

# مركز جيل البحث العلمي

مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية



مجلة علمية دولية محكمة تصدر شهريا عن مركز جيل البحث العلمي

Lebanon – Tripoli: Branche P.O. Box Abou Samra - [www.jilrc.com](http://www.jilrc.com) - [social@journals.jilrc.com](mailto:social@journals.jilrc.com)



ISSN 2311-5181 DOI Prefix:10.33685/1316 العام الثاني عشر - العدد 118 - أغسطس 2025



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المشرفة العامة / أ.د. سرور طالبى

المؤسس ورئيس التحرير: د. جمال بلبكاى

www.jilrc.com - social@journals.jilrc.com

DOI Prefix:10.33685/1316

### التعريف بالمجلة:

مجلة علمية دولية محكمة ومفهرسة عالميا تصدر شهريا عن مركز جيل البحث العلمي تعنى بالدراسات الإنسانية والاجتماعية، بإشراف هيئة تحرير مشكلة من أساتذة وباحثين وهيئة علمية تتألف من نخبة من الباحثين وهيئة تحكيم تتشكل دوريا في كل عدد.

### اهتمامات المجلة وأبعادها:

مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية عبارة عن مجلة متعددة التخصصات، تستهدف نشر المقالات ذات القيمة العلمية العالية في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية.

تعرض المجلة جميع مقالاتها للعموم عبر مواقع مركز جيل البحث العلمي، بهدف المساهمة في إثراء موضوعات البحث العلمي.

### مجالات النشر بالمجلة:

تنشر المجلة الأبحاث في المجالات التالية: علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، علم الاجتماع، الفلسفة التاريخ، علم المكتبات والتوثيق، علوم الإعلام والاتصال، علم الآثار.

تنشر مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية البحوث العلمية الأصيلة للباحثين في هذه التخصصات كافة مكتوبة باللغة العربية أو الفرنسية أو الإنجليزية.

### هيئة التحرير:

أ.د. عاصم شحادة علي (الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا)

أ.د. علي صباغ (جامعة قسنطينة02، الجزائر)

د.بوطي محمد نورالدين (المدرسة العليا للأساتذة، القبة، الجزائر)

د.جهان محمد إبراهيم (كليات عنيزة الأهلية، المملكة العربية السعودية)

د. يزيد شويعل (جامعة المدية، الجزائر)

د. يوسف جاب الله (جامعة المدية، الجزائر)

### ضبط ومراجعة:

أ. رؤوف أحمد المل (الجامعة اللبنانية، طرابلس)

رئيس اللجنة العلمية: أ.د. سامية شينار (جامعة باتنة 1، الجزائر)

### اللجنة العلمية:

أ.د. أ بكر عبد البنات آدم (جامعة بحري، السودان)

د. بن حجوبة حميد (جامعة مستغانم، الجزائر)

د. زين العابدين عبد الحفيظ (جامعة خميس مليانة، الجزائر)

د. عبد الله ملوكي (جامعة سطيف 2، الجزائر)

د. علة المختار (جامعة الجلفة، الجزائر)

د. محمد البشيرازقي (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس)

د. هاني إسماعيل رمضان (جامعة جيسون، تركيا)

### أعضاء اللجنة التحكيمية الاستشارية لهذا العدد:

د. أحمد جوهاري (جامعة عبد المالك السعدي، المغرب)

د. جهان محمد إبراهيم (كليات عنيزة الأهلية، المملكة العربية السعودية)

د. حميد بن مسلم بن سعيد السعيد (وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان)

د. سعيد علي (جامعة نغاونديري، الكاميرون)

د. عواطف جمعة مسعود (جامعة طرابلس، ليبيا)

د. مراد علة (جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر)

د. مزرارة نعيمة (جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر02)

د. مروان معزي (جامعة الجزائر01)

د. نوري محمد أحمد شقلابو (جامعة الزاوية، ليبيا)

# شروط النشر



تقبل المجلة الأبحاث والمقالات التي تلتزم الموضوعية والمنهجية، وتتوافر فيها الأصالة العلمية والدقة والجدية وتحترم قواعد النشر التالية :

- أن يكون البحث المقدم ضمن الموضوعات التي تعنى المجلة بنشرها.
- ألا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر لأي مجلة، أو مؤتمر في الوقت نفسه، ويتحمل الباحث كامل المسؤولية في حال اكتشاف بأن مساهمته منشورة أو معروضة للنشر.
- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
  - عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - اسم الباحث ودرجته العلميّة، والجامعة التي ينتمي إليها، باللغة العربية والإنجليزية.
  - البريد الإلكتروني للباحث.
  - ملخّص للدراسة في حدود 150 كلمة وبحجم خط 12، باللغة العربية والإنجليزية.
  - الكلمات المفتاحية بعد الملخص.
- أن تكون البحوث المقدمة بإحدى اللغات التالية: العربية، الفرنسية والإنجليزية.
- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (20) صفحة بما في ذلك الأشكال والرسومات والمراجع والجداول والملاحق.
- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
  - اللغة العربية: نوع الخط (Traditional Arabic) وحجم الخط (16) في المتن ، وفي الهامش نفس الخط مع حجم (12).
  - اللغة الأجنبية: نوع الخط ( Times New Roman ) وحجم الخط (14) في المتن، وفي الهامش نفس الخط مع حجم (10).
  - تكتب العناوين الرئيسية والفرعية للفقرات بحجم 16 نقطة مثلها مثل النص الرئيسي لكن مع تضخيم الخط.
- أن تكتب الحواشي بشكل نظامي حسب شروط برنامج Microsoft Word في نهاية كل صفحة.
- أن يرفق صاحب البحث تعريفا مختصرا بنفسه ونشاطه العلمي والثقافي.
- عند إرسال الباحث لمشاركته عبر البريد الإلكتروني، سيستقبل مباشرة رسالة إشعار بذلك .
- تخضع كل الأبحاث المقدمة للمجلة للقراءة والتحكيم من قبل لجنة مختصة ويلقى البحث القبول النهائي بعد أن يجري الباحث التعديلات التي يطلبها المحكمون.
- لا تلتزم المجلة بنشر كل ما يرسل إليها .

**ترسل المساهمات بصيغة الكترونية حصراً على عنوان المجلة:**

**social@journals.jilrc.com**

## الفهرس

### الصفحة

6

- 07 • الافتتاحية
- 09 • الأسرة والتنشئة الاجتماعية بين العالم الواقعي والافتراضي: تجاذبات القيم وتعدد السرديات في تشكيل هوية الطفل؛ هشام بوقشوش (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة بن طفيل، القنيطرة، المملكة المغربية)
- 33 • التعلم عن بعد وإشكالية التدريس بالكفايات في المغرب؛ محمد احمداي (جامعة محمد الأول، المغرب)
- 43 • دور التعليم الشخصي والذكي في التنمية القروية؛ الزهرة الغلي/ كلية اللغات والفنون والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الأول، المغرب
- 53 • **The impact of the English language On the development of creativity and innovation skills; Nabila Abdel Fattah Keshty (Menoufia University, Egypt)**
- 81 • **Le Panafricanisme Dans Sa Version Arabe ; Sayouba Savadogo (Université de Québec à Montréal ICAO)**

## الافتتاحية

في زمن تتقاطع فيه التحولات الرقمية مع إشكالات الهوية والانتماء، وتتعاظم فيه التحديات التربوية والاجتماعية أمام صدمة الواقع الافتراضي، يطلّ العدد الثامن عشر بعد المائة من مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية ليضيء مفترقات اللغة الحساسة في فضاءات التنشئة، والتعليم، والهوية، والمواطنة، ضمن رؤى بحثية عابرة للتخصصات، متجذّرة في أسئلة الحاضر، ومفتوحة على آفاق المستقبل.

يندرج هذا العدد في إطار الحاجة الملحة إلى مساءلة الأطر المرجعية التي تحكم العلاقة بين الطفل والمجتمع، بين المؤسسة التربوية والمجال الرقمي، وبين اللغة والابتكار، وبين الانتماء الإفريقي وتجلياته في النسق الثقافي العربي. فهو لا يكتفي بتوصيف التحولات، بل يغوص في عمق التناقضات التي تولدها، وي طرح أسئلة حول مصير القيم في عالم تهيمن عليه الشبكات، وتتعدد فيه السرديات، وتتشظى فيه المرجعيات.

وقد تنوعت المساهمات الواردة بين العربية والفرنسية والإنجليزية، لتُبرز في تكاملها وحدة الانشغال الإنساني، وتُعزز من قدرة البحث العلمي على بناء الجسور بين الثقافات، وإعادة التفكير في مفاهيم محورية مثل "التنشئة الاجتماعية"، "التعلم عن بعد"، "التعليم الذكي"، و"الهوية الإفريقية".

إن القضايا المطروحة في هذا العدد تمثل لحظة تأمل نقدي في المسارات التربوية والثقافية للإنسان المعاصر، وتدعونا جميعاً - كأكاديميين، وممارسين، وصناع قرار - إلى تجاوز النظر التجزيئي، والانخراط في مشروع علمي مشترك لإعادة التأسيس المعرفي في ظل عالم لا يتوقف عن التحوّل.

ندعو القارئ الكريم إلى التمعن في هذه الدراسات بما تحمله من عمقٍ منهجي، وثراءٍ فكري، وجرأةٍ في الطرح، مساهمةً منا في الدفع بالحوار العلمي نحو آفاق أكثر إشراقاً وإنسانية.

قراءة ممتعة ومفيدة نتمناها لكم، ونرحب دوماً بملاحظاتكم واقتراحاتكم التي تسهم في تطوير مجلتكم.

**والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل،،،**

**رئيس التحرير / د. جمال بلبكاي**

**تخلي أسرة تحرير المجلة مسؤوليتها عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية  
لا تعبر الآراء الواردة في هذا العدد بالضرورة عن رأي إدارة المركز  
© جميع الحقوق محفوظة لمركز جيل البحث العلمي**

الأُسرة والتنشئة الاجتماعية بين العالم الواقعي والافتراضي:  
تجاذبات القيم وتعدد السرديات في تشكيل هوية الطفل  
**Family and Socialization between the Real and Virtual Worlds:  
Value Tensions and the Multiplicity of Narratives in Shaping the Child's Identity**  
د. هشام بوقشوش (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة بن طفيل، القنيطرة، المملكة المغربية)  
Dr. Hicham Boukchouch (Ibn Tofail University, Kenitra, Morocco)

**Abstract:**

This study explores the impact of digital media on the socialization of children in light of contemporary shifts in family roles. With the growing presence of digital platforms such as YouTube and TikTok, as well as the increasing engagement with video games and narrative-based content, tensions have emerged between the values that families and educational institutions seek to instill in children and those transmitted through digital interactions. The research aims to analyze these tensions and deconstruct the conflicting narratives that shape children's identities between the real-world sphere and the digital realm.

The study examines how digital media has reshaped traditional family roles and raises questions about the limits of parental authority in the age of the "connected child." It posits that child-rearing today occurs within a "dual pedagogical system" encompassing both real and virtual spaces—spaces that sometimes overlap harmoniously and at other times contradict one another. It further explores how digital values are reproduced within the family context and their influence on children's self-perception and worldview.

Adopting a critical sociological approach, the research employs qualitative tools such as content analysis and narrative analysis of child-targeted digital media—particularly videos on platforms like YouTube and TikTok—to investigate how these narratives influence children's behaviors, self-concepts, and identity formation.

**Keywords:** Family, socialization, digital media, values, narratives, child identity, real–virtual interaction.

## مستخلص:

يستكشف هذا البحث تأثير الوسائط الرقمية على عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، في ظل التحولات الراهنة التي طرأت على أدوار الأسرة. فمع تصاعد حضور المنصات الرقمية مثل يوتيوب وتيك توك، وازدياد التفاعل مع الألعاب الإلكترونية والمحتوى السردي الرقمي، برزت توترات حادة بين منظومات القيم التي تسعى الأسرة والمؤسسة التربوية إلى ترسيخها، وتلك التي يتلقاها الطفل من خلال تفاعلاته داخل الفضاء الرقمي. يهدف البحث إلى تحليل هذه التوترات وتفكيك السرديات المتباينة التي تعيد تشكيل وعي الطفل وهويته.

يناقش البحث كيف أسهم العالم الرقمي في إعادة تشكيل أدوار الأسرة التقليدية، ويطرح تساؤلات حول حدود سلطتها التربوية في عصر الطفل المتصل، حيث أصبحت التنشئة الاجتماعية تتم عبر ثنائية تربوية تضم الفضاء الواقعي والافتراضي، في تداخل قد يكون منسجما أحيانا أو متعارضاً في أحيان أخرى. كما يسلط الضوء على كيفية إعادة إنتاج القيم الرقمية داخل المحيط الأسري، وتأثير ذلك على إدراك الطفل لذاته وللعالَم من حوله.

يعتمد البحث منهجا سوسيولوجيا نقديا، موظفا أدوات تحليلية نوعية تشمل تحليل المحتوى والتحليل السردى لمقاطع رقمية موجهة للأطفال على منصات مثل يوتيوب وتيك توك، بهدف كشف أثر هذه الوسائط في تشكيل السلوك، التصورات الذاتية، وبناء الهوية لدى الأطفال.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، التنشئة الاجتماعية، الوسائط الرقمية، القيم، السرديات، هوية الطفل، الفضاء الواقعي-الافتراضي.

## مدخل عام:

يشكل الطفل المتصل فاعلا جديدا في التنشئة الاجتماعية ضمن العصر الرقمي، إذ يعيش بين الأسرة الواقعية والمنصة الافتراضية، مما يعيد طرح أسئلة حول القيم والهوية والانتماء. لم تعد التنشئة حكرا على الأسرة والمدرسة، بل أضحت شبكة متعددة التأثيرات، يشارك الطفل في تشكيل ذاته داخل فضاءات رمزية متعارضة أحيانا. هذا التحول يعبر عن قطيعة مع التصورات الكلاسيكية للطفولة كما عرضها دوركهايم وفليب أرييس؛ فلم يعد الطفل مستقبلا سلبيا للقيم، بل فاعلا يتفاعل لحظيا مع مؤثرات تتجاوز الحدود الثقافية

والجغرافية. وتشمل هذه المؤثرات منصات التواصل الاجتماعي، والمحتوى الرقمي، والمشاهير الذين يشكلون مرجعيات جديدة للأطفال.

شهدت الأسرة تحولات عميقة في وظائفها بفعل الثورة الرقمية، التي غيرت أنماط التواصل وأنتجت نماذج تنشئة غير مألوفة. لم يعد الطفل يتلقى قيمه فقط من الأسرة، بل من مضامين رقمية مكثفة ومتنوعة، تشكل مرجعيات مزدوجة ومتنافسة.

في هذا السياق يطرح سؤال محوري: هل لا تزال الأسرة قادرة على أداء دورها التربوي؟ فنحن أمام نمط جديد من التنشئة ينتقل من الشكل العمودي التقليدي إلى شكل أفقي شبكي، حيث يعيد الطفل اختيار وتشكيل ما يتلقاه، ما يفرض على الأسرة الدخول في مفاوضات مستمرة مع مرجعيات بديلة قد تضعف من سلطتها التربوية، وتشكل وعيا قيميا متعددًا لدى الطفل.

#### الأسرة كفاعل تقليدي في التنشئة الاجتماعية: أدوار وتحولات

تعتبر الأسرة العنصر الأساسي في التنشئة الاجتماعية للطفل، حيث تساهم في تكوين هويته وقيمه من خلال تعليم المعايير الاجتماعية والثقافية. في السياق التقليدي كانت الأسرة مسؤولة عن توجيه الطفل وضمان تطابق سلوكه مع القيم المجتمعية، حيث كان الأب معيلاً والموجه، بينما كانت الأم مسؤولة عن الرعاية العاطفية والأخلاقية.

ومع تطور المجتمعات الحديثة شهدت الأسرة تحولات في أدوارها بسبب تأثير وسائل الإعلام والتكنولوجيا. هذه العوامل الجديدة أثرت على القيم التي تسعى الأسرة لغرسها، مما أحدث توتراً بين القيم التقليدية والتأثيرات الرقمية. كما أدى التحضر وتغيرات العمل إلى تغيير في أدوار الأب والأم، مما أضاف تحديات جديدة في تربية الأطفال. بناءً على ذلك تحولت الأسرة من فاعل تقليدي إلى طرف يتفاعل مع عوامل خارجية تؤثر على أدوارها ووظائفها. وهذا يقتضي إعادة التفكير في أدوار الأسرة ضمن السياق المتغير.

في هذا الإطار يرى تالكوت بارسونز<sup>1</sup> أن الأسرة النووية هي النموذج السائد في المجتمعات الصناعية، وتؤدي وظيفتين محورتين: الاستقرار العاطفي للراشدين والتنشئة الاجتماعية للأطفال. بحسب بارسونز تلعب الأسرة دورًا حاسمًا في نقل القيم والمعايير الاجتماعية من خلال التوجيه السلوكي والتنشئة المبكرة على أدوار

<sup>1</sup> Parsons, Talcott. Family, Socialization and Interaction Process, Free Press, USA, 1955, 1st edition, pp. 22–45.

النوع الاجتماعي. ورغم الانتقادات التي تعرض لها هذا الطرح فإنه يبقى مرجعاً أساسياً لفهم الوظيفة التربوية للأسرة.

### تحولات الأسرة المعاصرة:

شهدت الأسرة المعاصرة تحولات بنيوية هائلة، حيث تراجعَت السلطة الأبوية والتراتبية الصارمة. أدى تسارع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية إلى تفكك الأسرة التقليدية، وزيادة حالات الطلاق، وظهور أنماط أسرية بديلة كالأسر النووية والأحادية الوالد والمعاد تكوينها. في هذا السياق تراجعَت السلطة داخل الأسرة، وأصبح النموذج السائد هو التنشئة الديمقراطية القائمة على التفاوض والتشاركية. تؤكد التحولات التي شهدتها الأسرة المعاصرة انتقالها من كونها مؤسسة مغلقة ومحددة الأدوار إلى فضاء اجتماعي مرن ومفتوح، يعكس التغيرات التي طرأت على كل من الفرد والمجتمع. وقد رصد هذه الظاهرة عدد من المفكرين من بينهم فرانسوا دو سينغلي<sup>1</sup> (François de Singly)، الذي أبرز كيف أصبحت الروابط الأسرية أكثر خضوعاً لمنطق الفردنة والاختيار الذاتي بدل التقاليد والقيود البنيوية، كما أشار إلى أن الأسرة الحديثة تمنح للفرد هامشاً أكبر من الحرية في بناء علاقاته ضمنها. من جهته تناول بيير بورديو (Pierre Bourdieu)<sup>2</sup>. الأسرة كفضاء يعكس علاقات السلطة وإعادة إنتاج البنى الاجتماعية من خلال مفاهيم مثل الهابيتوس ورأس المال الرمزي، مما يظهر كيف أن التغيرات في الأسرة ليست معزولة، بل مرتبطة بتغيرات أشمل في الحقل الاجتماعي.

### العالم الرقمي كفاعل موازي:

أصبح العالم الرقمي بما يشمل من إعلام، ألعاب إلكترونية، ومؤثرين على منصات التواصل الاجتماعي، فاعلاً مؤثراً في تنشئة الأطفال والشباب. يشكل الإعلام الرقمي مصدراً رئيسياً للمعلومات والمفاهيم، لكنه قد يعكس نماذجاً ثقافية واجتماعية تتعارض مع القيم الأسرية، فالألعاب الإلكترونية- رغم تطويرها بعض المهارات- قد تعزز سلوكيات عدوانية أو تصورات غير واقعية عن العلاقات الاجتماعية. أما المؤثرون الرقميون فيقدمون نماذج حياة تؤثر بشكل كبير على المتابعين، أحياناً من خلال الترويج لثقافة الاستهلاك والشهرة

<sup>1</sup> de Singly, François. Freedom, Equality, Intimacy: Sociology of the Contemporary Family, PUF, France, 2000, 1st edition, pp. 124–138.

<sup>2</sup> Bourdieu, Pierre. The Forms of Capital, in: Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education, ed. by John Richardson, Greenwood, USA, 1986, pp. 241–258.

المادية. هذه العوامل الرقمية تجعل الأسرة تواجه تحديات في الحفاظ على التوازن بين القيم التقليدية التي تسعى لغرسها وبين القيم التي يتعرض لها الأطفال في الفضاء الرقمي.

### المنصات الرقمية وبناء القيم والسلوكيات:

أصبحت المنصات الرقمية فاعلا محوريا في تشكيل القيم والسلوكيات لدى الفئات الشابة، حيث أصبحت الوسائط الاجتماعية مثل فيسبوك، إنستغرام، تيك توك، ويوتيوب فضاءات لإعادة إنتاج القيم والمعايير الاجتماعية. هذه المنصات تتنافس مع المؤسسات التقليدية مثل الأسرة والمدرسة، وتؤثر في مفاهيم الاستهلاك، النجاح، والعلاقات. في ظل الثورة الرقمية وتوسع استخدام المنصات التفاعلية، باتت المضامين الرقمية تحمل نماذج سلوكية وقيمية قد تتباين أحيانا مع الخصوصيات الثقافية المحلية، مما يحدث توترات في عملية التنشئة الاجتماعية. وقد أشار المفكر مانويل كاستلز (Manuel Castells) <sup>1</sup> إلى أن هذه المنصات لا تكتفي بنقل المعلومات فحسب، بل تساهم في إعادة تشكيل الفضاء الاجتماعي عبر إنتاج ما سماه مجتمعات القيم السائلة، حيث تصبح المعايير الأخلاقية والقيم المجتمعية في حالة إعادة تعريف دائمة، بفعل التدفق المستمر للمضامين الرقمية العابرة للحدود، وهو ما يؤدي إلى خلخلة بعض الثوابت القيمية خاصة لدى الأجيال الشابة. يتأثر الطفل الرقمي في العصر الحالي بشكل كبير من خلال ثلاث شخصيات محورية: القدوة، البطل، ونمط الحياة. القدوة الرقمية هي شخصية مشهورة أو مؤثر يعرض نموذجا للنجاح والشعبية عبر الإنترنت، يمثل البطل الرقمي القوة والشجاعة، ويمكن أن يكون شخصية خيالية أو فرد يحقق النجاح عبر منصات الألعاب. أما نمط الحياة الرقمي، فيظهر حياة مليئة بالفراغية والحرية، مما يؤثر على تصورات الأطفال حول السعادة والنجاح.

يشهد الواقع المعاصر تجازبا بين القيم الواقعية التي تعلمها الأسرة والمجتمع، والقيم الافتراضية التي تروجها الوسائط الرقمية. هذا التداخل قد يؤدي إلى تفكك المرجعية الأخلاقية والاجتماعية، حيث يعرض الفضاء الرقمي نماذج تستند إلى الحرية المطلقة والاستهلاك المفرط، بينما تروج الأسرة والمؤسسات التقليدية

<sup>1</sup>Castells, Manuel. The Rise of the Network Society, Wiley-Blackwell, UK, 2010, 2nd edition, pp. 386–405.

لقيم مثل الاحترام والطاعة. هذا الصراع بين القيم قد يؤدي إلى تشتت في توجيه سلوك الأطفال والشباب، ويعزز صعوبة تحديد مرجعية ثابتة لتنظيم سلوكهم.

يلاحظ في عصرنا الحالي تصاعد لافلت في حالات التضاد بين القيم التقليدية التي نشأت في سياقات اجتماعية راسخة، مثل الطاعة والانضباط والاحترام الهرمي، وبين القيم الرقمية التي تروج لها المنصات الرقمية، والتي تتمحور حول الحرية الفردية، التمرد على السلطة، والنزعة الاستهلاكية. ففي الماضي كانت الأسرة والمدرسة هما المصدرين الرئيسيين لتعزيز القيم التقليدية التي تشجع على الامتثال والتقيد بالمعايير المجتمعية. أما في الوقت الراهن فقد باتت الوسائط الرقمية تشكل نقطة جذب رئيسية من خلال دعم الاستقلالية، وتقدير التعبير الذاتي خارج حدود الرقابة الاجتماعية.

هذه القيم الجديدة التي تروج لها المنصات الرقمية تتعارض بشكل ملحوظ مع تلك التي كانت تسود في المجتمعات التقليدية، حيث تروج هذه الوسائط للحرية الفردية، وتكسر القيود التي كانت تحكم المجتمع. ومن خلال الخوارزميات التي تعتمد عليها هذه المنصات يتم تعزيز سلوكيات تحفز على كسر التقاليد، الانخراط في ثقافة فورية وسطحية، والركض وراء الإعجابات والمشاركة التي تعتبر بمثابة مقياس للنجاح. هذه الظاهرة تعيد تشكيل الهرمية القيمية داخل المجتمع مما يؤدي إلى توترات داخلية، خاصة بين المراهقين الذين يجدون أنفسهم عالقين بين الانتماء إلى ثقافة عائلية محافظة وبين الانخراط في بيئة رقمية تروج لقيم مغايرة.

يمكن فهم التوتر القيمي الناتج عن التداخل بين المضامين الرقمية والثقافة المحلية في ضوء أعمال جيل ليبوفيتسكي<sup>1</sup> (Gilles Lipovetsky)، الذي يرى أن المجتمعات المعاصرة تعيش ما يسميه عصر الفراغ، حيث تتراجع المرجعيات التقليدية وتفقد قدرتها على الضبط والتأطير القيمي، دون أن تنشأ منظومات قيمية جديدة بديلة تتسم بالثبات أو الإجماع. هذا الفراغ القيمي يؤدي إلى ما يسميه تفكيك الهوية الاجتماعية وتسييل المعنى الثقافي، مما يجعل الهوية الفردية أكثر مرونة وهشاشة، وعرضة للتأثر بالتغيرات المتسارعة التي تنتج عن الاحتكاك بين القيم التقليدية والقيم الرقمية المعولمة. في هذا السياق تعاد صياغة الذات باستمرار وفق إيقاع سريع ومتغير يعكس الانزياح من البنى الصلبة نحو أشكال أكثر سيولة للفرد والانتماء.

<sup>1</sup> Lipovetsky, Gilles. The Era of Emptiness: Essays on Contemporary Individualism, Gallimard, France, 1983, 1st edition, pp. 67–89.

يبرز بورديو<sup>1</sup> من خلال مفهومي الهابيتوس والذوق، كيف يتشكل الفرد عبر أنماط سلوكية ومعرفية مكتسبة من خلال التنشئة الاجتماعية داخل سياقات ثقافية معينة، حيث كانت هذه الأنماط تتميز بالثبات النسبي في المجتمعات التقليدية. إلا أن هذه التشكيلات أصبحت تواجه اهتزازاً متزايداً بفعل تغلغل الوسائط الرقمية، التي باتت تعيد تشكيل الذوق الشخصي وفق معايير جديدة مثل عدد المتابعين، الشهرة، الصور المُنمقة، أو الأداء الإعلامي للذات، عوضاً عن الاعتماد على الرأسمال الرمزي أو الثقافي كما في السابق.

من جهة أخرى يقدم إرفينغ غوفمان<sup>2</sup> من خلال مفهومه حول العرض المسرحي للذات، إطاراً لفهم الكيفية التي يدير بها الأفراد انطباعاتهم أمام الآخرين كما لو كانوا ممثلين على خشبة مسرح. وفي السياق الرقمي يأخذ هذا المفهوم أبعاداً جديدة، حيث يتحول الفرد إلى مخرج وممثل لذاته الرقمية، يصمم واجهته الاجتماعية بشكل واعٍ ومدروس وفق معايير تفرضها منصات التواصل الاجتماعي، مثل الظهور الجذاب، التفاعل الجماهيري، والانخراط في أنماط استهلاكية رمزية، ما يجعل من الهوية عرضاً دائماً خاضعاً للتقييم العام.

على صعيد آخر تظهر السرديات المتصارعة بين مرجعية الأسرة التقليدية ومؤثرات الشاشة الرقمية، التي تلعب دوراً كبيراً في تشكيل وعي الطفل. ففي حين تركز الأسرة على تعليم الطفل القيم التقليدية المرتبطة بالانضباط والطاعة، تطرح الشاشة الرقمية نماذجاً ثقافية تحتفل بالحرية الفردية، التميز والاستهلاك، مما يؤدي إلى تضارب في التصورات التي يتلقاها الطفل. هذه السرديات المتباينة لا تؤدي فقط إلى تشويش إدراكي، بل تدفع الطفل إلى تنقل هوياتي بين ما يطلب منه في الأسرة وما يتماشى مع ما يراه في الفضاء الرقمي، في غياب الرقابة الأسرية التقليدية وضعف التأطير التربوي.

في هذا السياق شهدت عملية السرد تحولاً جذرياً في العصر الرقمي، حيث انتقل من السرد الشفهي داخل الأسرة إلى السرد البصري على منصات مثل يوتيوب. بينما كانت السرديات العائلية تساهم في بناء هوية جماعية ضمن فضاء مغلق، أصبح السرد الرقمي مفتوحاً ويعرض على جمهور واسع، مع التركيز على الإيقاع السريع والصورة والمؤثرات. هذا التحول لم يقتصر على تغيير الوسيط فحسب، بل امتد ليشمل طبيعة الرسالة

<sup>1</sup> Bourdieu, Pierre. La distinction: A Social Critique of the Judgement of Taste, Les Éditions de Minuit, France, 1979, 1st edition, pp. 112–135.

<sup>2</sup> Goffman, Erving. The Presentation of Self in Everyday Life, Doubleday, USA, 1959, 1st edition, pp. 3–45.

وديناميات السلطة الرمزية، حيث أصبح الأبناء هم من ينتجون الخطاب بدلا من الآباء، مما يغير بشكل جوهري التفاعلات الأسرية ويضعف العلاقة بين الجيلين.

وفي النهاية يختبر الطفل المعاصر تجربة مزدوجة في بناء هويته، من جهة يتعرض لسرد عائلي يعزز الانتماء والضبط، ومن جهة أخرى يتعرض لسرد رقمي يعزز الفردية والحرية الشخصية، هذه الازدواجية يمكن أن تسهم في إثراء تكوين الطفل الثقافي والنفسي، لكنها قد تؤدي أيضا إلى ارتباك هوياتي في حال غياب التأطير التربوي المناسب الذي يوجه الطفل لتمييز هذه السرديات وتقديم تفسير نقدي لها.

### التفاوض الأسري مع المحتوى الرقمي:

تبنى الأسر استراتيجيات متنوعة للتعامل مع المحتوى الرقمي الذي يتعرض له الأطفال، مثل الرقابة الصارمة، الحظر الجزئي، المصاحبة الرقمية، والتربية الرقمية. الرقابة تقتصر على تتبع المحتوى وفرض قيود على وقت الاستخدام، بينما يستخدم الحظر لحماية الأطفال من محتويات غير ملائمة. المصاحبة الرقمية تتضمن مشاركة الأهل مع الأطفال في مشاهدة المحتوى ومناقشته، بينما تهدف التربية الرقمية إلى تمكين الأطفال من التفكير النقدي وتحديد الحدود بين العالمين الواقعي والافتراضي.

تعتمد الأسر على الرقابة لحماية الأطفال من المخاطر الرقمية، باستخدام برامج حجب المحتوى وتنظيم أوقات الاستخدام. في المقابل تهدف التربية الرقمية إلى تعليم الأطفال كيفية التعامل مع الأجهزة بشكل آمن، مما يساعد في تعزيز الوعي بالمخاطر السيبرانية. بعض الأسر تفضل الحرية الرقمية مما يعرض الأطفال لمخاطر أكبر، بينما تسعى أسر أخرى إلى إيجاد توازن بين حماية الأطفال وتركهم يستفيدون من التكنولوجيا. التفاعل الأسري مع المحتوى الرقمي يتطلب استراتيجيات مرنة توازن بين الاستفادة من التكنولوجيا وحماية الأطفال، وتمثل التربية الرقمية أساساً لضمان استخدام الأطفال للتكنولوجيا بشكل آمن وإيجابي.

أدت بيئة التواصل المفتوح إلى تغييرات كبيرة في سلطة الأب والأم داخل الأسرة المعاصرة، بينما كانت السلطة الوالدية تعتمد على كون الأب والأم المصدر الرئيسي للمعرفة والتوجيه، أصبح الآن هناك العديد من المصادر الأخرى مثل المؤثرين والمنصات الرقمية التي تساهم في تشكيل قناعات الأطفال، مما أدى إلى تراجع السلطة الرمزية للأب وتقلص الدور التربوي للأم، وتراجع فعالية الأوامر التقليدية في مواجهة أدوات البحث والمقارنة التي يمتلكها الأطفال، وبالتالي أصبح التفاعل الأسري أكثر تفاوضا وحوارا.

يشير الهابيتوس الذي طوره بورديو إلى الأنماط الاجتماعية المكتسبة عبر التنشئة الاجتماعية، وفي سياقنا الرقمي يتشكل الهابيتوس الرقمي عبر المنصات مثل يوتيوب وتيك توك، مما يشكل صراعاً بين القيم التقليدية للأسرة والحرية الرقمية، إذ يساهم المؤثرون في تشكيل سلوكيات الأطفال من خلال تقديم قيم غير رسمية تتعلق بالنجاح والمظهر، وهو ما يشكل توتراً مع القيم التي ترسخها الأسرة.

ينتج العالم الرقمي سرديات جديدة حول القيم والجماليات تتناقض مع القيم الأسرية التقليدية، مما يسبب تذبذباً سلوكياً لدى الأطفال. كما أن هذه التغيرات تتطلب من الأسر أن تتبنى استراتيجيات تفاوضية مثل المصاحبة الرقمية وتقديم التربية الرقمية بدلاً من الرقابة الصارمة. هذا يتيح للأسرة دوراً مرناً في التأثير على تنشئة الأطفال في ظل العالم الرقمي، ويتطلب التعامل مع التحولات الرقمية نموذجاً تنشئة جديد يجمع بين الانفتاح على الفضاء الرقمي والقدرة على توجيهه الفعال مما يعيد للأسرة دورها كمؤثر تربوي في العصر الرقمي.

باعتبار الأسرة مؤسسة أساسية في المجتمع فقد كان لها دور مهم في نقل القيم الاجتماعية من خلال التنشئة التقليدية، وفي إطار نظرية تالكوت بارسونز (Talcott Parsons)<sup>1</sup> تمثل الأسرة النووية وحدة أساسية في النظام الاجتماعي للمجتمعات الصناعية، إذ تسهم في ضمان الاستقرار الاجتماعي من خلال أدائها لوظيفتين محوريين: الاستقرار العاطفي للراشدين والتنشئة الاجتماعية للأطفال، وقد أسند بارسونز للأب دوراً معيارياً يتمثل في السلطة والانضباط وتوجيه القيم، بينما تقوم الأم بدور عاطفي يركز على الدعم الوجداني والرعاية، بما يحقق تكاملاً وظيفياً داخل الأسرة.

غير أن التحولات الاجتماعية والثقافية المعاصرة، خصوصاً بفعل الثورة الرقمية، قد أضعفت من قدرة الأسرة على احتكار التنشئة القيمية، فوسائط مثل المدرسة، الإعلام، والإنترنت باتت تلعب أدواراً موازية وأحياناً متفوقة في إنتاج القيم، مما أدى إلى تفكك احتكار الأسرة للوظيفة القيمية، لقد أفرز هذا الوضع ما يمكن تسميته بالتنشئة متعددة الوسائط، حيث أصبحت المنصات الرقمية تقدم سرديات مغايرة حول

<sup>1</sup>Parsons, Talcott. Family, Socialization and Interaction Process, Free Press, USA, 1955, 1st edition, pp.22–45.

مفاهيم مثل الهوية، السلطة، القيم، والجنس، ما يحدث تصدعا في النسيج المرجعي التقليدي، ويزيد من التداخل بين الفضاءين العائلي والافتراضي.

جعلت التحولات الرقمية الآباء عاجزين عن التحكم الكامل في المحتوى الرقمي الذي يتعرض له أبنائهم، ما يعزز استقلالية الأطفال في تشكيل هوياتهم خارج تأثير الأسرة، وهذا وتشير الدراسات إلى أن الأطفال اليوم يتربون بين مرجعيتين: الأسرة الواقعية والإنترنت، مما يعيد تشكيل هويتهم وقيمهم بطرق غير مستقرة. لذا فإن تأثير التحول الرقمي على التنشئة الاجتماعية يفرض إعادة تقييم لدور الأسرة في السياقات الرقمية الجديدة. تأثرت أساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال بشكل كبير بانتشار المنصات الرقمية مثل يوتيوب وتيك توك، حيث أصبح لهذه المنصات دور متزايد في توجيه القيم والسلوكيات للأطفال، متفوقة على الأسرة والمدرسة كمصادر رئيسية للتوجيه الثقافي، تؤثر هذه المنصات عبر المؤثرين الرقميين الذين يقدمون نماذج قدوة تؤثر على تشكيل الهوية والقيم الاجتماعية للأطفال، وتشير الدراسات إلى أن هذا المحتوى له تأثيرات إيجابية على القدرات المعرفية مثل التفكير النقدي، لكن له أيضا آثار سلبية على السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية والصحية.

يتيح العالم الرقمي للأطفال فرصة بناء هويات مزدوجة: واحدة من خلال تفاعلهم مع العالم الواقعي، وأخرى عبر تفاعلهم مع رموز رقمية ومؤثرين على الإنترنت. هذا التنوع يساهم في تشكيل هويتهم بشكل مرن، وقد يتناقض أحيانا مع القيم الأسرية. كما أن استخدام الأطفال للشاشات قد يؤثر على تطور مهاراتهم الاجتماعية والمعرفية.

تشير دراسات كل من ديفيد باكنغهام (David Buckingham)<sup>1</sup> وكيرستن دروتنر<sup>2</sup> (Kirsten Drotner) إلى أهمية إدماج التعليم الإعلامي ضمن المناهج التربوية المعاصرة، ليس فقط من خلال تقديم مهارات تقنية، بل عبر تنمية التفكير النقدي وتمكين الأطفال والمراهقين من فهم الرسائل الإعلامية وتفسيرها وتحليلها ضمن سياقاتها الاجتماعية والثقافية.

<sup>1</sup> Buckingham, David. Beyond Technology: Children's Learning in the Age of Digital Culture, Polity Press, UK, 2007, 1st edition, pp. 54–78.

<sup>2</sup> Drotner, Kirsten. Leisure is Hard Work: Digital Practices and Future Competencies, in: Youth, Identity, and Digital Media, ed. by David Buckingham, MIT Press, USA, 2008, 1st edition, pp. 167–185.

يؤكد باكنغهام أن الهدف الأساسي من التعليم الإعلامي هو تحويل المتعلم من مستهلك سلبي للمضامين الرقمية إلى فاعل نقدي ومنتج واعٍ للمعرفة الإعلامية، كما ترى دروتنر أن هذا النوع من التعليم يجب أن يراعي البيئة الرقمية التفاعلية، ويُني لدى الأطفال مهارات التفاوض حول الهوية والتمثيل والمعنى، خاصة في ظل طغيان ثقافة الصورة والانتشار السريع للمضامين الرقمية.

### سوسيولوجيا السرد الرقمي وتأثيره على التمثيلات الذاتية والاجتماعية للطفل:

تعد سوسيولوجيا السرد الرقمي من المجالات الحديثة التي تدرس تأثير السرد الرقمي في بناء هويات الأطفال، حيث يتداخل السرد الرقمي مع ثقافات اجتماعية قد تتناقض مع القيم التقليدية، يعزز السرد الرقمي التنوع الثقافي والشخصية المستقلة، لكنه في الوقت ذاته قد يعزز القيم الاستهلاكية. مع تفاعل الطفل في بيئة رقمية، يعيد تقييم ذاته ضمن مجتمعات افتراضية، مما يؤثر على تمثلاته الذاتية والاجتماعية.

وفقًا لمنظور جونثر كريس (Gunther Kress) وثيو فان ليووين<sup>1</sup> (Theo van Leeuwen)، يُعد السرد البصري أداة تحليلية فعالة لفهم الصور والمضامين غير اللفظية، لما تحمله من رسائل ثقافية مشفرة تؤثر على بناء الهوية، خصوصًا لدى الأطفال من خلال توظيف أدوات التحليل متعددة الوسائط، يبرز كريس وفان ليووين أن الصور لا تنقل المعنى فحسب، بل تسهم في تشكيل أنماط التمثيل، والانتماء، والتصورات الذاتية، وذلك عبر عناصر مثل الملابس، الإيماءات، زاوية التصوير، وتكوين الصورة.

في هذا السياق يلعب المؤثرون الرقميون دورًا بارزًا في إعادة تشكيل الهوية الطفولية، من خلال عرض رموز ثقافية معينة تعيد إنتاج نماذج اجتماعية للجمال، النجاح، والنمط الاستهلاكي، مما يسهم في تشكيل مرجعيات بصرية بديلة تزاحم مرجعيات الأسرة أو المدرسة.

يرى إرفينغ غوفمان<sup>2</sup> (Erving Goffman) في إطار نظريته حول التمثيل المسرحي للذات أن الحياة الاجتماعية تشبه المسرح، حيث يقدم الأفراد أنفسهم وفقًا لأدوار وسياقات مختلفة، محاولين التحكم في الواجهة التي يظهرون بها للآخرين. عند تطبيق هذا المفهوم على الأطفال في العصر الرقمي يمكن ملاحظة أداء مزدوج للهوية، إذ يعيش الطفل بين مسرح البيت حيث يتوقع منه الالتزام بالقيم الأسرية التقليدية، وبين مسرح

<sup>1</sup> Kress, Gunther & van Leeuwen, Theo. Reading Images: The Grammar of Visual Design, Routledge, UK, 2006, 2nd edition, pp. 41–83.

<sup>2</sup> Goffman, Erving. The Presentation of Self in Everyday Life, Doubleday, USA, 1959, 1st edition, pp. 3–45.

الشاشة، الذي تمليه القيم الرقمية المنتشرة على الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي. هذا التباين في التوقعات والسلوكيات قد يحدث صراعاً داخلياً في بناء الهوية، حيث يجد الطفل نفسه ممزقاً بين نموذجين قيميين مختلفين، مما يسهم في تذبذب الشعور بالانتماء والثبات النفسي والاجتماعي.

تؤكد شيري توركل<sup>1</sup> (Sherry Turkle) أن الانتشار الواسع للتكنولوجيا الرقمية، خاصة الهواتف الذكية وشبكات التواصل، أدى إلى تناقض حاد بين الاتصال الدائم والانفصال العاطفي، حيث بات الأطفال والمراهقون يعيدون تشكيل هويتهم في فضاء رقمي تتسم تفاعلاته بالوهم بالعلاقة دون التزام، نتيجة للتفاعل الأحادي الجانب مع الشاشات.

من جهتها تبرز سونيا ليفينغستون<sup>2</sup> (Sonia Livingstone) كيف يقوم الأطفال بدمج المحتوى الرقمي ضمن مسارات بناء الهوية الذاتية، بما في ذلك الصور، القصص الرقمية، والأنماط التعبيرية الشخصية، مما ينبئ لديهم كفاءات رقمية. ومع ذلك فإن هذه العملية تحدث ضمن علاقات قوة غير متكافئة بين الأطفال والمحتوى أو المنصات الرقمية التي قد توجه اختياراتهم بشكل غير مباشر. هذه التحولات الرقمية لا تعيد فقط تشكيل الهوية الفردية، بل تعيد رسم ديناميات العلاقة داخل الأسرة، حيث تفقد الأسرة جزئياً سلطتها الرمزية في التنشئة، وتصبح في موقع تفاوضي بين مرجعيات تقليدية وأخرى رقمية. ومن هنا تبرز الحاجة إلى مقارنة متوازنة لفهم تأثير القيم الرقمية على البناء الهوياتي خصوصاً لدى الأطفال، وتطوير أدوات تربوية تراعي هذا التداخل.

**الشخصيات الرقمية والتنشئة الثقافية: تحليل سوسيولوجي لتأثير الأنيمي والمدونات الرقمية على بناء هوية الطفل:**

يتناول هذا التحليل السوسيولوجي والتربوي تأثير شخصيات الأنيمي والرسوم المتحركة على تنشئة الأطفال الرقمية وبناء هويتهم، يتم عرض هذه الشخصيات كرموز ثقافية حاملة لقيم اجتماعية وجندرية تؤثر على

<sup>1</sup> **Turkle, Sherry.** Alone Together: Why We Expect More from Technology and Less from Each Other, Basic Books, USA, 2011, 1st edition, pp. 171–204.

<sup>2</sup> **Livingstone, Sonia.** Children and the Internet: Great Expectations, Challenging Realities, Polity, UK, 2009, 1st edition, pp. 101–128.

سلوك الأطفال وهويتهم عبر آليات المحاكاة والاندماج السردي. وفقا للعديد من الباحثين مثل ليفينغستون وباكنغهام، الأطفال ليسوا متلقين سلبيين، بل يتفاعلون مع هذه الشخصيات بشكل نشط، ما يؤدي إلى تشكيل هويتهم الرقمية.

تحليل شخصيات مثل ناروتو، كونان، سبونج بوب، وسيمبا، يظهر كيف يتم إعادة إنتاج القيم الثقافية والرمزية من خلال هذه القصص. شخصيات مثل ناروتو تقدم نموذجا للمقاومة والإصرار في مواجهة التحديات، بينما يشجع كونان على التفكير النقدي وحل المشكلات. أما سبونج بوب فيمثل اللامنطق والتمرد ضد النظام التقليدي. في فيلم "الأسد الملك" يعكس سيمبا رحلة التحول من الطفولة إلى النضج والبحث عن الهوية، في حين يمثل سكار نموذجا للانحراف عن القيم الاجتماعية، تؤكد هذه الشخصيات على ضرورة تبني مقاربة تربوية نقدية لفهم تأثير هذه السرديات الرقمية على الأطفال، حيث يمكن أن تشكل أداة تنشئة اجتماعية رمزية ذات آثار طويلة المدى على بناء الهوية النفسية والسوسيولوجية للأطفال.

قدم المدونات الرقمية للأطفال فرصا للتفاعل مع محتوى رقمي يساهم في تشكيل هويتهم الاجتماعية، مع تأثيرات متعددة على سلوكياتهم وتوجهاتهم الفكرية. قنوات مثل "Toy Kids" و "Ryan's World" تتيح للأطفال التفاعل مع محتوى يعزز المهارات المعرفية واللغوية، مع توجهات ترفيحية تمزج بين التعلم والاستهلاك. تلك القنوات تؤثر على تصور الأطفال للنجاح والعلاقات الاجتماعية من خلال محاكاة الشخصيات، وتساهم في بناء هويتهم الاجتماعية.

تحليل "Toy Kids" يظهر كيف تسهم القناة في تعزيز الهوية الثقافية للأطفال الناطقين بالعربية، رغم غياب منهجية تعليمية واضحة. من ناحية أخرى، "Ryan's World" يعرض محتوى يعزز من الثقة بالنفس، ولكنه يثير انتقادات لدمج الترفيه مع الترويج للمنتجات. وفقا لمفهوم بورديو عن الهابيتوس تُشكّل هذه القنوات مفاهيم الذوق والتمثيلات الاجتماعية لدى الأطفال.

أما المدونات الرقمية مثل قصص الأطفال المصورة، فإنها تساهم في تعزيز القيم الإنسانية مثل العدالة والمساواة، وتعزز المهارات اللغوية والبصرية من خلال التفاعل مع النصوص والصور. هذه المدونات تشكل وعيا اجتماعيا مبكراً حول قيم مثل التعاون والاحترام، وتدعم تطوير التفكير النقدي لدى الأطفال من خلال طرح أسئلة أخلاقية.

## التحليل السوسيو تربوي للمدونات الرقمية للأطفال في السياق العربي:

للمدونات الرقمية العربية الموجهة للأطفال دور هام في تعزيز الهوية الثقافية من خلال سرد القصص الشعبية، والقيم الدينية والاجتماعية، بالتعاون والاحترام والعدالة. وتحرص بعض المدونات على مراقبة المحتوى لضمان انسجامه مع القيم الإسلامية والعربية، مع إدماج موضوعات حديثة كالمساواة والبيئة. توظف هذه المدونات أدوات رقمية مثل الفيديوهات، الألعاب، والتطبيقات لتعليم المهارات والمعارف، في سياق مرّن وتفاعلي يدعم التطور المعرفي للطفل. وتساعد القصص المصورة في دعم النمو النفسي عبر عرض صراعات وتحديات شخصية، مما يساهم في بناء الهوية الاجتماعية للطفل.

تختلف مستويات الرقابة بين البلدان، مما قد يعرض الأطفال لمحتوى غير ملائم في بعض السياقات. وهنا يبرز دور الأسرة في التوجيه والرقابة، خصوصاً مع التحديات المرتبطة باستخدام المفردات للتقنية، وتأثيره على التفاعل الاجتماعي والتركيز الذهني. أما القصص التفاعلية والتطبيقات الحديثة فهي تعيد تعريف العلاقة بين الطفل والسرد. لا يظل الطفل متلقياً سلبياً، بل يصبح فاعلاً، فيتخذ قرارات داخل القصة، مما يعكس نظريات فيبر حول الفعل الاجتماعي، وبورديو حول الهابيتوس الرقمي، حيث ينتج الطفل أنماطاً سلوكية ومعرفية تماثل البناء الاجتماعي.

تمكّن تطبيقات مثل Toca Life و Storybird الطفل من بناء قصصه الخاصة، مما يعزز الإبداع وتشكيل الهوية الذاتية، ويقدمه كفاعل في بيئة رقمية متعددة الرموز. كما تساهم تطبيقات تعليمية كـ Endless Reader و Mr. Morris Lessmore في تطوير الرأسمال الثقافي للطفل عبر التعلم الرمزي المرتبط بالمتعة والسياق التفاعلي.

لا تقتصر المدونات والتطبيقات الرقمية في السياق العربي على الترفيه، بل تمثل امتداداً لمؤسسات التنشئة التقليدية، وتساهم في تكوين الطفل كمواطن رقمي واع، قادر على اتخاذ القرار، إدراك الآخر، وبناء ذاته ضمن فضاء تربوي ورمزي معقد ومتعدد الأبعاد.

**Tales2Go** كنموذج للوسائط السمعية الرقمية: قراءة سوسيو تربوية في دور السرد المسموع في التنشئة الاجتماعية وإعادة إنتاج القيم:

في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة أصبحت الوسائط الرقمية السمعية جزءاً محورياً في عمليات التنشئة الاجتماعية، متجاوزة بذلك الأدوار التقليدية التي كانت تضطلع بها الأسرة أو المدرسة. ويشكل تطبيق Tales2Go نموذجاً دالاً على هذا التحول؛ إذ يقدم القصص المسموعة للأطفال ليس باعتبارها مواد ترفيهية فحسب، بل بوصفها وسائطاً رمزية حاملة لدلالات اجتماعية، أخلاقية، وثقافية تسهم في تشكيل وعي الطفل وهويته الاجتماعية والثقافية.

لا تُستهلك القصص التي يقدمها التطبيق في عزلة، بل تدخل الطفل في علاقة رمزية مع جماعة ثقافية أو لغوية أو قيمية أوسع. ومن هذا المنظور يمكن اعتبار السرد وسيلة لتكوين الهوية والانتماء، عبر تمثيلات تنقل مفاهيم مثل العدالة، التعاون، الاختلاف، والاحترام. لا يتفاعل الطفل مع هذه القصص على نحو سطحي، بل يعيد من خلالها تشكيل تصوره لذاته والآخر والعالم.

انطلاقاً من تصور بول ريكور للسرد بوصفه فعلاً تأويلياً يعيد بناء الذات، يمكن فهم السرد المسموع كأداة لتكوين الذات الطفولية، إذ إن القصص التي تتناول موضوعات معقدة كالهجرة، التعدد الثقافي، التمييز، أو القرارات الأخلاقية، تشكل أفقاً تخيلياً خصباً، يتيح للطفل إدراك التعقيد الاجتماعي والانفعالي للواقع. هذا التفاعل يفضي إلى تنمية ما يمكن تسميته بالرأسمال العاطفي، أي القدرة على التعاطف، الحساسية الاجتماعية، والاستجابة الأخلاقية.

يمكن النظر إلى القصص أيضاً في سياق مقارنة بيير بورديو بوصفها أدوات لإعادة إنتاج الرأسمال الرمزي، فالمضامين المعروضة ترسخ ما يعتبر ذوقاً مشروعاً أو وعياً مقبولاً داخل الحقل الثقافي، مما يعني أن هذا النوع من الوسائط يسهم في نقل الذوق الثقافي السائد، ويعيد إنتاج البنى القيمية والاجتماعية. ومع ذلك يثير هذا الدور إشكالات حقيقية تتعلق بطبيعة المضامين، وخلفياتها الطبقية والثقافية، ومدى انفتاحها على التعدد الطبقي واللغوي.

تتعمق هذه الإشكالية حين نستحضر الفجوة الرقمية، التي تمنع العديد من الفئات الاجتماعية من الولوج إلى هذه الوسائط، سواء بسبب غياب البنية التحتية، أو لضعف الكفاءة التأويلية الضرورية لفهم القصص. هكذا تُعاد إنتاج اللامساواة الثقافية، وتتكسر الهيمنة الرمزية لصالح الفئات التي تمتلك رأس المال الثقافي الأعلى.

ومن جانب آخر فإن غياب الوساطة التربوية المصاحبة لاستهلاك القصص الرقمية يمثل تحدياً إضافياً. فالتلقي لا يتم بطريقة محايدة، بل عبر مرشحات أسرية وثقافية ومدرسية، تجعل من دور المربي أو المدرس ضرورياً لتوجيه عملية التأويل وتحويل الاستماع من مجرد استهلاك إلى أداة للتفكير النقدي والتحليل الاجتماعي. رغم غياب التفاعل البصري، يتميز السرد المسموع بقدرته على تحفيز الخيال الرمزي، وبناء عوالم ذهنية بديلة. وهذا ما يمنح الطفل إمكانية ممارسة نوع من المقاومة الرمزية تجاه الأنماط الاجتماعية والثقافية السائدة، خاصة عندما تتناول القصص موضوعات مثل التحرر، مقاومة الظلم، أو تحدي القوالب الثقافية. إن تطبيق Tales2Go لا يمكن اختزاله في بعده الترفيهي، بل يمثل فضاء رقمياً يعيد تشكيل العلاقة بين الطفل والمجتمع والثقافة. ومن هنا تبرز أهمية دراسته ضمن مقارنة سوسيو تربوية نقدية، تعنى بفهم أدواره في تشكيل المواطن الرقمي، واستيعاب التحولات القيمية والثقافية التي تطال مرحلة الطفولة في سياق العولمة الرقمية.

### الهوية الرقمية والتنشئة الاجتماعية عبر الألعاب الرقمية: تحليل سوسيولوجي لحالتي Minecraft و Fortnite :

تشهد الطفولة المعاصرة تحولات عميقة في علاقتها بعوالم اللعب، نتيجة التطور التكنولوجي والرقمي الذي شكّل فضاءات افتراضية جديدة، تمارس فيها الطفولة وتبنى الهويات وتعاد صياغة العلاقات الاجتماعية والتصورات الذاتية. وفي هذا السياق تمثل الألعاب الرقمية مثل Minecraft و Fortnite نماذجاً حية لحقول رقمية تفاعلية تعيد تشكيل مفاهيم التنشئة الاجتماعية، والهوية، والسلطة الرمزية، مما يدعو إلى مقاربتها تحليلياً من منظور سوسيولوجي معاصر.

وفقاً لبيريورديو<sup>1</sup> يعد الحقل الاجتماعي فضاء تنافسياً منظماً وفق قواعد خاصة، ينتج فيه الفاعلون رموزاً ويحتلون مواقع اجتماعية حسب ما يملكونه من رؤوس أموال: اقتصادية، اجتماعية، ثقافية ورمزية. انطلاقاً من هذا التصور يمكن اعتبار Minecraft و Fortnite حقلين رقميين رمزيين تنظم فيهما علاقات القوة والمكانة؛ إذ يكتسب الطفل مكانته الاجتماعية داخل هذه الفضاءات من خلال مستواه في اللعب، قدرته على البناء في Minecraft، أو مهارته في القتال وتشكيل التحالفات في Fortnite في Minecraft، تحول المعرفة التقنية

<sup>1</sup>Bourdieu, Pierre. The Forms of Capital, in: Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education, ed. by John Richardson, Greenwood, USA, 1986, pp. 241–258.

والخيال البنائي إلى رأسمال ثقافي رقمي. أما في Fortnite فتعد الأزياء، المهارات القتالية، والتكتيكات الجماعية أشكالاً من الرأسمال الرمزي التي تحدد الموقع داخل الحقل الرقمي. من جهة أخرى، يقدم إرفينغ غوفمان<sup>1</sup>، لا سيما في كتابه The Presentation of Self in Everyday Life، مقارنة تمثيلية لفهم كيفية تجسد الهوية في الفضاءات التفاعلية. استناداً إلى هذا الإطار يمارس الطفل في هذه الألعاب أشكالاً من إدارة الانطباع داخل عالم رقمي، من خلال اختيار "الأفاتار"، وتشبيد العالم الرقمي، وصياغة الذات وفق تمثيلات متفاوض عليها مع الآخرين.

في Fortnite، يعد تعديل المظهر الخارجي، واختيار حركات الرقص، والأسلحة ممارسات رمزية تساهم في تقديم الذات داخل فضاء رقمي متخيل. هذه الممارسات تؤسس لما يمكن تسميته بهوية رقمية هجينة، يتقاطع فيها الواقعي والافتراضي، ما يفرض مراجعة عميقة لمفهوم التنشئة الاجتماعية، التي لم تعد مقتصرة على الأسرة أو المدرسة. فالتنشئة، كعملية إدماج للفرد داخل النسق الثقافي والاجتماعي باتت تتم أيضاً من خلال مؤسسات رقمية غير رسمية، تنتج القيم والمعايير وتعيد تشكيل الرموز والهويات.

تتيح Minecraft للطفل تعلم مبادئ البناء المشترك، الاستقلالية، والتفكير الإبداعي ضمن بيئة افتراضية مرنة. في المقابل تشكل Fortnite ديناميات جماعية تشجع على التنافس والتحالف والبقاء، ما يكرس قيماً جديدة تتقاطع أحياناً مع قيم التنشئة التقليدية، مثل الفردانية أو النزعة الاستهلاكية المرتبطة بشراء المظاهر. من هنا يعاد تشكيل مفهوم الوكالة الاجتماعية للطفل، إذ لم يعد مجرد متلقٍ للثقافة، بل أصبح فاعلاً ومنتجاً لها داخل هذه البيئات.

في إطار ما يسمى بالسوسيولوجيا الرقمية، يبرز سؤال حول أشكال التفاعل الاجتماعي التي تنتجها هذه الألعاب، إذ يتحول اللعب إلى طقس تواصل جديد يتم عبر الصوت، الصورة، الإيموجي، والحركات الرمزية، بدلاً من الاجتماع الفيزيقي التقليدي. هذه الأشكال التفاعلية الجديدة لا تخضع بالضرورة لرقابة الأهل أو المؤسسات، ما يفتح الباب أمام فجوة رقمية وثقافية بين الأجيال، وي طرح إشكالات سوسيولوجية وأخلاقية تتعلق بحدود الضبط الاجتماعي وإعادة إنتاج القيم.

<sup>1</sup> Goffman, Erving. The Presentation of Self in Everyday Life, Doubleday, USA, 1959, 1st edition, pp. 3–45.

تشكل كل من Minecraft وFortnite فضاءات للمعنى، حيث يتفاوض الأطفال حول الرموز والقيم والتجارب. ففي الأولى يدور التفاوض حول أشكال البناء والخيال الجماعي. أما في الثانية فيتم التفاوض على مفاهيم مثل الصداقة، القوة، الشهرة، أو النجاة. هذا التفاعل ينسجم مع ما أسماه هيربرت بلومر في النظرية التفاعلية الرمزية بالمعنى المنبثق من التفاعل، حيث تُنتج الرموز - كاللباس، الاسم المستعار، الأدوات الرقمية - داخل السياق التفاعلي ولا تحمل دلالات ثابتة.

ورغم استناد التحليل إلى مفهوم الرأس مال الرمزي عند بورديو<sup>1</sup> لتفسير العلاقات التنافسية، إلا أن هذه الرأس مالية الرمزية الرقمية غالباً ما تبني على الاستهلاك، كـشراء "Skins" أو أدوات قتالية، ما يطرح سؤالاً تربوياً حول تكافؤ الفرص، وإعادة إنتاج اللامساواة الطبقية. فالأطفال المنتمون لأسر ذات دخل محدود يُقصون أحياناً من دوائر التميز الرمزي، مما يعمق الفجوة الاجتماعية منذ الطفولة.

أما فكرة الهوية الرقمية الهجينة، فهي تحتاج إلى معالجة تربوية أعمق لإشكالية ازدواجية القيم. فبينما يربى الطفل في البيت على الطاعة والتواضع، تركز الألعاب الرقمية قيماً مغايرة مثل الفردانية والإنجاز الفردي والبحث عن الشهرة، ما قد يؤدي إلى ارتباك قيمي، إن لم تواكب هذه التحولات بجسور معرفية ونقدية بين العالمين الواقعي والافتراضي. رغم ما تحمله الرموز الرقمية من دلالات، تظل بعض التفاعلات داخل هذه البيئات سطحية، وغير قادرة على بناء علاقات عاطفية متينة كتلك التي تنشأ من اللعب الواقعي. لذا فإن التساؤل ضروري حول مدى عمق هذه التفاعلات، وهل هي كافية لتنشئة اجتماعية سليمة ومتوازنة.

كما ينبغي مساءلة ما إذا كانت هذه الألعاب تمنح الأطفال وكالة حقيقية في تشكيل ذواتهم، أم أنها تخضعهم لآليات هيمنة ناعمة من خلال تصميمات اللعب الجاذبة، التي قد ترمجهم على نماذج ثقافية عالمية مهيمنة، غالباً ما تتعارض مع السياقات التربوية المحلية. هنا يصبح اللعب وسيلة لإعادة إنتاج ثقافات السوق، مما يتطلب تدخلاً تربوياً ناقداً.

<sup>1</sup> Bourdieu, Pierre. The Forms of Capital, in: Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education, ed. by John Richardson, Greenwood, USA, 1986, pp. 241–258.

وفي هذا السياق يطرح فلاسفة مثل إيفان إيليتش<sup>1</sup> وهربرت ماركوز<sup>2</sup> تصورات نقدية للتكنولوجيا، معتبرين إياها أداة لإعادة تشكيل نماذج الطفولة وفق منطق السوق، لا مجرد وسيلة محايدة. ومن هنا فإن فهم الطفولة الرقمية لا يكتمل دون ربط هذه التحولات بواقع المؤسسات التربوية، وطرح أسئلة جوهرية: هل الطفل الرقمي يربي أم يرمج؟ من ينتج المعنى داخل الفضاءات الرقمية؟ وهل ما يسمى بالتمكين الرقمي يخفي في جوهره شكلا جديدا من الهيمنة الناعمة؟

تتطلب الإجابة على هذه التساؤلات تجاوز التحليل السوسولوجي الكلاسيكي، والانتقال نحو سوسولوجيا رقمية نقدية قادرة على فهم ديناميات التنشئة والهويات كما تتجلى في البيئات الرقمية، بهدف تطوير تربية رقمية ناقدة تؤطر وعي الأطفال وتحصنهم ضد ما يمرر في عوالمهم الافتراضية من رموز، قيم وخطابات مهيمنة. الثقافة الرقمية الشعبية كوسيط تربوي: مقارنة سوسولوجية لتأثير ألعاب الفيديو وسرديات الخيال على التنشئة الطفولية:

تشكل الثقافة الرقمية الشعبية اليوم أحد أهم الفضاءات الاجتماعية البديلة التي تمر منها الطفولة في مسارات التنشئة الاجتماعية والمعرفية. فقد تحولت منصات اللعب الرقمية وسرديات الخيال التفاعلي إلى وسائل سوسيو تربوية جديدة تعيد تشكيل تمثلات الهوية، والعلاقات الاجتماعية، والنظم القيمية لدى الناشئة. في هذا السياق يمكن اعتبار ألعاب الفيديو مثل Super Mario وThe Legend of Zelda، وسرديات كونية مثل Star Wars، نماذج مركزية لفهم أدوار الثقافة الرقمية في تربية الطفل خارج الأطر المؤسسية التقليدية كالأسرة والمدرسة.

ضمن منطق السوسولوجيا التربوية، يمكن مقارنة هذه الألعاب بوصفها فضاءات تربوية غير رسمية تمارس ما يشبه التعليم الرمزي عبر التفاعل، التجربة، والمحاكاة. يتقاطع هذا التصور مع ما سماه بيير بورديو بالرأسمال الرمزي الذي ينتج ويعاد إنتاجه خارج فضاءات السلطة التربوية الكلاسيكية. ففي لعبة Super

<sup>1</sup> Illich, Ivan. Deschooling Society, Harper & Row, USA, 1971, 1st edition, pp. 50–72.

<sup>2</sup> Marcuse, Herbert. One-Dimensional Man: Studies in the Ideology of Advanced Industrial Society, Beacon Press, USA, 1964, 1st edition, pp. 95–110.

Mario مثلاً يكتسب الطفل عبر التكرار والتفاعل واللعب الجماعي مهارات الإصرار، الصبر، والتحدي، مما يشكل نمطا من التعلم الحركي الرمزي المرتبط بالبعد الانفعالي والاجتماعي للفرد.

أما في لعبة The Legend of Zelda، فإن الطابع المغامر والاستكشافي للعبة يحفز الطفل على تطوير قدراته التحليلية، اتخاذ القرار، واستيعاب تعقيد العلاقات السردية، ما ينسجم مع تصور جون ديوي حول التعلم عبر التجربة. تشكل هذه اللعبة رحلة رمزية يمر عبرها الطفل من خلال الذات الافتراضية لشخصية "لينك"، ساعيا لفهم العالم وتحديد موقعه ضمنه، مما يمنحه فرصة لتشكيل هوية رقمية فردية قائمة على الاكتشاف والاستقلالية.

وفي سياق مقارنة إرفينغ غوفمان<sup>1</sup> حول عرض الذات في الحياة اليومية، يمكن النظر إلى شخصيات مثل "ماريو"، "لينك"، أو "لوك سكاي ووكر" على أنها تمثيلات رمزية للذات الطفولية الساعية لبناء سردية ذاتية ضمن عالم رمزي بديل. المغامرة، التحدي، وإنقاذ الآخر (الأميرة/المملكة/الأرض) لا تعد مجرد عناصر خيالية، بل إسقاطات رمزية لهوية الطفل وهو يختبر قيم الشجاعة، التعاون، والإيثار.

تبرز ألعاب مثل Super Mario و Zelda أنماطاً مختلفة من التجارب التربوية: الأولى تسلط الضوء على الجماعية والتعاون، بينما الثانية تحفز النزعة الفردية والاعتماد على الذات، إذ يسمح هذا التنوع بتمرير الطفل عبر أشكال متعددة من الهوية الاجتماعية والرقمية، حيث يتحول من متلقي سلبي إلى فاعل داخل نظام رمزي متكامل.

من جهة أخرى، تعتبر سلسلة Star Wars مثالا بالغ الأهمية لما أسماه كلود ليفي شتراوس بالبنية الأسطورية، حيث تقدم سرديات خيالية تتمحور حول الصراع بين الخير والشر، القوة والتوازن. شخصيات مثل "Yoda" و "Obi-Wan Kenobi" لا تؤدي فقط أدوارا روائية، بل تشكل نماذج للقيادة الحكيمة والمرشد التربوي، بما يذكر بصورة المعلم أو الأب الرمزي. وبالتالي توفر هذه السرديات الرقمية منصات لتكوين الرأسمال الأخلاقي للطفل في إطار رمزي عابر للثقافات. وما يميز هذه الألعاب أيضا هو إعادة تعريف الفشل التربوي؛ حيث يعاد تأطير الفشل ليس كعقبة نهائية، بل كفرصة للتعلم والنمو. فالتكرار والإصرار على اجتياز المراحل،

<sup>1</sup> Goffman, Erving. The Presentation of Self in Everyday Life, Doubleday, USA, 1959, 1st edition, pp. 3–45.

يطور ما يعرف بالمرونة النفسية، وهي مهارة حاسمة في التنشئة الاجتماعية وفق مقاربات سوسيولوجية ترى التكيف مع الإخفاق كشرط للاندماج الاجتماعي.

في السياق نفسه تشكل مجتمعات اللعب وممارسات البث المباشر عبر الإنترنت فضاءات تفاعلية تعيد إنتاج منطق الجماعة المرجعية، كما أشار إلى ذلك هاورد بيكر<sup>1</sup>. فالأطفال في هذه البيئات الرقمية لا يكتفون باستهلاك المحتوى، بل يشاركون في إنتاج استراتيجيات اللعب، تبادل الأدوار، واحترام القواعد، مما يعكس انتقال قيم التعاون والانضباط من المدرسة إلى البيئة الرقمية.

مع ذلك لا يمكن اعتبار الثقافة الرقمية فضاء محايدا. فهي من جهة تمثل وسيلة قوية لإنتاج الذات الرقمية، ومن جهة أخرى أداة لإعادة إنتاج الهيمنة الثقافية، حيث تخضع تصميمات الألعاب وسردياتها لمنطق السوق والاستهلاك. ففي *Star Wars* مثلا رغم قيمها الأخلاقية، إلا أنها تسهم أيضا في نشر تمثيلات ثقافية مهيمنة تقصي التنوع وتعزز النموذج الغربي البطولي، ما يهدد بطمس الهويات المحلية لدى الأطفال في المجتمعات غير الغربية.

وبالإضافة إلى ذلك تعيد بعض الألعاب إنتاج أنماط رمزية غير متوازنة على مستوى الجنس أو العرق؛ مثل "البطل الأبيض المنقذ" أو "الشرير الغامض"، وهي تمثيلات تؤثر في لاشعور الطفل وتشكل منظومته القيمية بطريقة غير واعية، لذلك لا يكفي تمجيد الثقافة الرقمية أو التحذير منها، بل يتطلب الأمر دمجها في مشروع تربوي ناقد يزود الأطفال بأدوات تفكيك الرسائل الرمزية، ويعزز وعيمهم الذاتي وهوياتهم الثقافية.

### التنشئة الأسرية في ظل التحديات الرقمية: نحو تربية هجينة متوازنة:

في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، لم يعد العالم الرقمي مجرد فضاء ترفيهي، بل أصبح مكونا جوهريا من الحياة اليومية للأطفال والمراهقين. وقد فرض هذا الواقع الجديد تحديات عميقة على أنماط التنشئة الأسرية التقليدية، إذ بات لزاما على الأسرة المعاصرة أن تطور نموذجا تربويا هجينا يجمع بين ترسيخ القيم الأخلاقية والاجتماعية، وبين التفاعل الواعي والمسؤول مع الوسائط الرقمية.

"تشير الدراسات الحديثة إلى أن التربية الرقمية لا تنفصل عن التربية القيمية، بل إنها تعد امتدادا لها في سياق معاصر. فتنمية قيم مثل الصدق، الاحترام، المسؤولية، والمواطنة الرقمية، أصبحت ضرورية في ظل

<sup>1</sup> Becker, Howard. Art Worlds, University of California Press, USA, 1982, 1st edition, pp. 35–60.

انتشار منصات التواصل وتعدد مصادر المعرفة والمحتوى<sup>1</sup>. ومن هنا ينتظر من الأسرة أن تمارس رقابة واعية لا تقوم على المنع فقط، بل تعتمد على الحوار والتوجيه، بما ينمي مهارات التفكير النقدي لدى الأبناء، ويؤهلهم للتمييز بين الاستخدامات الإيجابية والسلبية للتكنولوجيا.

لقد أصبحت العلاقة التربوية بين الأسرة والطفل أكثر تعقيدا في البيئة الرقمية، فالأدوار التقليدية للأبوين كمصدر للمعرفة والتوجيه أصبحت موزعة الآن بين الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والمنصات الرقمية، لذلك بات التعاون بين الأسرة والمؤسسات التعليمية ضرورة ملحة من أجل بناء وعي رقمي سليم لدى النشء، من خلال تصميم برامج تربوية تعنى بتدريب الأسر والمعلمين على حد سواء، وتمكنهم من مواجهة التحديات الأخلاقية والتربوية التي يطرحها الفضاء الرقمي، من جهة أخرى تبرز أهمية غرس مبادئ المواطنة الرقمية، التي تحفز على احترام الخصوصية، وتقبل الآخر، وممارسة السلوكيات الأخلاقية في العالم الافتراضي، تماما كما في الواقع، فالمواطنة الرقمية لم تعد خيارا تربويا، بل أضحت جزءا لا يتجزأ من التربية المدنية الحديثة، وتعكس مدى وعي الفرد بدوره كمستخدم مسؤول وفاعل في المجتمعات الرقمية.

ولتحقيق هذا النموذج التربوي المتوازن، يقترح اعتماد مجموعة من الآليات من بينها تنظيم ورش عمل للأسر لتعزيز كفاءاتهم في التربية الرقمية، وتوفير فضاءات حوار داخل الأسرة حول استخدام التكنولوجيا، إلى جانب إدماج مفاهيم الوعي الرقمي والمواطنة الرقمية في المناهج الدراسية بشكل ممنهج ومدرّس. إن رهان التنشئة الأسرية اليوم لم يعد مقتصرًا على تأمين الحاجيات التقليدية، بل يتطلب تمكين الأبناء من أدوات الفهم والنقد والمشاركة الواعية في العالم الرقمي، دون الإخلال بالمرجعيات القيمية والثقافية، وعليه فإن نجاح الأسرة في مهامها التربوية المعاصرة رهين بقدرتها على التكيف مع التحولات، وإعادة تشكيل علاقتها بالأبناء وفق مقاربة تشاركية تحترم الخصوصية وتستثمر في بناء وعي رقمي مستنير.

<sup>1</sup> Ribble, Mike. Digital Citizenship in Schools: Nine Elements All Students Should Know, ISTE, USA, 2015, 3rd edition, pp. 25–47.

## على سبيل الختم:

أصبح تأثير شخصيات الأنيمي والمدونات الرقمية على الأطفال أحد المحاور الأساسية في بناء هويتهم الرقمية والثقافية، حيث لا يتعامل الأطفال مع هذه الوسائط كمستقبلين سلبيين، بل يشاركونها من خلال المحاكاة والتفاعل السردي، مما يجعلها أدوات فعالة في ترسيخ القيم الاجتماعية والرمزية، ويكشف تحليل شخصيات مثل ناروتو وكونان وسيمبا، وقنوات مثل Toy Kids و Ryan's World، عن حضور قوي للرموز الثقافية في تشكيل الذوق والسلوك، ضمن ما يسميه بورديو بالهايتوس، ورغم الحضور المتزايد للمحتوى العربي إلا أنه يفتقر إلى رؤية تربوية منهجية تراعي الخصوصيات الثقافية وتحد من النزعة التسليعية.

توصي الدراسة بضرورة إنتاج محتوى رقمي تربوي يعزز القيم الإنسانية، وإدماج التربية الإعلامية الرقمية في المناهج، مع تشجيع الأسر على المرافقة الواعية لأطفالها، بما يساهم في بناء وعي اجتماعي مبكر ومسؤول.

## قائمة المراجع:

- **Becker, Howard.** Art Worlds, University of California Press, USA, 1982, 1st edition.
- **Bourdieu, Pierre.** La distinction: A Social Critique of the Judgement of Taste, Les Éditions de Minuit, France, 1979, 1st edition.
- **Bourdieu, Pierre.** The Forms of Capital, in: Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education, ed. by John Richardson, Greenwood, USA, 1986.
- **de Singly, François.** Freedom, Equality, Intimacy: Sociology of the Contemporary Family, PUF, France, 2000, 1st edition.
- **Goffman, Erving.** The Presentation of Self in Everyday Life, Doubleday, USA, 1959, 1st edition,.
- **Parsons, Talcott.** Family, Socialization and Interaction Process, Free Press, USA, 1955, 1st edition.
- **Buckingham, David.** Beyond Technology: Children's Learning in the Age of Digital Culture, Polity Press, UK, 2007, 1st edition.

- **Drotner, Kirsten.** Leisure is Hard Work: Digital Practices and Future Competencies, in: Youth, Identity, and Digital Media, ed. by David Buckingham, MIT Press, USA, 2008, 1st edition.
- **Ribble, Mike.** Digital Citizenship in Schools: Nine Elements All Students Should Know, ISTE, USA, 2015, 3rd edition.
- **Kress, Gunther & van Leeuwen, Theo.** Reading Images: The Grammar of Visual Design, Routledge, UK, 2006, 2nd edition.
- **Castells, Manuel.** The Rise of the Network Society, Wiley-Blackwell, UK, 2010, 2nd edition.
- **Livingstone, Sonia.** Children and the Internet: Great Expectations, Challenging Realities, Polity, UK, 2009, 1st edition.
- **Turkle, Sherry.** Alone Together: Why We Expect More from Technology and Less from Each Other, Basic Books, USA, 2011, 1st edition.
- **Illich, Ivan.** Deschooling Society, Harper & Row, USA, 1971, 1st edition.
- **Lipovetsky, Gilles.** The Era of Emptiness: Essays on Contemporary Individualism, Gallimard, France, 1983, 1st edition.
- **Marcuse, Herbert.** One-Dimensional Man: Studies in the Ideology of Advanced Industrial Society, Beacon Press, USA, 1964, 1st edition.

## التعلم عن بعد وإشكالية التدريس بالكفايات في المغرب

Distance Learning and the Problematic Nature of Competency-Based Teaching in Morocco

د. محمد احمداي (جامعة محمد الأول، المغرب)

Dr. Hmiday Mohammed/Mohammed First University, Oujda, Morocco

### Abstract:

Education has always been one of the fields that benefit from advancements in technology and modern communication tools. Consequently, distance learning was integrated from its early stages. However, in Morocco and similar countries, this mode of teaching was only adopted under exceptional circumstances dictated by the country's social, security, and health conditions. In Morocco, it was effectively introduced during the lockdown imposed by the outbreak of COVID-19. Nevertheless, the rapid implementation of this process encountered numerous challenges, impacting both the quality of education and the fundamental skills outlined by the competency-based approach, which are essential for fostering learners' holistic and balanced development.

**Keywords:** Distance Learning – Competency - Based Approach – Morocco.

## مستخلص:

لقد كان التعليم من بين الميادين التي تستفيد من كل جديد في مجال التكنولوجيا ووسائل التواصل الحديثة، لهذا ما فتى أن دمج التعلم عن بعد منذ البدايات الأولى لظهوره، غير أنه في المغرب، وفي بلدان أخرى مماثلة، لم يعرف هذا النمط من التدريس إلا في ظروف خاصة، حتمتها الوضعية الاجتماعية والأمنية والصحية للبلاد. ففي المغرب تم إدماجه فعليا مع الحجر الصحي الذي فرضه فيروس كورونا المستجد. إلا أن سرعة تنزيل هذه العملية عرفت تعثرات عديدة، على حساب الجودة، والمهارات الأساسية التي حددتها المقاربة بالكفايات، والتي لا غنى عنها من أجل إعداد متعلمين بمواصفات النمو السليم والمتكامل.

الكلمات المفتاحية: التعلم عن بعد - المقاربة بالكفايات - المغرب.

## مقدمة:

شهد المغرب على غرار باقي دول المعمورة ثورة معلوماتية هائلة وسريعة، شملت مجال التواصل والاتصال. تزامنت هذه الثورة واجتياح فيروس كورونا المستجد العالم؛ حيث فرض قيودا وشروطا أثرت في نمط الحياة في مختلف جوانبها، بما في ذلك التعليم. ولما استحال استمرار التعليم الحضوري لجأت الدولة إلى التعليم عن بعد، باعتباره الخيار الوحيد لاستمرار التعلم، مستغلة الثورة المعلوماتية التي يعيشها المغرب. وفي هذا السياق اعتُمد التعليم عن بعد في المغرب بشكل رسمي، وشكلت هذه الوضعية فرصة لانفتاح المغرب على هذه التجربة التربوية والانخراط فيها، بيد أن الإيقاع السريع الذي فرض هذه التجربة خلف إشكالات عديدة تهم توظيف التعليم عن بعد واعتماده، خصوصا في علاقته بالمقاربة بالكفايات.

في ضوء هذه المعطيات يروم هذا البحث تقييم تجربة التعليم عن بعد في المغرب، وفق ميزان المقاربة بالكفايات، وهي المقاربة التي لا يمكن الاستغناء عنها مقابل تنوع طرائق التعليم، بل ينبغي لهذا النمط الجديد، أي التعليم عن بعد أن يكون داعما لثوابت المقاربة بالكفايات.

وعليه، سيفضي بنا هذا البحث إلى مقاربة الإشكالية الآتية: إلى أي حد يتوافق التعليم عن بعد مع المقاربة

بالكفايات؟

وما هي المعوقات التي تعيق تطبيق المقاربة بالكفايات في التعليم عن بعد؟

## 1- أهمية البحث:

يكتسي البحث أهمية من خلال مناقشته لقضايا حديثة في مجال التعليم، لأن التعلم عن بعد ما يزال في المغرب كما في بلدان أخرى عديدة، في مرحلة البناء، لهذا يحتاج مواكبة من الباحثين والمختصين، بغية وضعه في مساره الصحيح، الذي يسهم في تحقيق الأهداف البيداغوجية المتوخاة منه.

## 2- أهداف البحث:

يروم البحث إبراز العلاقة القائمة بين التعلم عن بعد وبين المقاربة بالكفايات، ثم الوقوف عند الإخفاقات الأولى التي عرفت هذه التجربة، بغية تجاوزها، وتقديم بدائل ملائمة لها، فهو بذلك بحث تقويحي لعملية اعتماد التعليم عن بعد في المغرب.

## 3- المنهج المعتمد:

من أجل مقارنة الموضوع وفق الأهداف المحددة، تم الاستناد بالأساس إلى المنهج التحليلي، الذي يسعفنا في التحليل والنقد، ثم بعد ذلك استنباط الخلاصات. إضافة إلى المنهج المقارن الذي سيمكننا من مقارنة تجربة تنفيذ التعلم عن بعد بين المغرب وتجارب دولية أخرى.

## المبحث الأول: تعريف مفهومي التعليم عن بعد والمقاربة بالكفايات

قبل الخوض في البحث في إشكالية الموضوع لابد من تحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة به، وهي التعليم عن بعد، والمقاربة بالكفايات.

## أولاً: تعريف التعلم عن بعد

تعددت التعريفات المقدمة للتعلم عن بعد، لكنها تتفق جميعها على اختلاف المكان بين المتعلم والمعلم، وكذلك على استخدام وسائط ووسائل تكنولوجية تربط بين الطرفين من أجل تمرير المعرفة وبنائها. وبذلك، فقد عرفه رونترى Rowntree بقوله: "التعليم الذي يحدث عندما تكون هناك مسافة بين المتعلم والمعلم، ويتم عادة بمساعدة مواد تعليمية يتم إعدادها مسبقاً، ويكون المتعلمون منفصلين عن معلمهم في الزمان أو المكان أو كليهما"<sup>1</sup>. وعليه فالتعلم عن بعد قد لا يكون مباشراً في الزمان وإنما قد يكون جاهزاً يعود إليه المتعلم عند الحاجة، أو يعرض في وقت محدد مثل الدروس التعليمية التي تبث عبر التلفاز. ويعزز هذا المعنى التعريف الذي

<sup>1</sup> طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، ط1، دار اليازودري للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ص5.

قدمته منظمة اليونسكو لهذا النمط من التعليم، حيث عرفته بكونه: "عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية، وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيدا أو منفصلا عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي التواصل الذي يحدث وجها لوجه"<sup>1</sup>.

أما في النصوص الرسمية المغربية، فقد عرفه المرسوم 2.20.474 المتعلق بالتعلم عن بعد بأنه تعليم "مكمل للتعليم الحضوري، وشكل من أشكال التدريس والتكوين الذي تقدمه مؤسسات التربية والتعليم والتكوين، بصفة مؤقتة أو دائمة، باستخدام تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال الحديثة، بما يضمن الاستمرارية في تقديم كل خدمات التربية والتعليم والتكوين"<sup>2</sup>.

أما من حيث المصطلح، فقد اعتمدت التشريعات المغربية مصطلح التعلم عن بعد بدلا من التعليم عن بعد، من أجل موافقته مع مقاصد الكفايات التي تعتمد التعلم بدلا من التعليم.

### ثانيا: تعريف المقاربة بالكفايات

بعد استقلال المغرب اتجهت الجهود نحو بناء مدرسة وطنية عصرية، تلبى حاجيات المتعلمين المعرفية والثقافية والمهنية، وترفع من قدراتهم الذاتية، وتطور كفاياتهم الأساسية. ومن أجل ذلك وُضعت مجموعة من الإصلاحات التي تسعى لتحقيق نفس الغاية. فتم انتقاد ثم إلغاء المقاربة بالمضامين ومن بعدها المقاربة بالأهداف، واستقر الرأي على المقاربة بالكفايات، لكونها النمط الذي يتلاءم مع متطلبات المجتمع، والطريقة المناسبة لتطوير المهارات والكفايات التواصلية والنقدية، ودمج المتعلم في المجتمع وجعله قادرا على التفاعل مع مختلف وضعياته. فجاء الميثاق الوطني للتربية والتكوين (سنة 2000) ليؤسس للمقاربة بالكفايات في المغرب.

يتركب مصطلح المقاربة بالكفايات من مفهومين؛ المقاربة وتعني: "الطريقة التي يتناول بها الشخص، أو الدارس، أو الباحث الموضوع، أو الطريقة التي يتقدم بها الشيء"<sup>3</sup>. ومفهوم الكفايات الذي يقصد به "موارد

<sup>1</sup> اليونسكو، التعليم عن بعد: مفهومه، أدواته، واستراتيجياته، شتنبر 2020، ص14.

<sup>2</sup> المملكة المغربية، المرسوم 2.20.474 المتعلق بالتعلم عن بعد، الجريدة الرسمية، غشت 2021، المادة 2.

<sup>3</sup> الحسن اللحية، الكفايات في علوم التربية: بناء الكفاية، ط1، مطبعة إفريقيا الشرق، ص27.

فردية مختلفة قابلة للتطوير عن طريق التكوين أو التحويل من وضعية إلى أخرى<sup>1</sup>. أما مركب المقاربة بالكفايات فيبدل على الطريقة التي تنطلق من المتعلم في بناء التعلّيمات من خلال جعل المعارف موارد لا بد من تعبئتها، وتستلزم عملاً منتظماً يتوسل بالوضعية – المشكلة، وتلجأ إلى بيداغوجيا تجعل المتعلم في محور النشاط التعليمي عوض المدرس أو المضامين، وعوض الكتب المدرسية والوسائل الأخرى التي لا تعتبر إلا مجرد أدوات في خدمة العملية التعليمية التعلمية. وتتمحور هذه المقاربة حول بيداغوجيا لبناء الكفايات، بيداغوجيا تعمل على تزويد المتعلمين بوسائل للتعلم، والقدرة على التصرف حسب وضعيات<sup>2</sup>.

### المبحث الثاني: المرجعيات القانونية للتعليم عن بعد في المغرب

تستند عملية اعتماد التعلم عن بعد في المغرب إلى مرجعيات قانونية متكاملة، وهي: القانون الإطار للتربية والتكوين والبحث العلمي، والمرسوم 2.20.474 المتعلق بالتعلم عن بعد. أما قبل ذلك فلم تكن سوى إشارات وتوجيهات في الميثاق الوطني للتربية والتكوين، والرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030 اللذين دعيا إلى استخدام الوسائل التكنولوجية في التعليم، والانفتاح على الطرائق المعاصرة.

### أولاً: القانون الإطار 51.17 للتربية والتكوين والبحث العلمي

يعد القانون الإطار 51.17 أول نص قانوني في المغرب ينص على اعتماد نمط التعليم عن البعد في التعليم المغربي، ويعود الفضل إليه في تسويغ توظيفه بشكل قانوني. بيد أنه لم يُفصّل في الكيفية والأهداف والوسائل وغير ذلك من مستلزمات تفعيل هذا الإجراء، بل اكتفى بالتنصيص على استعماله.

وإذا عدنا إلى نص القانون نجد أن المادة 33 منه تنص على إلزام الحكومة بتطوير وسائل وموارد التدريس عبر آليات متعددة من بينها، تنمية تطوير التعليم عن بعد. فقد ورد فيها: "تنمية وتطوير التعليم عن بعد، باعتباره مكملاً للتعليم الحضوري"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 30.

<sup>2</sup> وزارة التربية الوطنية، دليل المقاربة بالكفايات، 2009، ص 14.

<sup>3</sup> المملكة المغربية، القانون الإطار 51.17 للتربية والتكوين والبحث العلمي، الجريدة الرسمية، 2019، المادة 33.

### ثانيا: المرسوم 2.20.474 المتعلق بالتعلم عن بعد

استجابة لشروط الواقع المعاصر، ولتحديات جائحة كوفيد 19 أصدر المغرب سنة 2021 قانونا مستقلا وخاصا بعملية التعلم عن بعد، وهو المرسوم 2.20.474 وظيفته تحديد شروط وكيفيات تقديم التعلم عن بعد للمتعلمين في التعليم المدرسي والعالي بالقطاعين العام والخاص.

### المبحث الثالث: صعوبات التدريس بالكفايات في التعلم عن بعد

لقد جعلت وزارة التعليم المغربية مبدأ الجودة مبدأ أساسيا لأنه يسعى إلى التطلع نحو تحقيق التحسن في الأداء والمنتوج التعليمي، الذي يتم بمواصفات عالية، وبأقل الجهود والإمكانات المبدولة<sup>1</sup>. ورغبة في تحقيق هذه الغاية، شرعت في اعتماد المقاربة بالكفايات، غير أن المطالع على الممارسات الصفية، يجد أنها في غالبيتها تركز على مقاربة التدريس بالأهداف أو بالمضامين<sup>2</sup>. وإن كانت الممارسات الصفية تتيح للكثير من المدرسين الاشتغال بالكفايات، وتوظيف وضعيات متعددة تنسجم مع ذلك، فإن التعليم عن بعد بالطريقة الحالية لم يسمح بتطبيق هذه الوضعيات. وقد يتبين ذلك من خلال أدوار الطرفين.

### أولا: أدوار وواجبات المتعلم والمدرس في التعليم عن بعد

المدرس: يُعدُّ المعرفة، ويقدمها بطريقة مباشرة عبر وسائل تكنولوجية مختلفة إما بتدخل منه مثل الدروس المصورة، أو تنظيمها للعرض بشكل تلقائي مثل أشرطة الفيديو والملفات وغير ذلك.

وبالعودة إلى المرسوم السالف 2.20.474 نجد أنه قد حدد أدوار المدرس وواجباته في الآتي:

- تقديم حصص التدريس أو التقييم عن بعد إما من مقرات العمل، أو من مقر السكن، أو من مقرات أخرى تحددها السلطات المختصة.
- إعداد الموارد الرقمية السمعية والبصرية.

<sup>1</sup> لعسلة فتيحة، أهمية الكفايات المهنية للمدرس لتحقيق الجودة في التربية والتعليم، مجلة عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، ع23/22، 2013، الدار البيضاء، ص350.

<sup>2</sup> عبد الله بوغوتة، أعمال ندوة: النقل الديدكتيكي، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق، إعداد وتنسيق فريد أمعشيشو وعبد العزيز غوردو، 2015، وجدة، ص9.

المتعلم: بعد تقييم التجربة السابقة، أي خلال فترة الحجر الصحي تبين أن أدوار المتعلم في التعليم عن بعد كانت كالاتي: سلبي، يتلقى المعرفة، يدونها، ويحاول استيعابها، لا يشارك في بناء التعلّمات، ولا يتدخل بشكل مباشر عبر أسئلة، أو نقاش، أو نقد، أو تحليل.

يعود بنا هذا النوع من التعليم إلى المقاربة بالمضامين في ثوب جديد، حيث يكون المتعلم سلبيًا يتلقى المعرفة جاهزة، وينحصر دوره في حفظها وفهمها، بينما يمتد دور المدرس لبناء المعرفة بتدخل فردي. فتدبير التعليم عن بعد بهذه المواصفات يجعلنا أمام إعادة إنتاج تجربة المقاربة بالمضامين مع اختلاف الوسائل والأدوات، مما يعوق تحقيق مبدأ الجودة في أبعاده المختلفة.

وإذا ما عدنا إلى المرسوم السالف الذكر نجده لم يحدد أي أدوار للمتعلم، بل اكتفى بتحديد واجب واحد وهو: "الالتزام بالسلوك الحسن والتحلي بالأخلاقيات وأداب الحوار، وتجنب كل سلوك غير لائق اتجاه زملائهم وأطر هيئة التدريس والتكوين"<sup>1</sup>.

إلى جانب واجبات المدرسين والمتعلمين حدد المرسوم واجبات المتدخلين الآخرين، وهم بالأساس الإدارة التربوية، الأسر، جمعيات آباء وأمهات وأولياء التلاميذ، مؤسسات التربية والتكوين، والسلطة الحكومية. وبالنظر في بعض التجارب الدولية بخصوص التعليم عن بعد، نجدها قد تقدمت عن المغرب في هذا المجال، سواء في تاريخ اعتماده، أو في طريقة تنفيذه. فمثلا نجد الجامعة البريطانية المفتوحة قد انطلقت التدريس بها عن بعد سنة 1971، وكذلك الجامعة الأمريكية المفتوحة التي تأسست سنة 1995، وهي جامعة إسلامية رائدة في مجال التعلم عن بعد.

كما أن هناك دولا اعتمدت فعليا على التعليم عن مع انتشار كوفيد 19 أيضا، غير أنها استطاعت تطبيقه بصورة جيدة، وبطريقة فعالة. وأكدت دراسة أنجزتها غرفة أبو ظبي حول تجربة التعليم عن بعد في الإمارات أن العملية تمت على ما يرام، وهو ما يرجع إلى امتلاك الدولة بنية تكنولوجية متقدمة وبنى تحتية، وتشكل سرعة الأنترنت من أهم العناصر الأساسية في البنى التحتية. وتعتمد عملية التعليم عن بعد في الإمارات على

<sup>1</sup> المملكة المغربية، المرسوم 2.20.474، المادة 10.

تطبيقات ومنصات متعددة، منها: مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams، ومنصة مدرسة، ومنصة ألف للتعليم، وتطبيق نهلة وناهل، وكوكل كلاس روم Google Classroom<sup>1</sup>.

### ثانياً: ملاءمة التعلم عن بعد مع المقاربة بالكفايات

أصبح التعلم عن بعد ضرورة لا غنى عنها، من أجل جعل التعليم المغربي تعليماً مواكباً لشروط العصر والعولمة، لكن لا ينبغي أن يكون ذلك على حساب الركائز الأساسية للإصلاح، ومن أجل التوفيق بين التعليم عن بعد والمقاربة بالكفايات ينبغي تأطير هذه العملية بالتدابير الآتية:

- جعل التعليم عن بعد قدر الإمكان موحداً في الزمان بين طرفي العملية التعليمية التعليمية؛ أي بين المتعلم والمدرس، حتى يتمكن الطرفين من التواصل المباشر، ويستطيع المدرس توجيه المتعلمين لبناء التعلّيمات.
- إعداد منصات رقمية تفاعلية تتيح إمكانية التواصل المباشر والمرن بين الطرفين، وإنتاج موارد رقمية تفاعلية تستفز قدرات المتعلم، تتوزع فيها الأدوار بين الطرفين. مثل: أشرطة فيديو تشتمل على طرح أسئلة توجيهية، ومنح المتعلم حيزاً زمنياً للإجابة، ثم تقديم الاحتمالات الممكنة والمطالبة بتحديد الاختيار المناسب مع تقديم الأجوبة النهائية. أو إعداد برامج تقدم التعلّيمات عبر مراحل حسب حجم التفاعل الذي يقدمه المتعلم، ويستلزم كل ذلك الاستفادة من الخدمات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي. فالمنصات الحالية التي اعتمد عليها المغرب، هي Microsoft Teams، و Tilmid Tice.
- تكوين المدرسين تكويناً يطور مهارة استخدام وسائط التعلم عن بعد، وإنتاج الموارد الرقمية، مع تدريب المتعلمين على الاستعمال السليم لهذه العملية، وإشراك أوليائهم لا سيما في التعليم الابتدائي.

### خاتمة:

يسدي التعلم عن بعد للعملية التعليمية التعليمية خدمات عديدة؛ فهو يساعد على الإدماج الفعلي للتكنولوجية الحديثة في التعليم، كما أنه يساهم في انفتاح المؤسسات التعليمية على المجتمع من خلال الأسر، علاوة على الخدمات البيداغوجية الكثيرة، التي من أهمها: تعويض الزمن المهدور، وتعويض التعليم الحضوري في الحالات التي يستعصي فيها إنجازها، فضلاً عن دعم التعلّيمات وتثبيتها. لكن مهما يكن، ومهما كانت الخدمات الجليلة التي يقدمها، فإنه لا يمكنه أن يحل محل التعليم الحضوري بشكل كلي ودائم؛ لأنه لن يمكن المتعلم

<sup>1</sup> غرفة أبوظبي، التعليم عن بعد البنية التكنولوجية المتقدمة: الواقع والتحديات، 2020، غرفة أبوظبي، الإمارات، ص 8.

من الحصول على حاجياته التربوية والمعرفية، ولا يحقق انخراطه في الجماعة التي هي أساس النمو السليم، لذلك ينبغي أن يبقى بديلاً للتعليم الحضوري في الحالات الاستثنائية، أو يكون مكملًا له في الحالات الطبيعية بهدف دعم التعليمات وتنويعها، وهذا ما أكدته المرسوم المتعلق بالتعلم عن بعد حينما نص على أن التعلم عن بعد يعد مكملًا للتعليم الحضوري وشكلاً من أشكال التدريس والتكوين.

### قائمة المصادر والمراجع:

1. بلعسلة فتيحة، أهمية الكفايات المهنية للمدرس لتحقيق الجودة في التربية والتعليم، مجلة عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، ع23/22، 2013، الدار البيضاء.
2. بوغوتة عبد الله، أعمال ندوة: النقل الديدانكتيكي، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق، إعداد وتنسيق فريد أمعشيشو وعبد العزيز غوردو، 2015، وجدة.
3. غرفة أبو ظبي، التعليم عن بعد البنية التكنولوجية المتقدمة: الواقع والتحديات، 2020، غرفة أبو ظبي، الإمارات.
4. اللحية الحسن، الكفايات في علوم التربية: بناء الكفاية، ط1، مطبعة إفريقيا الشرق.
5. عامر طارق عبد الرؤوف، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
6. وزارة التربية الوطنية، دليل المقاربة بالكفايات، 2009.
7. اليونيسكو، التعليم عن بعد: مفهومه، أدواته واستراتيجياته، شتنبر 2020.
8. المملكة المغربية، القانون الإطار 51.17 للتربية والتكوين والبحث العلمي، الجريدة الرسمية، 2019.
9. المملكة المغربية، المرسوم 2.20.474 المتعلق بالتعلم عن بعد، الجريدة الرسمية، غشت 2021.



## دور التعليم الشخصي والذكي في التنمية القروية

### The role of personalized and smart learning in development Education in Rural Areas

أ.د. الزهرة الغلبي (كلية اللغات والفنون والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الأول، المغرب)

Prof. Ezzohra El rhalbi (Faculty of Languages, Arts and Humanities, Hassan I University, Morocco)

#### Abstract:

All international constitutions and laws emphasize the necessity and inevitability of education as a right of the child and a duty of the family and the state, whether this child lives in cities or in villages and remote areas, in developed or developing countries, there is no difference between rich and poor. Since the beginning of human existence, man has been passing on what he learns orally to the next generation, in the pre-writing and reading stage. Back then, education was devoted to studying the mechanisms of survival, such as how to avoid hunger and ward off the dangers of other creatures on land and sea, teaching hunting, raising animals, taming some of them, building a dwelling... But after treating language with some scientificity, the writing and reading system was developed little by little until it became what it is today. Here, we won't go into the history of languages and scripts.

Of course, education was more rapidly developed in the urban area than in the rural area, for a number of reasons, including population density, the need to exchange knowledge between people in cities, and the search for the development of communities and individuals... However, the rural area recognized education later than its urban counterpart. However, government policies in recent times, especially modern ones, have become aware of this issue and are looking at how to manage and develop it. Let's move on to the contemporary era, which has witnessed rapid development not only in the transmission of information but also in the level of knowledge, and the entry of technology into its various fields. Rural education has suffered and continues to suffer from many constraints and challenges that make it the focus of attention of many specialists and non-specialists. Therefore, through this article, we will try to identify the role of education, especially personalized and smart education, in the development of education in rural areas.

**Keywords:** Education, technology, smart, rural, development.

## مستخلص:

تؤكد جميع الدساتير والقوانين العالمية الوضعية والشرعية والعرفية، على ضرورة وحتمية التعليم كحق للطفل وواجب على الأسرة والدولة، سواء كان هذا الطفل يعيش في المدن أو في القرى والمناطق النائية، في دول متقدمة أو سائرة في طريق النمو، فلا فرق بين غني وفقير، كما أن الإنسان عرف هذه المسألة منذ قديم الزمن؛ فمنذ بداية الوجود البشري كان الإنسان يمرر ما يتعلمه شفويًا إلى الجيل الذي يأتي بعده، في مرحلة ما قبل الكتابة والقراءة، وكان آنذاك مخصصًا لدراسة آليات العيش، مثل كيفية تجنب الجوع ودرء مخاطر باقي المخلوقات في البر والبحر، وتعليم الصيد، وتربية الحيوانات، وترويض بعضها، وبناء المساكن... لكن بعد التعامل مع اللغة بشيء من العلمية، تم تطوير نظام الكتابة والقراءة شيئًا فشيئًا حتى أصبح كما هو عليه الآن. هنا، لن نتناول تاريخ اللغات والخطوط.

طبعًا، كان التعليم أسرع تطورًا في المجال الحضري مقارنة بالمجال القروي، لعدة أسباب منها الكثافة السكانية وضرورة تبادل المعرفة بين الناس في المدن، والبحث عن تطوير المجتمعات والأفراد... لكن المجال القروي عرف التعليم بشكل متأخر عن مثيله الحضري. إلا أن السياسات الحكومية في العصور القريية، وخاصة الحديثة، أصبحت تواعي بهذه المسألة وتبحث في كيفية تدبيرها وتطويرها. دعونا ننتقل إلى العصر المعاصر الذي شهد تطورًا سريعًا ليس فقط على مستوى نقل المعلومة، بل أيضًا على مستوى المعرفة، ودخول التكنولوجيا إلى مختلف مجالاته، وقد عانى ويعاني القروي من العديد من الإكراهات والتحديات التي تجعله دائمًا محط نظر الكثير من المختصين وغير المختصين، لهذا ومن خلال هذا المقال، سنحاول الوقوف عند إشكالية دور التعليم، وخاصة الشخصي والذكي منه، في تنمية التعليم بالمناطق القروية.

الكلمات المفتاحية: التعليم، التكنولوجيا، الذكي، المجال القروي، التنمية.

## مقدمة:

يعتبر التعليم حسب مجموعة البنك الدولي وجل الدساتير والقوانين العالمية، للدول المتقدمة والفقيرة، حقا من حقوق الإنسان، ويعد محركًا قويًا للتنمية وأداة فعالة في الحد من الفقر، وتحسين الصحة، وتعزيز المساواة بين الجنسين، فضلًا عن تعزيز السلام والاستقرار، كما يوفر عوائد كبيرة ومستدامة على الصعيد المحلي،

ويعتبر العنصر الأساسي في ضمان العدالة للجميع، كما يسهم في تقليص الفقر، والتنمية الداخلية والعالمية، يحسن الاقتصاد ويدفع بوتيرة الابتكار إلى الأمام، يشكل بيئة حياتية مريحة داخل المجتمع، وينمي شخصية الفرد ويصقلها.

اهتمت أغلب الدول التي حققت تطورا اقتصاديا وعلميا في العقود الأخيرة، بـ (المعلم والمتعلم والعملية التعليمية) ولا يمكن أن يتطور المجال دون أخذ بعين الاعتبار هذه الأركان الثلاثة، ونأخذ على سبيل المثال الصين واليابان و سنغافورة وإنجلترا، نجحوا في إعداد المعلم الناجح، حيث تم الرفع من مستوى المتعلمين في المدارس العمومية، كما لا يجب أن ننسى التطور المهول الذي عرفته المعرفة على مستوى العالم، والتي منبعها هذا النجاح من الروضة حتى الجامعة مرورا بمعاهد التكوين العليا، ونعلم بأن بالوسط القروي على غرار الحضري، سينتج لنا مثقفين، أطباء ربما علماء وإذا لم ينتج لنا هذا، سينتج لنا أبا مستقبليا متعلما ، مثقفا ، مزارعا ناجح، فلاحا مبتكرا...

لهذا سنتطرق في هذه الورقة إلى التعليم بالوسط القروي وخاصة المغربي، قس على ذلك معظم الدول السائرة في طريق النمو، وكيف يمكن للذكاء الاصطناعي والتعليم الشخصي أن يسهم في ذلك، بالاعتماد على المنهج الوصفي، نحاول من خلاله وصف الدراسة والتعرف عليها مع تفسير جميع العوامل، في سبيل البحث في هذه المسألة، والإسهام في الإحاطة بالموضوع، ومشاركة المختصين والباحثين الاهتمام بهذا المجال الحيوي.

**أولا: التعليم القروي ومدى نجاعة السياسة الحكومية في تنميته:**

### 1\_ وضع التعليم القروي:

أنتج التطور الذي عرفه العالم معرفة متفجرة واسعة متغيرة في القرن الواحد والعشرين، وعلينا كدول عربية أن نساير كل هذا، ولن ننخرط فيه دون وجود تعليم ناجح سواء في المجال الحضاري أم شبه الحضري والقروي، ولأسيما في مجال التكنولوجيا، الذي وسّع من الهوة الموجودة بين أنواع التعليم المختلفة: الخاصة والعمومية، الحضارية والقروية، ولا نقصد التعليم بالوسط الحضري الذي تتوفر له الظروف والبيئة التعليمية الصالحة للتفوق عن مثيله في القرية، الذي يعاني من مشكلات كثيرة وصعوبات جمة منها: البنية التحتية التعليمية شبه المنعدمة، رغم كل الجهود المبذولة من طرف حكومات الدول النامية في السنوات الأخيرة. إلا أنه لا زال في مستوى أضعف من الحضري، يعاني من صعوبات وإكراهات جمة، وساعدت مجموعة

من العوامل على هذا التقهقر وتراجع مستوى المتعلمين بالمدارس العمومية أو الحكومية، منها جائحة "كوفيد" التي مر بها العالم والتي استمرت لسنوات، والتطور التكنولوجي وتعدد أساليب التسلية، والتي لم يتم الاستفادة منها واستغلالها في العملية التعليمية، وهذه الظاهرة انتشرت في جميع الدول، لاسيما التي تنقصها الصرامة في التعامل مع المتعلم و تهيمش المعلم.

يعتبر قطاع التعليم مصباحا لجميع القطاعات والأساس الذي تُبنى عليه جميع القطاعات الهندسية والطبية والسياسية والصناعية والأدبية، لذا يجب أن تخصص له أكبر الميزانيات من أجل أن تكون السنوات الأولى سنوات تحصيل وليس سنوات هدر وانقطاع، أي يجب أن لا تبني على البنية المدرسية الهشة، والمعلم المضطهد والمهمش، والمتعلم الضعيف الذي يعاني من ضغوطات نفسية واجتماعية... ليسه له طموح، يشاهد أمامه واقعا يحثه على الانقطاع والتدهور أكثر مما يحثه على المثابرة والنجاح، واقع تعليمي يحبط أكثر مما يشجع، خاصة إذا أضيف لهذه الأسباب سبب آخر (الأسرة التي لم تدخل حجرات الدرس) فكيف لتلميذ يعيش في وسط فقير قروي أو شبه حضري، يدرس في حجرة درس دون نوافذ دون أبواب، يجلس على مقعد مكسر، يدرسه أستاذ محبط ومهمش، يعاني معضلات شتى، أن يحصل على علامات مميزة أو أن ينافس قرينه الذي يدرس بالوسط الحضري ولاسيما الخاص، توفرت له جل الأسباب لكي يتعلم في بيئة سليمة.

## 2\_ مخططات الحكومة المغربية في المجال:

نهج المغرب في السنوات الماضية سياسات مختلفة من أجل النهوض بالتعليم ومنه القروي وشبه الحضري، من أجل إدماجه في النسيج الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، حيث شمل هذا الاهتمام تدخل مختلف الفاعلين من عدة مجالات، من أجل تنزيل مشاريع تعليمية حكومية.

كشفت وثائق البنك الدولي أن أولئك الذين يخططون لمشاريع التعليم لا ينظرون عمومًا إلى البيانات الكمية أو النوعية التي من شأنها أن تحدد المناطق الريفية، حيث يمكن أن تكشف عن الاختلافات داخل المناطق الريفية المهمة لدعم المدارس الريفية. قد يقوم أخصائيو التنمية الريفية بمساعدة أخصائيي التعليم في تحليل

الفضاء الريفي، سواء البيئة المادية أو الاجتماعية/الثقافية، تأخذ مشاريع التعليم الريفي الوطنية أو المستهدفة البيئة الريفية الخاصة في الحسبان عند تصميم المشاريع وتنفيذها تصميم المشروع وتنفيذه.<sup>1</sup>

إن رسم خرائط المدارس (تحديد الأماكن التي ينبغي بناء مدارس جديدة فيها) هو عملية خاصة من شأنها أن تستفيد من مدخلات الأفراد الذين يعرفون المناطق الريفية التي يتم رسم خرائطها المدرسية<sup>2</sup>، فالمخططات الحكومية عليها الاستعانة بخبراء المحيط القروي وأخذ بعين الاعتبار المجال والجغرافية في وضع المقررات القروية، ومن بين البرامج التي سطرها الحكومة المغربية: هناك البرنامج الوطني لتعميم التعليم الأساسي، الذي يهدف إلى توسيع البنية التحتية، وإحداث مدارس جديدة من أجل ضمان تعليم أساسي أولي لجميع الأطفال بالمناطق القروية النائية، بالإضافة إلى مخطط مليون محفظة، الذي يوفر للأطفال حقيبة مدرسية متكاملة مجانية، ثم البرنامج الاستعجالي الذي أهدرت عليه ميزانية ضخمة من أجل تنزيله، الذي انخرطت فيه معظم المؤسسات المغربية الحكومية والحقوقية.

بالإضافة إلى بعض الاستراتيجيات الحديثة، التي سطرت قبل بضع سنوات، ويتعلق الأمر بالمنحة المالية التي تقدم للمتعلم بالمجال القروي، من أجل توفير ظروف مالية تساعد على عدم الانقطاع عن التعليم الأساسي أي تسجيل هدف تعميم التعليم في المغرب، الذي بذلت له مجهودات جمة منذ أربعين سنة خلت، ويفسر الباحثون التأخير الحاصل في هذا الميدان بضعف الإرادة السياسية لمختلف الحكومات المتتالية، والأمر يعود إلى الارتجالية والتسرع في وضع المشاريع التي تصبح صعبة التنفيذ.

يمكن التفكير في تدبيرين يشكلان شرطا لإعادة النفس للمدرسة العمومية وهما: إنعاش البحث حول المدرسة، و التخطيط المحكم للأهداف الرئيسية المتوخاة من التمدرس<sup>3</sup>، فهذا الكلام العلمي مرت عليه سنوات عدة، موضوعه المخططات الحكومية و التعليم، صفته الارتجالية والتسرع والتي لا زلنا نعيشها في زمننا هذا، فالمعضلة واحدة بل أصبحت عميقة، يمكننا أن نقول أننا تقهقرنا على المستوى التعليمي خاصة بالمجال القروي، فلا بد من التخطيط المحكم والبحث في المجال مع الابتعاد عن إسقاط ما هو أجبني على ما هو محلي،

<sup>1</sup> Jeanne Moulton For Charles Maguire, The World Bank January 2001 Improving education in rural areas: Guidance for rural development specialists p 2.

<sup>2</sup> Jeanne Moulton For Charles Maguire ; R P p 2.

<sup>3</sup> - أحمد الزكاري، المدرسة والمحيط: الديمقراطية، الانفتاح، الهوية، مقارنة سوسولوجية، مجلة عالم التربية، عدد رهانات العولمة التربية والتكوين والتشغيل، العدد الخامس، سنة 1997، ص 40\_41.

جيد أن نستفيد من سياساتهم المعقولة والتي كانت سببا في رفع مستوى التعليم بمختلف الدول المتقدمة لتشكيل بيئة تعليمية ناجعة، لكن علينا أخذ بعين الاعتبار الخصوصية الثقافية وإمكانيتنا المختلفة.

لبناء مدرسة مميزة لا بد من الاهتمام بعدة جوانب، أساسها إعداد معلم جيد، وقد نجحت بعض الدول المتقدمة في ذلك مثل إنجلترا، حيث كانت واعية جدا بهذا، فبعد أزمة استقطاب واضحة في ما يتعلق بمعلمي المدارس الحكومية في إنجلترا قبل عام 2000 ارتفعت النسبة كما وكيفا بصورة كبيرة خلال الفترة ما بين عامي 2000 و 2014، ونتيجة لذلك أصبح معلمو إنجلترا مؤهلين بصورة جيدة، وأصبح التدريس في المدارس الحكومية المهنة المفضلة بالنسبة إلى عدد كبير من الخريجين المتفوقين، وارتفعت مكانة مهنة التدريس بدليل أن 10% من طلاب البكالوريوس في الجامعات الكبرى (أوكسفورد وكمبريدج) أصبحوا يتقدمون بطلبات للعمل كمعلمين في المدارس الحكومية، حيث زادت الرواتب بنسبة عالية جدا<sup>1</sup>. ودخلت الجامعات الوزارات المختلفة، وأخذت هذه الأخيرة بعين الاعتبار العملية التعليمية، وكانت النتيجة إيجابية جدا، حيث تحسنت نتائج الاختبارات التي حصل عليها المتعلمون في المدارس وخاصة بمدينة لندن، بل التحسن الحقيقي شمل من هم أشد فقرا، الذي ضم نسبة أعلى من المتوسط وفي النهاية ارتفع مستوى الطلاب، حيث حصلوا في سنة 2012 على نسبة 54 بالمئة من هؤلاء على خمسة معدلات جيدة أو أكثر في الاختبارات المدرسية بالمقارنة مع سنة 2002<sup>2</sup>، إذن من أجل الرقي بالتعليم خاصة بالمجال القروي لا بد من الاهتمام بـ المعلم أولا والبنية التحتية ثانيا.

مدرسة بدون مقاعد مكسرة، نوافذ وأبواب متينة، أسرة غير أمية، لها وضع مالي مريح، وتطرح في النقطة السابقة مسألة الحد من الفقر، وتوفير فرص للحصول على علم بالقرية يحقق كرامة للمواطن البدوي، يجب أن تنتج لنا المدرسة القروية عنصرا بشريا فاعلا في المجتمع، فلاحا مثقفا ومتعلما، ربة بيت وفلاحة صاحبة مستوى تعليمي جيد، بحيث نخفض قليلا من الأسرة غير المثقفة التي تنضاف إلى عوامل تردي مستوى التعليم بالوسط القروي، حيث تساعد على الهدر والانقطاع عن المدرسة، فالتكوين الثقافي يشجع على التمدن أكثر مما يشجع على الحلول البديلة القريبة المدى.

<sup>1</sup> - توني مكالفي، إعداد المعلم في المملكة المتحدة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط الأولى، سنة 2015، أبو ظبي، ص 38.

<sup>2</sup> - توني مكالفي، المرجع السابق، ص 44.

ثانياً: دور التعليم الشخصي والذكي في تنمية التعليم بالعالم القروي:

### 1\_ التعريف بالتعليم الشخصي والذكي:

يعتبر التعليم الشخصي والتعليم الذكي من المفاهيم الحديثة في المجال، يراد من خلالها التخفيف من أزمة التعليم التي حذر البنك الدولي منها العالم منذ سنة 2021، وأكد على أن الالتحاق بالمدارس دون تعلّم لا يمثل فقط فرصة إنمائية ضائعة، بل يشكل أيضاً ظلماً عظيماً للأطفال والشباب في مختلف أنحاء العالم<sup>1</sup>، ويقصد بالشخصي، تعلم المتعلم (ة) نهج يلي احتياجاته وتفضيلاته وأهدافه.

يصمم تجربة تعليمية تناسب طرق التعلم المفضلة للفرد واهتماماته، يتميز بالمرونة والديناميكية لتلبية متطلبات المتدربين المختلفة<sup>2</sup>، ويشمل عدة جوانب منها مراعاة التوقيت الذي يسمح للطلاب بالدراسة وفقاً للوقت المعقول، تخصيص محتوى علمي حسب المستوى، ويساعد الطلاب على اختيار طرق المناسبة لهم، وهنا يمكن أن يدخل الذكي منه.

يقصد بالذكي قدرة المتعلم على استخدام أدوات ذكية، مثل الأجهزة اللوحية، تطبيقات الهاتف المحمول، ومنصات التعلم الإلكتروني لتسهيل الوصول إلى المحتوى التعليمي، ووفقاً لموسوعة بریتانیکا Britannica: فهو قدرة كل تلك الأجهزة مثل الحاسوب الرقمي أو الروبوت على أداء المهام المرتبطة عادةً بالكائنات الذكية.

وكثيراً ما يطبق المصطلح على مشروع تطوير أنظمة مزودة بالعمليات الفكرية المميزة للبشر، مثل القدرة على التفكير واكتشاف المعنى<sup>3</sup>، فهو يقوم بما يقوم به عقل الإنسان الذكي، حيث الموسوعة الإنسانية اللامحدودة، سواء في مجال معين أم في مجالات عدة.

### 2\_ دور التعليم الشخصي والذكاء في العملية التعليمية بالمجال القروي:

دعت منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (اليونسكو)، يوم 22 نوفمبر 2024، إلى تبني رؤية استراتيجية شاملة لتحقيق تحول رقمي مستدام في أنظمة التعليم بالدول المغاربية، منها المغرب ما أطلقت عليه عبارة "من شرنقة إلى فراشة: نحو تحول رقمي ناجح"، وطبعاً يشمل خمس محاور أساسية للتحول الرقمي،

<sup>1</sup> <https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2017/09/26/world-bank-warns-of-learning-crisis-in-global-education>

<sup>2</sup> <https://blog.ajsrp.com/%personalized-learning/>

<sup>3</sup> B.J. Copeland ,Encyclopedia Britannica, 2024

وهي: التنسيق القيادية، الاتصال البنية التحتية، التكلفة والاستدامة، فضلاً عن قدرات وثقافة التحول، والمحتوى والمناهج الدراسية، مع دمج محاور شاملة مثل البيانات، الذكاء الاصطناعي، المساواة بين الجنسين...<sup>1</sup>، إن العالم القروي في حاجة إلى تعليم يناسب قدرة الريفي، ومجاله، إمكانياته، تحت إشراف المعلمين وأولياء الأمور والشركاء، وعدم الاكتفاء بالأساليب التقليدية، أي بمثلث: السبورة والمعلم والطبشورة، وسبق وأشرنا إلى التحدي الذي أصبح يواجه دول العالم الثالث، بسبب المعرفة المتطورة، فالرهان الذي يجب تحقيقه أولاً تجاوز المرحلة التقليدية السابقة بداعوجيتها وآلياتها التقليدية.

يحاول المغرب جاهداً في ذلك من خلال تسطير حزمة من السياسات، وفتح مجال الذكاء أمام المتعلم القروي من خلال فتح سياسة التعليم عن بعد، وتخصيص برامج تلفزيونية خاصة بذلك، وتم اكتشاف ذلك خلال سنوات "الكوفيد" أي مبدأ الحاجة أم الاختراع، هو اختراع بسيط لكنه يمكن أن يشكل شرارة أولى أخرى أقوى وأفضل، و اعتماد الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية، أولاً بتكوين معلم قادر على مساعدة متعلم في هذا، وبناء استراتيجية التعليم المرئي، التي تساعد المتعلمين على استخدام المهارات العقلية ومهارات الحياة في عملية الفهم وتشكيل واقع افتراضي، الذي يشكل بيئة ثلاثية الأبعاد تحاكي الواقع، وتسمح للمستخدم الانغماس فيها والتفاعل معها باستخدام جهاز خاص مثل نظارة... مثلاً يمكن للمتعلم زيارة مكان تاريخي أو جغرافي، أو إجراء تجربة علمية أو هندسية، أو تعلم لغة أجنبية أو ثقافة جديدة<sup>2</sup>، وذلك بهندسة تعليمية مناسبة للمجال القروي أو شبه الحضري، مثل توزيع أدوات تكنولوجية على المتعلمين مع الحفاظ عليها كمخطط "المليون محفظة"، حيث يعيد المتعلمين المقررات المجانية إلى المؤسسة نهاية السنة الدراسية.

#### خاتمة:

يعرف موضوع التعليم بالوسط القروي اهتماماً محتشماً من طرف بعض المؤسسات الحكومية وبعض الفاعلين في المجتمع من قريب أو من بعيد، نشاهد على بعض القنوات التلفازية الوطنية وصلات إخبارية لشركات الاتصالات بالمملكة المغربية مثل "إنوي و أرونج"، مبادرات تضامنية ("خطوة خير.. المدرسة الرقمية للجميع" لأرون، و "دري إيدك" لإنوي، بشراكة مع وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، بهدف تجهيز وتنشيط قاعات متعددة الوسائط بمدارس ابتدائية في مناطق قروية مختلفة عمومية في جميع جهات المملكة

<sup>1</sup> \_ موقع المجلة الإلكترونية صوت المغرب، <https://www.thevoice.ma>

<sup>2</sup> \_ محمد الدريج، استراتيجية التعليم المرئي، الرباط: دار القلم، الطبعة الأولى، سنة 2024، ص 52.

المغربية، وهي مبادرة طيبة نتمنى أن تشمل جميع القرى المغربية، وهذا التمني صعب التحقق، أولاً: لأن المبادرة تجارية لها طابع إسهاري أكثر منه تضامني، وثانياً: لأن مصدر الدراسة شركات للاتصال، وليس الدولة التي أكيد ستدرس الموضوع بتعمق أكثر.

توصيتنا من خلال هذه الورقة البحثية موجهة خاصة إلى الباحثين المغاربة في المجال، وهي البحث في الهدف الحقيقي من هذه المبادرة؟ وهل هناك من إضافات يمكن أن تضاف من أجل تحقيق الغاية المنشودة منها؟

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

- أحمد الزكاري، المدرسة والمحيط: الديمقراطية، الانفتاح، الهوية، مقارنة سوسولوجية، مجلة عالم التربية، عدد رهانات العولمة التربوية والتكوين والتشغيل، العدد الخامس، سنة 1997.

- توني مكالفي، إعداد المعلم في المملكة المتحدة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط الأولى، سنة 2015، أبو ظبي.

- محمد الدريج، استراتيجية التعليم المرئي، الرباط: دار القلم، الطبعة الأولى، سنة 2024.

- موقع مجلة الالكترونية صوت المغرب، <https://www.thevoice.ma/>

باللغات الأجنبية:

- [https://blog.ajsrp.com/%personalized-Jeanne Moulton For Charles Maguire, The World Bank January 2001 Improving education in rural areas: Guidance for rural development specialists p 2.](https://blog.ajsrp.com/%personalized-Jeanne-Moulton-For-Charles-Maguire-The-World-Bank-January-2001-Improving-education-in-rural-areas-Guidance-for-rural-development-specialists-p-2)
- Jeanne Moulton For Charles Maguire ; R P p 2.learning/
- B.J. Copeland ، Encyclopedia Britannica, 2024
- <https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2017/09/26/world-bank-warns-of-learning-crisis-in-global-education>



## The impact of the English language on the development of creativity and innovation skills

تأثير اللغة الإنجليزية في تنمية مهارات الإبداع والابتكار

Dr. Nabila Abdel Fattah Keshty (Menoufia University, Egypt)

د.نبيلة عبد الفتاح قشطي (جامعة المنوفية، مصر)

### مستخلص:

تُعدّ اللغة الإنجليزية واحدة من أكثر اللغات انتشارًا في العالم، حيث تمثل وسيلة رئيسية للاتصال في مختلف المجالات العلمية والأكاديمية والتكنولوجية، ومع تزايد الاعتماد على هذه اللغة في بيئات العمل والتعليم أصبح لها دورٌ محوري في تعزيز مهارات التفكير الإبداعي والابتكار، فاللغة ليست مجرد أداة تواصل، بل هي وسيلة لصياغة الأفكار وتطوير الحلول الجديدة مما يجعلها عنصرًا مؤثرًا في الإبداع والابتكار، سواء على المستوى الفردي أو المؤسسي.

رغم الانتشار الواسع للغة الإنجليزية لا يزال تأثيرها على تنمية مهارات الإبداع والابتكار محل جدل أكاديمي، فهل تمثل اللغة الإنجليزية عاملاً محفزاً للإبداع والابتكار أم أنها مجرد أداة لنقل المعرفة دون تأثير جوهري على العملية الإبداعية؟ ومن هذا المنطلق يسعى البحث للإجابة عن السؤال الرئيسي: ما هو تأثير اللغة الإنجليزية في تنمية مهارات الإبداع والابتكار؟ وتكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على العلاقة بين اكتساب اللغة الإنجليزية وتطوير القدرات الإبداعية، مما يساهم في فهم كيفية توظيف هذه اللغة في مجالات البحث العلمي، زيادة الأعمال، والتكنولوجيا. كما يساعد في توجيه السياسات التعليمية نحو تعزيز تعلم اللغة الإنجليزية كوسيلة لدعم التفكير الابتكاري.

ويهدف البحث إلى تحليل العلاقة بين إتقان اللغة الإنجليزية وتنمية مهارات الإبداع والابتكار من خلال دراسة تأثير استخدام اللغة الإنجليزية على التفكير النقدي، حل المشكلات، وتطوير الأفكار الجديدة.

ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الدراسات السابقة وتحليل البيانات المتعلقة بتأثير اللغة الإنجليزية في مجالات الإبداع والابتكار، وقد تم تقسيم البحث إلى مبحثين، المبحث الأول: اللغة الإنجليزية كأداة لتنمية الإبداع، المبحث الثاني: تأثير اللغة الإنجليزية في بيئات الابتكار.

الكلمات المفتاحية: اللغة الإنجليزية؛ الإبداع؛ الابتكار؛ التفكير النقدي؛ البحث العلمي.

**Abstract:**

English is regarded as one of the most widely spoken languages in the world, serving as a primary means of communication in various scientific, academic, and technological fields. With the non-stop growth of reliance on this language at work and educational environments, it has taken on a pivotal role in enhancing creative thinking and innovation skills. Language is not just a means of communication; it is a means of shaping ideas and developing new solutions, making it an influential element in creativity and innovation, both at the individual and institutional levels.

Despite the widespread use of the English language, its impact on the development of creativity and innovation skills remains a subject of academic debate. Does the English language serve as a catalyst for creativity and innovation, or is it merely a tool for transferring knowledge without any significant influence on the creative process? From this perspective, the research seeks to answer the main question: What is the impact of the English language on the development of creativity and innovation skills?

The importance of this research lies in highlighting the relationship between English language acquisition and the development of creative abilities, contributing to the understanding of how this language is employed in the fields of scientific research, entrepreneurship, and technology. It also helps in guiding educational policies towards promoting English language learning as a means to support innovative thinking.

The research aims to analyze the relationship between proficiency in English and the development of creativity and innovation skills by studying the impact of using English on critical thinking, problem-solving, and the development of new ideas.

The research relies on the descriptive-analytical method through reviewing previous studies and analyzing data related to the impact of the English language in the fields of creativity and innovation. The research has been divided into two sections: the first section: English as a tool for fostering creativity, where we discuss the role of the English language in developing critical and creative thinking skills, and the impact of the language on generating innovative ideas in various fields. The second section: the impact of the English language in innovation and entrepreneurship environments, where we discuss the role of the language in supporting scientific research and technological innovation, and the effect of English proficiency on entrepreneurship and the development of creative solutions.

**Key words:** The English language; innovation; creativity; critical thinking; scientific research.

### 1. Introduction:

Language is a major tool for communication and thinking, and its importance is not only limited to transferring knowledge, but rather plays a pivotal role in shaping thought and developing creative skills. With the increasing reliance on the English language - as a global language in the fields of education, scientific research, and technology - the need has emerged to study its relationship to the development of creativity and innovation. The English language is not just a means of communication, but rather allows individuals to access diverse sources of knowledge and interact with multicultural environments, which contributes to enhancing critical thinking and innovation. Hence, this research seeks to analyze the extent of the impact of acquiring the English language on the development of creative skills, and to explore its role, in supporting innovation in various fields.

### 1.1. Research problem:

With the increasing importance of the English language as a global language used in the fields of education, scientific research has become necessary to study its impact on the development of creativity and innovation skills. While some see that learning English opens new horizons for creativity by facilitating access to knowledge and interaction with different cultures, others see that its impact is limited to improving communication skills without having a direct role in promoting innovation. Hence, the research problem is represented in the following main question: To what extent does the English language affect the development of creativity and innovation skills? This problem branches out into sub-questions:

- a) How can the English language contribute to developing critical and creative thinking skills?
- b) What is the relationship between mastering the English language and promoting innovation in scientific research?
- c) What are the most prominent challenges facing individuals in using the English language as a tool for creativity and innovation?
- d) What are the effective strategies for using the English language to develop creativity and innovation in work and educational environments?

### 1.2. Importance of research:

The importance of this research is highlighted the role that the English language plays in developing creativity and innovation skills, especially in light of globalization and openness to modern knowledge and technology. Its importance also lies in the following:

- a) Illustrate how proficiency in the English language enables individuals to access diverse scientific and academic resources, promoting critical and creative thinking.

- b) Understand the relationship between learning English and the ability to develop innovative solutions, especially in the areas of technology.
- c) The research provides insights that help educational institutions develop more effective curricula that integrate English in ways that enhance students' creative thinking.
- d) The research contributes to identifying the obstacles that individuals may face when using the English language as a tool for creativity and proposing practical solutions to overcome them.
- e) The research is an important addition to the academic field, providing a new framework for understanding the role of language in stimulating innovation and creative thinking.

### 1.3. Research objectives:

This research aims to study the relationship between the English language and developing creativity and innovation skills, by achieving the following objectives:

- a) Analyzing the role of the English language in developing critical and creative thinking skills, and the extent of its impact on individuals' ability to solve problems and create new ideas.
- b) Exploring the relationship between English language proficiency and innovation in the fields of scientific research and determining the extent of its contribution to improving productivity and creativity.
- c) Identify the challenges that individuals may face when using the English language as a tool for creativity and innovation, whether in academic or professional settings.
- d) Proposing effective strategies to enhance the use of the English language in developing creativity and innovation, through educational curricula and advanced learning methods.

e) Enriching academic studies on the role of foreign languages in stimulating creative thinking and providing recommendations that help in developing educational programs that support innovation.

#### 1.4. Research Methodology:

This research is based on the descriptive analytical approach, where the role of the English language in developing creativity and innovation skills is analyzed through a review of relevant literature and previous studies. In addition, the inductive approach will be applied to draw conclusions and recommendations based on the analysis of data and available scientific sources.

#### 1.5. Search structure:

The research is divided into an introduction that contains the problem, importance, objectives, and methodology of the research, and two sections. The first section: The English language as a tool for developing creativity, in which we discuss the role of the English language in developing critical and creative thinking skills, and the impact of the language on producing innovative ideas in various fields. The second section: The effect of the English language in innovation environments, in which we address the role of the language in supporting scientific research and technological innovation, the effect of mastering English on entrepreneurship and developing creative solutions.

### 2. The first topic: The English language as a tool for developing creativity

Language is one of the most important tools that contribute to shaping thought and enhancing human abilities to analyze and express ideas in innovative ways. With the widespread spread of the English language as the language of science and technology, it has become one of the effective means of developing individuals' creativity skills. Mastery of this language gives the

opportunity to access diverse sources of knowledge and openness to different cultures and ways of thinking, which enriches the ability to innovate.

The use of the English language in academic and research fields also allows individuals to see the latest developments and interact with global trends in various disciplines, which enhances critical and creative thinking. Accordingly, this research discusses the role of The English language in developing creativity through its relationship with critical thinking and innovation in scientific research.

## 2.1. The first requirement: The relationship of the English language to critical thinking

The relationship between the English language and thinking is reciprocal, as each one affects the other.

### 2.1.1. First: The effect of using the English language on critical thinking

Critical thinking is one of the most important mental skills that allow the individual to analyze information objectively, verify the validity of arguments, and the ability to evaluate ideas to make informed decisions. With the increasing dominance of the English language - as a primary language in the fields of research and education - its use has become an influential factor in developing this skill, as it allows individuals to access various sources of knowledge and interact with different ideas and methods of thinking, which enhances the ability to analyze, compare, and critically evaluate. The following is an explanation of the most prominent aspects in which the use of the English language is reflected in critical thinking:

#### a) **Improve the ability to solve problems and make decisions based on logical analysis:**

Critical thinking is closely linked to problem-solving skills and decision-making based on careful analysis of evidence. Through the use of the English language in academic and professional environments, individuals learn how to search for information, evaluate its accuracy and

reliability, and reach conclusions based on scientific and logical foundations. This reflects positively on the way they deal with problems in various fields, whether in daily life or in academic and professional work.

**b) Improving evaluation skills and comparing different opinions:** The English language is widely used in scientific forums and academic discussions that present varying viewpoints on various issues. By studying these texts and participating in academic dialogues, the learner acquires the ability to compare theories, analyze the differences between arguments, and distinguish between strong and weak evidence. This continuous process of critical evaluation contributes to the development of analytical thinking and enhances the ability to make informed decisions.

**c) Develop the ability to formulate logical arguments and present evidence:** Learning English - especially in academic contexts - requires advanced writing skills that focus on constructing arguments in a logical and coherent manner. When writing analytical or research articles, the learner needs to present hypotheses supported by evidence, use persuasive strategies, and deal with opposing viewpoints in a critical and systematic manner. This process enhances the ability to think critically by focusing on building evidence-based conclusions rather than unsupported opinions (<sup>1</sup>).

**d) Enhance the ability to analyze information from various sources** Mastering the English language opens the way for individuals to access a huge amount of scientific and academic resources published in this language, which gives them a broader opportunity to analyze information from multiple points of view. Critical reading of research articles, specialized studies,

<sup>1</sup>) Abuhabil. S, (2018), The Importance of Using Collaborative, Aswese, S Learning Strategy in Learning English Writing, College of Arts Journal, Issue 12, p. 43

and scientific reports requires precise analytical skills to understand the context of ideas, evaluate supporting evidence, and distinguish between facts and personal interpretations.

e) **Developing abstract thinking skills and dealing with complex concepts:** The English language is characterized by the richness of its academic terminology, and its ability to express abstract ideas and complex concepts in a precise manner, which helps learners develop their ability to think in an abstract and analytical manner, as they are forced to deal with advanced scientific texts, understand specialized terminology, and comprehend multiple meanings of words depending on the context. These linguistic skills enhance critical thinking by encouraging individuals to link information, analyze concepts, and reformulate them according to new situations.

f) **Expand cultural understanding and openness to global perspectives:** learning and using the English language allows individuals to learn about different cultures and interact with multiple intellectual trends, which enhances their ability to evaluate ideas from various angles. Openness to multiple intellectual systems helps develop critical thinking, as the learner becomes more able to challenge preconceived assumptions and reconsider issues objectively instead of adhering to traditional opinions without analysis (1).

From the above, we see that the impact of using the English language on critical thinking shows how important this language is in developing individuals' analytical and evaluative skills. By enhancing the ability to analyze information, evaluate arguments, formulate logical conclusions, and be open to different cultures, mastery of the English language contributes to building a critical mindset capable of dealing with challenges with flexibility and broader awareness. Therefore, learning English is not just a means of acquiring a new language, but rather

---

1) Abdel-Hack, M, (2002), The effectiveness of a task-based learning approach on EFL student's writing production. Occasional papers in the Language Education Centre for Developing of English Language Teaching "CDELTA", no. 34, p. 193-231.

an effective tool for developing critical thinking and enhancing the ability to make decisions based on logical and objective analysis.

### 2.1.2. Second: The effect of using the critical thinking method on learning the English language

62

Critical thinking is one of the basic mental skills that enhance the ability to analyse, evaluate, and make evidence-based decisions. When this skill is applied to learning the English language, the learner becomes more able to comprehend the language in depth, analyze its structure, and deal with it in a more conscious and systematic manner. Critical thinking not only helps in developing reading and listening skills, but also contributes to improving writing and conversation by enhancing deep understanding and using the language effectively. Below is a breakdown of the most prominent aspects in which critical thinking is reflected in learning and using the English language:

a. **Develop analytical reading skills:** Critical thinking depends on the ability to analyze texts and infer deep meanings, which contributes to improving reading skills in English. When reading articles, books, or research, critical thinking helps the learner to:

- Distinguish between facts and opinions in texts.
- Analyze arguments and information and evaluate their logic and reliability.
- Inferring indirect and symbolic meanings in literary and scientific texts.
- Compare different points of view and deal with texts objectively

b. **Improving academic and methodological writing ability:** Writing in English requires organizing ideas logically and building strong arguments supported by evidence, which are skills that rely heavily on critical thinking. The learner who possesses this skill becomes more able to:

- Structuring texts in a clear and coherent way.
- Use persuasion methods and provide evidence to support his opinions.
- Analyze topics from multiple angles and avoid bias in writing.
- Evaluate the validity of sources and information before using them in academic writing <sup>(1)</sup>.

**c. Enhancing effective conversation and discussion skills:** Critical thinking directly affects speaking skills, as it enables the learner to:

- Present his ideas clearly and confidently when discussing various topics.
- Ask appropriate questions to clarify different points of view.
- Evaluate information while listening and respond to it intelligently and logically.
- Dealing with discussions and negotiations in a deductive and systematic manner.

**d. Develop the ability to understand linguistic rules intelligently** Learning linguistic rules is not just about memorizing theoretical rules, but rather requires understanding the relationship between grammatical structure and meaning, and critical thinking helps in:

- Analyzing sentence structure and identifying different linguistic patterns.
- Understand how changing word order affects meaning.
- Compare different compositions and determine which one is more accurate and smooth.
- Avoid common mistakes by being aware of the nuances in grammatical usages.

**e. Promoting a deep understanding of linguistic culture** Language is not just a set of words and rules, but rather an expression of a particular culture, and critical thinking helps the learner to:

---

<sup>1)</sup> Zhen, Z, (2016), The use of multimedia in English teaching. US-China Foreign Language, 14(3), p. 182-189.

- Understand the cultural contexts that influence language use.
- Interpreting hidden meanings in idiomatic and metaphorical expressions.
- Interact consciously with cultural differences in the English language and avoid misunderstandings.
- Analyzing the impact of language on thought and society and how it has developed over time (1).

**f. Increase independence in learning** A learner who possesses critical thinking skills becomes more independent in learning the language, as he can:

- Evaluate learning strategies and determine the best methods that suit them.
- Search for reliable sources of learning instead of relying on traditional memorization.
- Analyze his mistakes and develop methods to improve his linguistic level.
- Use inferential reasoning to discover the meanings of new words from the context without the need for direct translation (2).

From the above, we see that the impact of critical thinking on learning the English language shows how important this skill is in enhancing deep understanding and improving the use of the language in an effective manner. By developing the ability to analyse, evaluate, and deduce, the learner becomes more capable of absorbing the English language and using it intelligently in various academic and professional contexts. Therefore, the combination of critical thinking and language learning contributes to building an independent learner capable of interacting with the

1) Ambusher, B. K, (2012), Developing writing skills of ESL students through the collaborative learning strategy, published pdf

2) Belinda, H, (2006), Effectiveness of using the process approach to teach writing in six Hong Kong primary classrooms, Perspectives: Working Papers in English and Communication, 17(1), p. 1-52.

language logically and creatively, which makes him more competent in communicating and writing in English.

## 2.2. The second requirement: the English language and innovation in scientific research

Scientific research is one of the basic pillars of the development of societies, as it contributes to the production of knowledge and the development of innovative solutions to various issues. With the transformation of the English language into the language of science and technology, mastery of it has become an essential necessity for researchers who seek to achieve tangible progress in their fields. The ability to access published research, communicate with scientists, and participate in international conferences are all factors that make English a major tool for promoting innovation in scientific research.

a) Most prestigious scientific journals, such as Nature and Science, rely on the English language as the primary language of publication, and reading these papers is a necessary condition for staying up to date with modern scientific developments. The English language enables researchers to explore, analyze, and build on previous studies to produce innovative ideas and solutions. The ability to critically read scientific literature enhances the researcher's innovative thinking, as he can link different concepts to develop new theories.

b) Mastery of the English language enables the researcher to write high-quality scientific papers, which facilitates their publication in highly influential international journals. Advanced language skills help in clarifying research ideas, formulating hypotheses accurately, and writing strong scientific discussions that support the results of the study. Publishing in English also gives researchers the opportunity to reach a wider audience, which increases the impact of their research and the possibility of benefiting from it in developing innovative scientific solutions.

c) The English language plays a major role in enabling researchers to participate in international scientific conferences, where ideas are exchanged with experts from various

countries. Joint research projects between universities and international institutions rely on English as a language of communication, which contributes to the development of more comprehensive and creative research by integrating multiple viewpoints and experiences. English is used as the main language in publishing research and scientific conferences (for example: 90% of PubMed articles are in English. This standardization allows for the smooth exchange of ideas across borders, and most scientific innovations are first published in English (in journals). Such as Nature and Science), and mastering the language gives researchers the opportunity to take advantage of the latest discoveries quickly.

d) Critical and creative thinking are essential elements in scientific research, and learning English helps develop these skills by analyzing foreign studies, discussing various theories, and interacting with modern research trends, which creates a suitable environment for innovation and scientific creativity.

e) Enabling researchers to use modern research technology. Most advanced scientific research tools, such as data analysis programs (SPSS, MATLAB, R), and applications for managing scientific references (EndNote, Zotero), are provided with interfaces in English, and training courses and workshops on these technologies are often held in English, which makes mastering them essential to fully benefit from these tools and achieve innovative research developments (1).

f) Major scientific projects (such as the Human Genome Project or CERN) rely on effective communication between researchers from different backgrounds, English is used as a bridge for collaboration, and donor institutions (such as the World Bank or UNESCO) often require that research proposals be submitted in English, which motivates researchers to formulate their ideas innovatively.

---

1) El-Koumy, A, (2004), Effect of self-assessment of writing process versus products on EFL students' writing, Online Submission, Paper presented at the Tenth EFL Skills Conference, the American University in Cairo, Center for Adult and Continuing Education (Jan 12-14, 2004).

g) English is rich in technical terms and scientific metaphors (e.g. quantum entanglement, CRISPR) that allow for precise descriptions of innovations, and its flexibility to create new words (e.g. nanotechnology, bioinformatics) supports the rapid development of emerging scientific fields.

h) Research submitted by non-native speakers faces rejection for linguistic reasons even if the ideas are innovative, which limits scientific diversity. Many researchers are forced to spend time and effort on language editing instead of focusing on innovation, and tools such as "Grammarly" or "DeepL" make it easier for non-native researchers to accurately formulate their research.

i) Resources such as "arXiv" or "Google Scholar" provide open access to knowledge in English, reducing the gap between countries, and specialized courses (example: \*Academic English Writing\*) teach researchers how to present their ideas convincingly and creatively.

j) As China and other countries grow, languages such as Chinese become increasingly important in publishing science, but English will remain dominant for decades. Some institutions encourage publishing research summaries in multiple languages, but technical details remain in English to ensure accuracy <sup>(1)</sup>.

English is not the linguistically best language for innovation, but its historical dominance as a scientific medium has made it an indispensable tool for achieving the following:

- a) Accelerate the spread of innovations across borders.
- b) Facilitating the building of global research networks.
- c) Providing a unified framework for evaluating scientific quality.

<sup>1)</sup> Amer, Reem Tayel Abdel Latif, Abdel Haq, Iman Mohammed, Diab, Iman Ali Al-Sayed & Ibrahim, (2022), Using Deliberation Strategy for Developing Some EFL Writing and Critical Thinking Skills among Secondary School Students. Journal of Education in the 21st Century for Educational and Psychological Studies, No. 21, pp. 29-1

### 3. The second topic: The impact of the English language in innovation environments

Innovation environments are considered one of the most important fundamental drivers of technological and economic progress, as they depend on creativity, continuous research, and effective communication between individuals with different specializations. In light of globalization and scientific openness, the English language has become an essential element in these environments due to its role in facilitating the exchange of knowledge, enhancing international cooperation, and providing access to the latest technical and scientific developments.

The English language is not limited to being a means of communication, but rather constitutes a gateway to innovation as it enables individuals to access pioneering research, participate in global projects, and use modern tools and technologies that are published and developed primarily in this language <sup>(1)</sup>. This research will address the impact of the English language in innovation environments by analyzing its role in promoting scientific cooperation, facilitating access to advanced technology, and developing creative solutions in various fields.

The English language has both a positive and negative impact in innovation environments, as it plays a key role in facilitating access to global knowledge and promoting international

---

<sup>1)</sup> Abu Steit, S. A. A, (2011), A suggested self–efficacy–based program to develop preparatory school students' EFL writing skills & reduce their writing apprehension (Doctoral dissertation, Master thesis, Faculty of Education, Minoufiya University, Egypt).

cooperation, but at the same time it creates some cultural and cognitive challenges that affect diversity and inclusion.

### 3.1. The first requirement: The positive effects of the English language in innovation environments

69

The English language plays a vital role in innovation environments, facilitating global communication and knowledge transfer, but in turn it can create challenges associated with linguistic exclusion and impact on cultural diversity. In order to achieve a more inclusive innovation environment, a balance must be achieved between the use of English and support of local languages to promote innovation based on cognitive and cultural diversity.

a) **Improving access to funding and sources that support innovation:** Most institutions and bodies supporting innovation, such as investment funds, business incubators, and donors, use English as the main language, which makes it easier for innovators to apply for funding. The English language makes it possible to communicate with global institutions that provide financial and technical support for research and development projects, which increases the chances of turning innovative ideas into reality.

b) **Facilitating knowledge exchange across borders:** The English language helps break down linguistic barriers between innovators from different countries and cultures, which enhances the exchange of innovative ideas and models, and provides access to global training programs, workshops, and specialized courses held in research centers and major companies<sup>(1)</sup>.

c) **Its role in developing innovation-based education:** The best universities in the world, which encourage innovation and entrepreneurship, rely on English as the main language of

<sup>1</sup> -Zaker, A, (2015), EFL learners' language learning strategies and autonomous learning: Which one is a better predictor of L2 skills, Journal of Applied Linguistics-Dubai, 1(1), p. 27

instruction, which makes it easier for students to acquire creative thinking skills. The use of English helps in developing curricula that focus on technology and innovation, which enhances the ability of students and researchers to provide new solutions to global challenges.

d) **Promoting innovation in technology and software:** Most programming languages, application interfaces, and modern technical curricula are based on the English language, which makes it easier for developers and innovators to understand new technologies and use them in developing innovative solutions, and helps programmers and engineers work within global teams, which accelerates the exchange of ideas and the development of advanced technical applications (1).

e) **Supporting digital transformations and business innovation:** The use of English contributes to enhancing the ability of companies to embrace digital transformation, as most of the tools and software used in automation and artificial intelligence are available in this language, and it allows startups to enter global markets more easily, as marketing operations, data analysis, and interaction with customers are mostly conducted in English.

f) **Improving opportunities to participate in international research initiatives:** English helps researchers and innovators join multinational research projects, as many scientific organizations require the use of this language in official reports and communications, and enables them to participate in global challenges related to sustainability, health, and energy, which enhances their role in providing innovative solutions on a large scale.

g) **Promote access to global innovation communities:** The English language allows innovators to join global platforms such as TED Talks, MIT Open Course Ware, Coursera, and GitHub, where they can share their ideas and benefit from the experiences of others, and

---

1) Fareed, M, (2016), ESL learners' writing skills: Problems, factors and suggestions. Journal of Education and Social Sciences, 4(2), p. 81-92.

facilitates interaction with major innovation centers in Silicon Valley, London, Berlin, and Tokyo, which helps develop modern business models and technologies.

h) **Access to global knowledge:** English is considered the dominant language in scientific research and academic publications, making it easier for researchers and innovators to access the latest global developments and innovations.

i) **Strengthening international cooperation:** It contributes to facilitating communication between scientists and innovators from different cultural backgrounds, which enhances the exchange of ideas and cooperation in innovative projects.

j) **Accelerating technology adoption:** Most advanced technical tools and references are available in English, making learning them essential for understanding the latest innovations and developing technical solutions.

k) **Enabling startups to expand** Using English helps startups communicate with international investors, expand their markets globally, and increase their chances of success <sup>(1)</sup>.

### 3.2. The second requirement: The negative effects of the English language in innovation environments

There are negative effects of using the English language in innovation environments that may pose challenges for innovators and researchers who do not speak it fluently. The following is a presentation of these effects:

a) **Exclusion of non-English speaking innovators:** English represents a barrier for many researchers and innovators who do not speak it fluently, which limits their ability to access modern research or participate in global conferences and forums. Innovators from non-English-

<sup>1)</sup> Ghavifekr, s & Roshdy,W.A.W, (2015),Teaching and learning with technology: Effectiveness of ICT integration in schools. International journal of Research in Education and science (IJRES), 1(2), p. 175-19

speaking countries face difficulty in publishing their research in prestigious scientific journals, which often impose English as the primary language for publication, which limits the spread of their ideas globally.

**b) Reinforcing the knowledge gap and unequal opportunities:** The heavy reliance on English strengthens the gap between developed countries, which have educational systems that rely mainly on English, and developing countries that face difficulties in teaching it effectively. Researchers from non-English-speaking countries are forced to spend additional time and effort to master the language instead of focusing on the innovation itself, which reduces their chances of competing fairly<sup>(1)</sup>.

**c) Poor ability to accurately express innovative ideas:** Researchers find it difficult to express their ideas clearly when using a language that is not their mother tongue, which may lead to misunderstanding or weakness in communicating scientific and technical concepts. This problem causes research papers or innovative projects to be rejected due to weak linguistic formulation and not due to a deficiency in the quality of the idea or innovation it.

**d) Loss of linguistic and cultural diversity in innovation:** The dominance of English leads to the marginalization of other languages, which reduces the opportunities to benefit from the unique concepts and methods that different cultures have in solving problems and developing innovations. This affects intellectual diversity, as innovation environments become more homogeneous in terms of language and culture, which may limit creativity based on multiple viewpoints <sup>(2)</sup>.

<sup>1)</sup> Qalaja, M. W. M, (2015), The effectiveness of using Edmodo on developing seventh graders' writing skills and their attitude towards writing in Gaza Governorate.

<sup>2)</sup> Keshta, A. S, & Harb, I. I, (2013), The effectiveness of a blended learning program on developing Palestinian tenth graders' English writing skills. Education Journal, 2(6), p. 208.

e) **Difficulty accessing local knowledge and indigenous sources:** Many local research and innovations are written in languages other than English, yet they do not receive attention or global spread, which leads to the marginalization of non-English knowledge, and this leads to the loss of some innovative solutions that rely on local knowledge, especially in areas such as traditional medicine, sustainable agriculture, and technology appropriate for different communities.

f) **Imposing a unified Western model of innovation:** The heavy reliance on English leads to the imposition of specific Western concepts about innovation and entrepreneurship, which may not be appropriate for local environments in some countries. This leads to neglecting the unique ways of thinking and creativity developed by different societies, which limits the development of innovative models that suit local contexts.

g) **Impact on cultural and linguistic identity:** The extensive use of English in innovation environments leads to a decline in the use of local languages, which may weaken cultural identity in some societies. Innovators feel pressure to abandon their mother tongue when communicating at international conferences or writing research papers, which may affect their ability to express their ideas freely and clearly.

h) **The high cost of learning and mastering English:** Learning English at an advanced academic level requires a significant investment in education and training, which may not be available to everyone, which increases the gap between those who are fluent in English and those who are not. Educational institutions and companies are forced to spend additional resources on language training for their employees, which increases operational costs.

i) **Risks of poor translation and loss of accuracy in conveying information:** Relying on translation from and into English leads to the loss of some precise meanings, especially in technical and scientific fields, which may cause confusion in understanding innovative concepts,

and inaccurate translations cause incorrect information to be transmitted, which may affect the quality of scientific research and technological development.

j) **Its impact on local languages:** Linguistic dominance may lead to a decline in the use of indigenous languages in scientific research and technology, affecting cultural and cognitive identity <sup>(1)</sup>.

k) **Challenges in understanding technical terminology:** Non-English speakers may find it difficult to understand complex terminology, affecting the speed of learning and innovation.

l) **Tendency towards Western models of innovation:** Using English as the main language may lead to adopting Western innovative models without taking into account the cultural specificities of other societies <sup>(2)</sup>.

While the English language opens up broad horizons in the world of innovation, it also poses challenges that must be addressed to ensure a more inclusive and diverse environment. It is important to work to promote multilingualism in scientific research, support the dissemination of knowledge in multiple languages, and provide equal opportunities for innovators from all linguistic backgrounds.

#### 4. Conclusion:

This research shows that the English language plays a vital role in developing creativity and innovation skills, as it allows individuals to access advanced sources of knowledge, enhances scientific and cultural communication, and provides an appropriate environment for the development of innovative ideas. However, the increasing reliance on English poses challenges

<sup>1)</sup> Mugableh, A. I, & Khreisat, M. N, (2019), Employing TBL and 3PS Learning Approaches to Improve Writing Skill among Saudi EFL Students in Jouf University. Online Submission, 2(1), p. 217-229

<sup>2)</sup> NURFADILLA, N, (2021), The effectiveness of English movie in improving students' speaking skill at the twelfth-grade students of Man Palopa (Doctoral dissertation, Institut agama islam Negeri (IAIN Palopo).

related to equal opportunities, the possibility of marginalizing other languages, and the impact of this on intellectual and creative diversity.

Therefore, it is necessary to work to achieve a balance between benefiting from English as a global language for learning and innovation and supporting multilingualism to ensure a more comprehensive creative environment. This can be achieved by strengthening language education policies, supporting academic translation, and encouraging the dissemination of research and innovations in multiple languages. In this way, the English language can be used as an effective tool to enhance creativity, while reducing its negative effects, which contributes to creating more diverse and inclusive innovative environments at the global level. At the conclusion of this research paper, we reached a set of results and recommendations, as follows:

#### 4.1. First: the results

a) Enhancing access to global knowledge: The English language contributes to enabling researchers and innovators to access scientific resources and advanced knowledge content, which supports the innovation process.

b) Stimulating critical and creative thinking: Using the English language helps develop critical and analytical thinking skills, which contributes to finding innovative solutions to problems.

c) Promoting international cooperation: The English language facilitates communication and cooperation between innovators from different countries, leading to the exchange of experiences and the development of new ideas.

d) Linguistic challenges for non-native speakers: Reliance on English poses a barrier for individuals who are not proficient in it, which may affect their opportunities to participate in innovation environments.

e) Impact on cultural and intellectual diversity: The dominance of the English language can lead to a decline in the use of local languages, which may limit linguistic and intellectual diversity in creative fields.

f) Imposing Western models of innovation: A heavy reliance on English may result in innovation environments being influenced by Western models, which may not be appropriate for all cultural and economic contexts.

g) The importance of linguistic balance: Achieving an inclusive innovation environment requires supporting multilingualism by promoting translation and dissemination of research in multiple languages.

#### 4.2. Second: Recommendations

- a) Strengthening English language teaching in school curricula: The need to develop English language teaching strategies in a way that focuses on developing critical and creative thinking skills, taking into account the integration between local languages and English.
- b) Stimulating multilingual scientific research: Supporting the publication of scientific research and innovative studies in more than one language, to ensure that the largest segment of researchers and innovators has access to knowledge without a linguistic barrier.
- c) Developing training programs to develop innovation skills in the English language: Creating specialized training courses that enhance the use of English in creative environments, with a focus on specialized terminology and applied skills.
- d) Promoting scientific and technical translation: Supporting translation initiatives between English and other languages, to ensure that innovative ideas are circulated globally without language being a barrier.

- e) Encouraging multilingualism in work and innovation environments: Develop policies that encourage the use of multiple languages in research centers and companies, to ensure a more inclusive and stimulating environment for creativity.
- f) Develop strategies to support non-English speakers: Provide support programs and educational resources for innovators and researchers who are not fluent in English, to ensure that their creativity is not marginalized.
- g) Taking into account cultural diversity in innovation models: Emphasizing the importance of integrating different cultural visions into innovation processes, and not being limited to Western models that are reinforced by the English language.

#### References:

Abuhabil, S, (2018), The Importance of Using Collaborative, Aswese. S Learning Strategy in Learning English Writing, College of Arts Journal, Issue 12.

Abdel-Hack, M, (2002), The effectiveness of a task-based learning approach on EFL student's writing production. Occasional papers in the Language Education Centre for Developing of English Language Teaching "CDELTA", no. 34.

Ambusher, B. K, (2012), developing writing skills of ESL students through the collaborative learning strategy, published pdf

Belinda, H. (2006) Effectiveness of using the process approach to teach writing in six Hong Kong primary classrooms. Perspectives: Working Papers in English and Communication, 17(1).

El-Koumy, A, (2004), Effect of self-assessment of writing process versus products on EFL students' writing, Online Submission, Paper presented at the Tenth EFL Skills Conference, the American University in Cairo, Center for Adult and Continuing Education (Jan 12-14, 2004).

Amer, Reem Tayel Abdel Latif, Abdel Haq, Iman Mohammed, Diab, Iman Ali Al-Sayed & Ibrahim, (2022), Using Deliberation Strategy for Developing Some EFL Writing and Critical Thinking Skills among Secondary School Students. *Journal of Education in the 21st Century for Educational and Psychological Studies*, No. 21.

Abu Steit, S. A. A, (2011), A suggested self–efficacy–based program to develop preparatory school students' EFL writing skills & reduce their writing apprehension (Doctoral dissertation, Master thesis, Faculty of Education, Minoufiya University, Egypt.

Zaker, A, (2015), EFL learners' language learning strategies and autonomous

learning: Which one is a better predictor of L2 skills, *Journal of Applied Linguistics-Dubai*, 1(1).

Fareed, M, (2016), ESL learners' writing skills: Problems, factors and suggestions. *Journal of Education and Social Sciences*, 4(2).

Ghavifekr, s & Roshdy, W.A.W, (2015), Teaching and learning with technology: Effectiveness of ICT integration in schools *International journal of Research in Education and science (IJRES)*, 1(2).

Qalaja, M. W. M, (2015), The effectiveness of using Edmodo on developing seventh graders' writing skills and their attitude towards writing in Gaza Governorate.

Keshta, A. S., & Harb, I. I, (2013), The effectiveness of a blended learning

program on developing Palestinian tenth graders' English writing skills, *Education Journal*, 2(6).

Mugableh, A. I, & Khreisat, M. N, (2019), Employing TBL and 3PS Learning Approaches to Improve Writing Skill among Saudi EFL Students in Jouf University. *Online Submission*, 2(1)

NURFADILLA, N, (2021), The effectiveness of English movie in improving students' speaking skill at the twelfth-grade students of Man Palopa (Doctoral dissertation, Institut agama islamNegeri (IAIN Palopo).

Zhen, Z, (2016), The use of multimedia in English teaching, US-China Foreign Language, 14(3).



## Le Panafricanisme Dans Sa Version Arabe

الوحدوية الإفريقية في صيغتها العربية

Dr.Sayouba Savadogo (Université de Québec à Montréal ICAO )

د.سيوبا سوادغو (جامعة كيبيك بمونتريال، كندا)

مستخلص:

تهدف هذه المقالة إلى التأكيد على أن الفكر "الأفريقياني" قد طُرح وتناولته مختلف اللغات الحية في القارة الإفريقية، بما في ذلك اللغة العربية. ونسلط الضوء هنا على النسخة العربية من هذا التوجه الفكري من خلال أعمال الشاعر محمد الفيتوري، الملقب بـ "شاعر العروبة والأفريقية".

تُعد إفريقيا موطنًا لتنوع ثقافي واسع، حيث يقطن في شمالها أكثر من 70٪ من الناطقين بالعربية في العالم. وفي هذا السياق يتناول المقال صورة إفريقيا في الأدب العربي عبر الإنتاجات الأدبية للفيتوري (1936-2015)، الذي عُرف بصفته شاعرًا، وصحفيًا، ودبلوماسيًا، ورسامًا. وقد تمحورت أعماله حول معاناة "المدينة السوداء"، في إشارة إلى إفريقيا جنوب الصحراء.

لقد شغل تمثيل إفريقيا وسكانها حيّزًا ملحوظًا في الأدب العربي، وتناولته مجلات ومراكز بحث عربية. ويُعد عام 1964 تاريخ أولى المحاولات الجامعية باللغة العربية في هذا المجال، من خلال دراسة مقارنة أجراها عبد الرحمن البيجاوي بين ديوان *أغاني إفريقيا* لمحمد الفيتوري، ومجموعة *باقة نور* لعبده بدوي. وهما عملاقان معاصران تناولا إفريقيا ضمن سياق الحضارة العربية.

يُذكر أن عبده بدوي (1927-2012)، وهو باحث وأكاديمي مصري، اهتم بإسهامات السود في الحضارة العربية، وكتب من بينها مؤلفًا بعنوان "لا صديق للزنج"، الذي يعكس اهتمامًا متجددًا بالهوية الإفريقية. ويُمثل كل من الفيتوري وبدوي نموذجًا لجيل من المفكرين العرب الأفريقيانيين، الذين سعوا إلى إعادة الاعتبار للمكوّن الإفريقي ضمن الهوية العربية.

الكلمات المفتاحية: الأفريقية، العروبة، أغربة العرب، ثورة الزنج، الفيتوري، عنزة، عبور الثقافات، ما بعد الإنسان (عبور الإنسانية)، الهوية.

**Résumé :**

Cet article vise à souligner que le panafricanisme est abordé dans toutes les langues vivantes du continent. Il est ici dans sa version arabophone à travers les productions d'al-FaytÛrÐ le soudanais, alias poète de l'africanité et de l'arabité.

82

En effet, l'Afrique abrite une mosaïque de cultures ! Peuplée au nord par plus que 70% des arabophones du monde, Cet article illustrera la représentation d'Afrique dans les écrits arabes par les productions africaines d'al-FaytÛrÐ (1936-2015). Celui-ci est écrivain, journaliste, diplomate et peintre. Le thème central de ses productions d'al-FaytÛrÐ est constitué de Préoccupations de la cité noire (Afrique subsaharienne).

La représentation d'Afrique et ses populations dans la littérature arabe a fait l'objet des recherches dans les revues et centres de recherches arabes. En 1964, les premières productions universitaires arabophones sur ce thème ont vu le jour. al-Biġāwī 'Abd al-Raĥmān a effectué une étude comparative entre Chants d'Afrique d'al-FaytÛrÐ ( 'AÈĀnÐ 'lfrÐqiyÁ) et Le Bouquet d'une lumière d'al-BadawÐ (BÁqat NÛr). Il s'agit de deux ouvrages contemporains qui abordent avec intensité l'Afrique dans la civilisation arabe. al-BadawÐ 'Abdoh(1927-2012)est un universitaire égyptien, chercheur enseignant qui s'intéressait aux productions des personnes noires. al-BadawÐ a produit les Noirs n'ont pas d'ami. À travers ces deux auteurs, une génération de panafricanistes arabophones a vu le jour.

**Mots clés :** Panaricanisme, Arabisme, corbeaux arabes, révolte des Nègres, Antar, al-FaytÛrÐ, Trans culturalisme, Transhumanisme, Identité.

## Introduction

Au sommet de la science en civilisation arabe se trouve le poème. Il était contenu dans des objectifs précis. Sortir de ceux-ci est considéré comme une déviation intellectuelle. Les sources historiques rapportent qu'Umar disait : « La poésie est la science authentique d'une nation qui la place au-dessus de toute autre science ». Les éminents critiques arabes classiques, tels 'Abù Zeid al-Quraši (Mort vers : 170 H ou 300-310higire| vers VIII- Xe siècles J.C.), 'Abd al-Salam al-ÉumaîḌ ( m. IXe siècle J.C. ), sont quasi unanimes que « le poème est le recueil exhaustif (diwan|divan) des sciences arabes». C'est à travers lui qu'ils exprimaient leurs sentiments et leurs vies voire leurs revendications. Tout objectif qui ne se conforme pas aux objectifs classiques est déviant. Ceux en lien avec les marginalisés comme les noirs sont non seulement déviants mais également tabou. Les productions panafricanistes d'al-FaytÙrḌ s'inscrivent dans ce genre. MaîmÙd Amin al-ÝÀlim serait celui qui a introduit al-FaytÙrḌ aux médias. Il s'est intéressé à ses productions bien qu'elles soient marginalisées à l'époque. D'ailleurs, BadawḌ, (1981), souligne que le sufisme est né dans la poésie soudanaise comme résultante de mélange de l'arabitude et de la négritude.

Cet article est présenté à travers trois sections : le panafricanisme dans sa version arabe, les productions d'al-FaytÙrḌ (écrivain de l'arabité et de l'africanité) et les productions sur les productions d'al-FaytÙrḌ. Les termes Panafricanisme, Arabisme, corbeaux arabes, révolte des Nègres, al-FaytÙrḌ, Antar, Trans culturalisme, Transhumanisme, identité et leurs variantes constituent les mots clef de cet article. Ceux-ci constituent le cadre conceptuel. Il s'agit d'« une brève explication d'un ensemble de concepts et de sous concepts reliés entre eux et réunis en raison de rapports qu'ils présentent avec [mon thème de recherche] » (Fortin, 2010, p. 43).

### Panafricanisme dans sa version Arabe:

Les origines du panafricanisme dans sa version arabe se constatent depuis l'époque d'Antara Ben Šaddad (Antar) au VIe siècle J.C. Celui-ci est un personnage littéraire historique dans la civilisation arabe. À force de réaliser des exploits chevaleresques et littéraires, certains le considère comme personnage légendaire. Avec l'avènement de l'islam, les épreuves de Bilal ben Rabâ, en lien avec la couleur de sa peau au VIe et VIIe siècles au sein de la nouvelle communauté musulmane et sa résistance, sont révélatrices. La révolte des Nègre au IXe siècle représente une autre station révélatrice de vie des noirs au sein de l'arabitude.

Il s'agit jusque-là d'un panafricanisme sans nom. Autrement dit : il s'agit des situations qui seront baptisées plus tard du Panafricanisme arabe. En effet, toutes les luttes étaient pour affirmer la négritude. À l'époque moderne, il y a des écrits qui abordaient la problématique en passant sans trop s'attarder. Au XXe siècle, les écrits d'al-FaytÛrÐ constituent un véritable début du panafricanisme dans sa version arabe. Les lignes qui suivent permettent de mieux saisir la problématique panafricaniste dans la civilisation arabe. Pour ce faire, il sera pertinent d'aborder *Corbeaux arabes* [AÈribat al-ÝArab], cas de Bilal ben Rabah, révolte des Nègres et les écrits d'al-FaytÛrÐ :

#### *Corbeaux arabes AÈribat al-'Arab*

Les corbeaux arabes [Agribat al-'Arabs] signifie les noirs arabes. Ils sont comparés aux corbeaux pour leur couleur. À l'époque préislamique, on retient 'Antar » (Dictionnaire, 2020). Les corbeaux constituent le symbole de poisse en civilisation arabe (Fakhrddine, 2016). Les comportements des corbeaux arabes Agribat al-'Arab à travers l'histoire arabe retracent les actions menées par les générations des Noirs pour la liberté. Mohamed ben Habib, dans al-Muġabbar, s'est intéressé aux femmes noires et à leurs enfants issus des arabes (IbnHabib, 1942). Il ressort de ce travail que la négritude arabe prend ses origines du VIe siècle J.C. avec ère d'Antara

(525 et 615 J.C.). 'Antara a chanté sa couleur et l'a reconnue avec fierté. « ...Je suis le fils de la Négresse ...». ĖufÁf |Khoufaf ben Nudba était reconnu par sa mère noire. Il est connu d'AbÙ ĖurÁsa. Ibn Qutaybat l'a évoqué dans al-MaÝÁrif, dans son fameux chapitre intitulé : Ceux qui ne sont pas reconnus par leurs tribus ni par leurs pères. Il a écrit: « Il [ĖufÁf] est connu par sa mère. Elle était noire. Son père est 'Umayr ... Il était poète et a assisté la Conquête de la Mecque. Ce jour-là, il portait, le panneau de sa tribu BanÙ Sulaym.

Il a vécu l'époque de 'Umar.» ĖufÁf était un chevalier de grand exploit. L'écrivain, encyclopédiste, polygraphe et mutazilite, al-ĖÁġiŨ| Al-Jahiz (776-867), le cite en exemple d'exploits des noirs sur les blancs. Il était héros et vaillant. Les anciennes sources ont parlé de lui sans beaucoup de précision sur sa vie. Parmi les anciennes sources qui ont palé de lui, Ibn al-Durayd dans al-'IštiqÁq|al-Ishtiqaq, et dans Ėamharat al-LuĖa| Djamharat al-lugat (volum1), al-ÀmidĖ dans al-Mu'talaf wa al-Muġtalaf | al-mu-utalaf wal-mukhtalaf, Ibn Qutayba dans al-ŠiÝr wa al-ŠuÝarÁ| ashshi'ir wa ashshu'arâ. ĖufÁf était préoccupé par la généalogie obscure humiliante qui est la sienne. Son célèbre vers est (Badawi, 1998, p. 49): al-Sulayk ibn Salaka était réputé par son athlétisme, vaillant et courageux.

'Amr ben M'adykerib disait : « Je me préoccupe peu de qui je trouverai sur mon chemin parmi les chevaliers arabes, tant que se ne sont pas les deux libres (ÝÀmir ben al-Tufayl,et 'Utbat ben al-HÁrith ben ShihÁb), ou les deux hybrides ( Antara et al-Sulayk ben al-Salaka) .» (Badawi, 1998, pp. 59-60). Sa couleur lui causait de rejet. Ses tantes noires asservies- de par le fait qu'elles soient noires- lui faisait de la peine. Il résume cette peine dans deux vers qu'on peut résumer ainsi : « J'observe mes tantes asservies par les homes ; Je n'ai pas de moyens pour les affranchir ; Voilà pourquoi mes cheveux blanchissent ».

Al-Sulayk était ainsi habité par le questionnement du destin des Noirs sur terre: Sont-ils nés pour souffrir ? Ibn Qutayba relate de al-Mufaġġal al-ĖabĖ qu'al-Sulayk répétait : « Oh Dieu, tu

ménage ce que tu veux pour qui tu veux et quand tu veux. Mon Dieu, si j'étais faible, j'allais être asservi. Si j'étais femme, j'allais être esclave. Oh, Dieu, sauve-moi de la déception. Quant aux solennités, il n'y a pas.» (IbnQutayba, 276 H|1925). Selon al-ÝAqqÁd,(1889 -1964). Pour se venger de sa société, al-Sulayk est devenu cambrioleur et agresseur, (Al-Akkad, 1952).

Les noirs qui ont essayé de s'exprimer sont nombreux dans toutes les époques de la littérature arabe. À titre d'exemplification, Dawoud ben Salm a vécu les époques : abbasside et omeyyade et Dhu- rummat. Selon ibn Qutayba Suġaym 'Abd BanĎ al-ġasġs qui a vécu l'époque de l'islam était fortement préoccupé par la marginalisation causée par la couleur noire. Il a tant évoqué l'esclavagisme affligée aux noirs. Cela fait de lui aussi un panafricaniste. Ce personnage a exploré une source de fierté pour sa vie et a fini par la trouver dans son essence. C'est pourquoi, il rend hommage à l'art qui fait de l'humain un être extraordinaire. Il met en garde tous ceux qui se fient aux apparences. En effet, il s'estime libre d'esprit malgré qu'il soit esclave en apparence.

Il s'estime avoir une morale blanche, si bien que sa peau soit noire. Pour résumer tout, Suġaym déclare qu'il n'y a que la pureté de l'entité qui compte (Badawi, 1998). BadawĎ, (1998), a relaté l'histoire d'une vingtaine des poètes arabes qui ont passé leurs vies en menant le combat de dialectique arabo africaine (voir BadawĎ, 1998). Badawġ, (1981), traite de l'arabité et de l'africanité dans sa vision de la poésie au Soudans. Il le fait particulièrement dans ses chapitres sur l'Arabité du Soudan 'Urġbat al-Sġdġn (Badawġ, 1981, pp.15-21) et sur les Styles réalistes d'l-'Asġlib al-Wġqġ'yya (Badawġ, 1981, pp.171-199). À son avis par le réalisme des styles, l'identité d'Afrique est devenue dans les poèmes arabes qui la représentent comme symbole de la déchirure, de la perdition et de l'effondrement (Badawġ, 1981, p.194).

### ***Bilal Ibn Rabah(580-640)***

Vers fin VIe et début VIIe siècle, Bilal ibn Rabah ( 580-640) fut le premier noir à croire au message de Mahomed (BILAL IBN RABAH AL-HABASHI (580-640), 2020). Bilal incarne

sociologiquement la présence de l'africain dans la religion émergente du VII siècle. Celui-ci a dû faire face à des difficultés en lien avec son altérité: il est originaire de l'Ethiopie (Habacha). Bilal est l'auteur du fameux propos « 'Aîad, 'Aîad [Unique. Unique].

Ce propos signifie littéralement que Dieu est unique. Malgré le châtement qu'il subissait, sa conviction est restée intacte. Le propos témoigne la forte personnalité de cet africain, de son endurance surtout de sa fidélité. Dans l'encyclopédie de la tradition prophétique, Bilal devance le prophète de l'islam au paradis de par sa fidélité et de son rôle qu'il a assumé en islam (al-Maosuu'a al-Saniyya, 2020). Bilal subissait de traitement d'infériorité par certains suprématistes blancs musulman du VIIe siècle. La faite qu'il soit traité de « fils de negresse» a constitué un précédent juridique qui interdit à jamais le racisme verbal au sein de la communauté musulmane. À souligner que le noir et l'africain représentent deux mots valises pour parler de l'africanité arabe.

### *Révolte des nègres*

Au IXe siècle J.C., les Noirs, à la recherche de leur liberté, se sont révoltés. Ce mouvement de masse est connu des historiens arabes de Révolte des Nègres *Tawrat al-Zunūğ*. C'était à l'époque abbasside. C'est une étape importante de la prise de conscience collective des Noirs en lien avec leur sort dans ce monde et en lien avec le rejet dont ils sont objets. La Révolte des nègres représente une épreuve qui a contribué grandement à la chute de la dynastie abbasside (750 J.C.-1258 J.C.). C'est un mouvement qui a contribué grandement à fragiliser cet empire.

Les historiens révèlent que l'empereur abbasside était tellement préoccupé de la situation qu'il négociait avec les nègres et proposait au leader du mouvement 50 dinar par soldat. À souligner que le nombre de révoltés nègres était estimé à un million de soldats. C'est-à-dire que l'empereur proposait une somme d'environ Quatre cents soixante-huit millions, cinq cents soixante-deux milles et cinq cents dollars canadiens (468 562 500 \$CA). C'est une dynastie puissante qui a

survécu cinq siècles (de la deuxième moitié du VIIIe siècle à la deuxième moitié du XIIIe siècle). Les historiens relatent que les noirs d'origines africaines y étaient maltraités et humiliés de par la conviction de la société arabe à la suprématie blanche. Leurs maîtres ne prenaient plus en considération la dignité humaine/le droit humain selon la loi islamique.

88

À noter que plutôt (au VIe siècle), le Coran a souligné la dignité humaine. En effet, le Coran étant la constitution de tous les musulmans représente l'humain, sans égard à la religion. Selon l'injonction coranique, l'être humain est une créature sacrée qui mérite le bon traitement (AL-ISRA, 2020, p. 17:70). Ibn Khaldun (1332-1406 J.C.) a évoqué la révolte des nègres dans les Prolégomènes| Muqaddima Ibn Khaldun de son fameux livre intitulé: Le Livre des exemples ou Livre des considérations sur l'histoire des Arabes, des Persans et des Berbères. Cette révolte est évoquée également par al-Mas'ûdî (896-957 J.C.). Cependant, certains historiens de l'arabitude ont qualifié ce mouvement des nègres de celui de débauches. En ce sens, Mohammed 'Alabî a intitulé son ouvrage de Révolte des nègres et son leader 'Alî ben Mo'ammed.

### ***Productions arabophones sur le panafricanisme***

Les productions arabophones panafricanistes ont abordé la problématique des noirs, de l'Afrique, directement ou indirectement, dans la civilisation arabe. Il y a des auteurs qui les ont traités individuellement. D'autres les ont abordés dans un contexte de recherche scientifique au sein des institutions académiques (Universitaires et autres). L'auto-estimation arabe est abordé par certains pour aller comprendre la suprématie blanche qui est véhiculée par la civilisation arabe.

### **Production individuelles arabes sur Afrique**

Badawî, (1998), - lui-même arabe - fait la synthèse, d'un lien difficile entre l'africanité et l'arabité. Il a démontré dans ses écrits que la cohabitation n'était pas facile entre Noir et Arabe. Il

souligne que pour les Arabes, la couleur blanche est la couleur idéalement satisfaisant et que la couleur noire est la couleur effectivement insatisfaisante. L'insatisfaction est causée par la poisse associée au corbeau. La couleur blanche suscite l'enchantement de cette société:

Voilà comment la couleur noire est aperçue au sein de la société arabe ? Comment et jusqu'à quel point de satisfaction et enchantement la couleur blanche est accueillie dans cette société ? (Badawi, 1998, pp. 108-109)

al-Nuwayhī (1977) dans sa perception des tendances poétiques au Soudan a abordé l'arabité et l'africanité al-'Urūba Wa al-'Ifriqiyya. Il a constaté qu'al-Faytūrī éprouvait le sentiment de l'étrangeté de par sa couleur noire au sein de la société arabe (Voir al- Nuwayhī, 1977, dans (Diop, 2006, p. 6)).

Ša'rāwī, Ḥulmī,(2011), a exploré la représentation de l'africain chez les intellectuels arabes afin de voir le degré du rejet et d'acceptation de l'identité africaine par les arabes al-Qubūl Wa al-'Istib'ād (Ša'rāwī, Ḥulmī, 1999). Il finit par réaliser que le rejet domine en civilisation arabe à l'égard des Africains (Sharaawi, 2011, p. 140). al-Sargīnī Moḥammed(2008) a tenté de souligner le lien entre la vie d'al-Faytūrī et la problématique de la négritude dans sa poésie (al-Sirgini, 2008). Il conclut que le lien est complexe à l'image de la complexité de double appartenance arabe et nègre de ce dernier:

En ce qui concerne son appartenance arabe ou nègre le poète [al-Faytūrī] a déclaré qu'elle est complexe lorsqu'il dit: mon père est soudanais noir ma mère est libyenne fille d'un grand esclavagiste en Lybie au début du siècle. Ma grand-mère maternelle était une belle esclave noire; mon grand-père l'a mariée ensuite il l'a affranchie. Dans la case de cette grand-mère j'ai été éduqué un moment de ma vie en peine histoire du commerce d'esclave. (al-Sirgini, 2008).

Moḥammed 'Abd al-Ḥayy, (1988), a abordé des textes des régions du monde arabe: de la Syrie Les tamtams d'al-Ṣūfī 'Abd al-Bāsiṭ; de l'Égypte La Haute terre de Badawī 'ABdoh; d'Irak Mamaw d'al-Bayyāṭī 'Abd al-Wah-hāb; du Soudan Les pluie du Nord d'al-Mağḏūb Moḥammed.

Le chercheur constate enfin que l'influence de stéréotypies arabes sur l'Afrique dominait les productions bien que de fois les auteurs soient de bonne intension (Voir Moḥammed 'Abd al-Ḥayy, 1988, p.12) dans (Diop, 2006, p. 6). Diop, (2005), s'est intéressé à l'usage de l'Afrique dans la poésie arabe moderne, précisément aux intitulés des poèmes qui la représentent et leurs structures. Il s'est intéressé aux structures rythmiques des voix (rythmes externes et internes). Il a abordé les poèmes traditionnels à deux hémistiches et ceux de vers libres.

Il s'est intéressé également aux structures internes de ces poèmes (Voir Diop, 2005, pp. 257-277). Celui-ci conclut que la poésie arabe a deux types d'images concernant l'Afrique: simple et complexe (Diop, 2006, pp. 284-301). Enfin l'intertextualité des écrits de la poésie arabe abordant l'Afrique est mise en abime par ce chercheur. Pour lui, il y en a deux types dans le poème arabe moderne qui aborde l'Afrique: des textes à intertextualité externe et des textes à intertextualité interne (Diop, 2006, pp. 301-320).

### **Production des orientalistes sur l'Afrique et arabité:**

Les visions des orientalistes sur le lien de l'Arabité et l'africanité pourraient être résumées dans celle de Luffin historien et archéologue belge. Luffun (2006) dans sa réflexion sur le lien arabe et africain a intitulé un article de Nos ancêtres arabes. Il laisse entrevoir le regard négatif de l'arabité à l'endroit de l'africanité. Il constate qu'à force d'apercevoir l'africanité négative, outre les arabes d'Afrique, certains Africains arabophones ou musulmans se sont créé des liens qui les rapprochent de la généalogie arabe (Luffin, 2005).

L'Afrique subsaharienne connaissait l'Islam depuis VIII<sup>e</sup> siècle et ses valeurs son encrées aux populations d'Afrique noire. Il y a des versions rares qui soutienne (al-Sirgini, 2008)nt que l'avènement de l'Islam en Afrique date de celui de ÝUqbat ben NÁfiÝ à Sanhadja|Sénaga (Djeh, 2018). Ainsi, peut-on comprendre les emprunts à l'arabe que comptent des langues ouest africaines :

Comme par le passé, la culture et la langue arabe trouvent aussi différents vecteurs pour se diffuser au Sud du Sahara: les langues africaines comptent ainsi de nombreux emprunts à l'arabe. Enfin, l'islam et ses courants de pensée se propagent depuis le Maghreb vers l'Afrique noire.

(Emmanuel & Schmitz, 2021)

Les raisons de quête de l'arabité chez une partie d'africains se trouvait, d'après Luffin, (2006), dans le lien historique de l'arabité et l'islam au fil du temps en Afrique. Il y a de liens généalogiques arabo-africains qui se tissent. Le shérifisme et la place qu'il occupe dans l'islam traditionnel de ce continent est révélateur. La relation arabo-africaine date de très longtemps. Les écrits arabes classiques l'ont abordé.

Cependant, l'Afrique est apparue très souvent négative dans ces écrits hormis dans les productions soudanaises notamment dans celui d'al-FaytÙrÐ. Il faut rappeler que la recherche scientifique moderne arabe n'accorde pas assez d'importance à ce continent notamment à la partie subsaharienne. L'Afrique est évoquée souvent dans cette littérature pour dire que l'arabité est supérieure à l'africanité. Par conséquent, la noirceur est évoquée pour confirmer qu'elle est inférieure à la blancheur. Selon Diop, (2005), seuls les poètes soudanais représentaient [souvent] l'Afrique positivement dans leurs écrits.

Il explique cela par l'attachement de ceux-ci à la terre africaine (Diop, 2006, p. 331). Luffin s'est intéressé ultérieurement aux représentations des Africains dans la civilisation arabe. Il qualifie

ces noirs africains de fils d'Antara. Il recherche leurs représentations dans la fiction arabe contemporaine de 1914 à 2011. Il passe en revue environ cent soixante-dix (cent septante) ouvrages arabophones concernant les Africains dans la civilisation arabe. Il ressort avec des thématiques de – l'esclavage, le racisme, la sexualité, l'immigration, l'exotisme. Luffin, (2012), replace ces thématiques dans un cadre historique.

Celui-ci remonte aux représentations de l'Afrique et de ses habitants dans l'imaginaire arabe médiéval. (Luffin, Les fils d'Antara. Représentations des Africains dans la fiction arabe contemporaine (1914-2011), 2012). C'est ainsi que le panafricanisme de cette étude est compris dans les œuvres d'al-Faytūrī.

#### Taha Hussein et explication de la suprématie blanche arabe :

Taha Hussein, (1926), explique l'idéologie qui inspire aux arabes la pensée suprématiste et la résume. À son avis, les arabes se sont servis des exploits célestes croyanciers du prophète Mohammed pour se situer comme la meilleure des nations et supérieur aux autres. Il l'explique dans le contexte d'un cours sur le plagiat:

L'autre type d'influence de la religion sur le plagiat poétique et sur son imputation aux antéislamiques est de maximiser la glorification du Prophète concernant sa famille et sa généalogie qorayshite. Pour une raison quelconque, les gens se sont convaincus que le Prophète est l'élite de Bani Hašim; que Bani Hašim est l'élite de Bani 'Abd Manāf; que Bani 'Abd Manāf est l'élite de Bani Quṣay; que Quṣay est l'élite de Quraysh; Que Qouraysh est l'élite de Muḍar; que Muḍar est l'élite de 'Adnan; que 'Adnān est l'élite des Arabes et que les Arabes constituent ainsi le groupe élite de l'humanité tout entière. (Ṭāh, 1926, p. 84).

Cette suprématie blanche arabe semble ne pas prendre en considération le fait que Mahomet soit produit d'un métissage. En effet, l'histoire relate que Mahomet est arabe de branche d'Ismaël

fils d'Abraham. Ismaël est le fils de Hagar épouse africaine d'Abraham. Ainsi l'Afrique se voit ôter d'une partie de son Histoire (Voir Annexe :1. Hagar épouse africaine d'Abraham).

### Productions africaines d'al-Faytōri :

Les productions d'al-Faytūrī représentent une étape remarquable dans les écrits arabes. Elles abordent avec intensité la problématique des noires. C'est la voix de la négritude dans la civilisation arabe. Il sera pertinent alors de découvrir cet auteur : sa biographie, ses productions, le lien de ses productions avec la problématique panafricaniste. Pour mieux le situer, il est utile de l'interpréter sous l'égide du logiciel mental hiérarchisé, le langage collectif et celle de la triade productive (al-Ūlāxiyya al-MuntīĀ]. Biographie d'al-Faytūrī (1930-2015)

Le nom complet d'al-Faytūrī est Muḥammad Miṣbāḥ Raġab al-Faytūrī (al-Yasū'ī, 1996) ou Muḥammad Miftāḥ Raġab al-Šayḥī (al-Faytūrī M. B., 1998b, p. 6). Il est né en 1936 selon des auteurs. Cependant certains écrivent qu'il est né vers 1930. Le lieu de sa naissance est à Al-Genāina au Soudan. D'autre constatent sa naissance à Alexandrie en Égypte. Il est mort à Rabat en 2015 au Maroc. Son père était le chef du rite al-'Arūsiyya al-Šādiliyya al-'Asmaryya. Sa mère est Ḥāġġa 'Azīza bent 'Alī Sa'īd. Elle était Arabe de Ġahma originaire de Hejaz [Ḥiġāz] (en Arabie Saoudite actuelle) (al-Faytūrī M. B., 1998b).

Ni sa date de naissance ni son lieu est connue avec exactitude (voir Munīf Mūsā, cité dans (al-Faytūrī M. B., 1998b, pp. 5-9) ). La grand-mère d'al-Faytūrī a eu une grande influence sur sa vie intellectuelle. Très jeune, il a appris les bases des sciences religieuses et les fondements des sciences arabes. En effet, il a mémorisé le Coran et a appris les al-Ulūm al-Ārabiyya (al-Faytūrī, 1998b) (al-Faytūrī M. B., 1998b). Le père d'al-Faytūrī lui prédisait qu'il allait vivre en asile étant heureux. Qu'il aura des ennemis qui ne pourront rien contre lui.

Il prévoyait que l'étoile de son fils se lèvera. Cependant, il ne savait pas qui sera-t-il exactement dans son futur (al-(Buqaylī, 1974 dans (al-Faytūrī M. B., 1998b, p. 5)). Selon Munīf, pendant trente années, le père d'al-Faytūrī a prédit cela trois fois. L'écho de cette prédiction se fait entendre dans les œuvres complètes de celui-ci. Celui-ci se qualifie du voyageur perpétuel qui traverse sans cesse les horizons et qui est habité dans des contradictions et des précisions inconnues et implicites (al-Faytūrī M. C., 1998c, p. 162).

Parler d'al-Faytūrī impose d'évoquer son immersion dans deux univers opposés. L'un est spirituel qui se manifeste dans la religiosité et le mysticisme de ses productions. L'autre est artistique et se manifeste dans la poésie politique et le choix des vers libres dans ses productions. À noter que le mysticisme dans la religion islamique et le vers libre dans la poésie arabe se rejoignent au bout du chemin dans la recherche de la liberté.

Il convient, donc, d'aborder la biographie d'al-Faytūrī à travers lune bionomie de la spiritualité et l'art. Les précisions sur al-Faytūrī sont presque impossibles. Tout sur lui est sujet de controverse: son nom au complet; le lieu de sa naissance voire son appartenance. Il a eu une formation religieuse particulière. Suite à la volonté de ses parents, il a appris le Coran par cœur. Ceux-ci avaient décidé que leur fils soit parmi les serviteurs du Coran Ḥamalat al-Qur'ān (al-Faytūrī M. B., 1998b, p. 10).

### **Productions africaines d'al-Faytūrī :**

Les productions panafricanistes arabophones d'al-Faytūrī sont constituées autour des éléments suivants : l'état dans lequel ses productions sont nées, les productions politiques dans les œuvres d'un écrivain, le symbolisme des vers libres. Les brouillons de productions d'al-Faytūrī ont vu jour avant 1955. Ensuite, il s'était absenté entre 1955 et 1964 (al-Faytūrī M. B., 1998b, pp. 41-43). Les productions de celui-ci sont nées d'un état si complexe qu'il se retrace dans l'entité poétique [ al-ĀĀt al-ŠĀYira] (al-Faytūrī M. , 1998a, p. 30). Il s'agit d'une entité qui n'apparaît

quasiment pas deux fois au même écrivain. Cette entité permet la concrétisation de l'épreuve du châtiment de la créativité qui représente le produits finis de l'artiste. Pour al- Faytūrī, cette épreuve est semblable aux états: de la grossesse et de la naissance chez les femmes, de la folie; de l'écroulement d'un corps solide et de l'aventure, de la rêverie ou de l'hyperéveil, puis à celui de l'état des prophètes pendant la révélation. Il s'agit d'une créativité qui se réalise à travers l'art [al-Ēalq al-FannĎ], le saint tressaillement [al-RaYša al-Muqaddasa] est l'expression de l'accomplissement de cette créativité (al-Faytūrī M. , 1998a, pp. 30-31).

Le panafricanisme d'al-Faytūrī est produit à travers le châtiment de la créativité dont la concrétisation est annoncée, selon lui, par le saint tressaillement. Il est à noter que cet auteur trouve que le poème est mieux placé pour exprimer le fond de sa pensée selon la culture arabe. C'est pourquoi, il trouve que les productions d'un écrivain doivent refléter une position sociale. Il affirme que ce sont les circonstances sociales qui créent l'écrivain.

Par conséquent, l'écrivain doit être un élément actif du changement. Pour ce faire, il se permet d'éclater l'événement (al-Faytūrī M. C., 1998c, p. 11). Dans ses écrits, la politique est exercée sous forme d'un sentiment de multi-appartenance. Il commence par le militantisme poétique et se considère comme un Noir qui dispose de même de droits naturels que les blancs (al-Faytūrī M. , 1998a)). Ensuite, il se considère comme un arabe qui a le droit à la vie malgré l'hégémonie israélienne (al-Faytūrī M. B., 1998b). Enfin il se réalise par l'effet de la multi-appartenance, (Attali, 2003, p. 468), comme un humaniste qui devrait œuvrer pour la cause des hommes. Ainsi, souligne-t-il que tous les hommes ont le droit à la vie et à la dignité (al-Faytūrī M. C., 1998c).

### Productions d'al-Faytūrī : œuvres africaines :

Les œuvres africaines d'al-Faytūrī ont été publiées dans les années soixante et soixante-dix (entre 1955 et 1967). Elles sont : en 1955, Les chants d'Afrique [ʿAġānī ʿAfrīqiyā], en 1964, Un amant africain [ʿĀšīq Min Afrīqiyā], en 1966, Souviens- toi de moi, Afrique!, [ʿUṭkurīnī yā

'Afrīqiyā], et en 1968, la Chute de Dabshlim [Suqūḏ Dabšālīm]. Toutes les productions d'al-Faytūrī représentent beaucoup pour le panafricanisme notamment, les œuvres africaines. Son discours panafricaniste est constitué d'un discours triadique de métissage. Il est produit de chevauchement de l'africanité, de l'arabité et de l'islam. Cette union lui a permis d'atteindre l'humanisme. al-Faytūrī est parti de la préoccupation de la cité noire (al-Faytūrī, 1998a, pp.65-69) et a fini en se questionnant sur ce qui se trouve Au-delà de l'été (al-Faytūrī, 1998c, pp.575-579). À noter que l'été représenté l'utopie, c'est le beau temps.

### Vie d'enfant noir :

Le portrait de l'enfant noir est très parlant dans le panafricanisme arabe d'al-Faytūrī. C'est la vie de l'enfant noir parmi les Arabes. Sa vie en tant qu'enfant et noir parmi les arabes est pleine de souvenir. Il reconnaît avoir beaucoup à dire de cette étape de sa vie. En effet, il la considère profonde et ambiguë, variée et complexe, voire stupéfiante. C'est une vie cauchemaresque qui ne cesse d'étinceler sa mémoire d'adulte.

Il l'a expérimentée avec amertume d'une sensation particulière de la singularité. C'est une vie pleine du châtement et de l'étrangeté (Ġurba) (al-Faytūrī M. , 1998a, pp. 5-6). Pour une des raisons panafricanistes, al-Faytūrī fait le portrait d'histoire d'un enfant noir et de son estime de soi parmi les arabes. Ceux-ci se considèrent blancs et côtoient les noirs avec beaucoup de préjugés. Cette période sombre de sa vie a fait de lui le futur porte flambeau panafricaniste arabophone qu'il est devenu. C'est une période qui constitue une étape formative pour sa vie d'écrivain. Elle a contribué à modéliser sa personnalité en tant que précurseur du panafricanisme arabe.

Optimiste, il s'est repenti, plus tard en humaniste. L'enfant noir qui est présent dans ses productions fait appel à la mémoire des Corbeaux arabes (enfants nés des négresses) (Badawī, mars 1988). L'importance de l'enfance dans l'identité de cet auteur est comparable à celle qui est

évoquée dans le souvenir d'enfance de George Perec (1975). Ce dernier exprime dans *W* ou *Souvenir d'enfance* l'âge de douze ans.

Cet âge a une importance particulière chez ces deux écrivains: al-Faytūrī (1998a) dépeint son souvenir à partir du même âge « Alors que cet enfant avait douze ans il portait, dans son cœur et dans ses yeux, sa sensation particulière. Il s'agit de celle de sa singularité, de son châtement et de son étrangeté (Ġurba.) » (al-Faytūrī M. , 1998a, p. 6). Perec, quant à lui, (1975), mentionne l'âge comme le début de création de son souvenir d'enfance.

Je n'ai pas de souvenir d'enfance. Jusqu'à ma douzième année à peu près, mon histoire tient en quelques lignes: j'ai perdu mon père à quatre ans, ma mère à six; j'ai passé la guerre dans diverses pensions de Villard -de- Lans. En 1945, la sœur de mon père et son mari m'adoptèrent.

(Perec, 1975, p. 17).

Les travaux de Jean Piaget, (1896-1980), témoignent scientifiquement de l'importance de l'enfance dans la vie d'adulte (Piaget, 1947). La période de l'enfance tire cette importance du fait qu'elle est, comme le mentionne Perec(1975), le sol sur lequel l'individu grandit ( (Perec, 1975, p. 25). Dans la même optique, al-Faytūrī considère cette période de celle de sensation particulière al-'Iḥsās al-Ḥāṣ (al-Faytūrī M. , 1998a, p. 6).

En effet, elle lui a permis de questionner son identité et celle des autres Noirs Arabes pour enfin évoquer la question de l'identité mondiale lors de son étape humaniste. Il a su le faire en partant de la problématique de couleur (Qaḍiyyat al-Lawn) au sein des arabes et en langue arabe (al-Dūl, 2003). al-'Ālim accorde de l'intérêt à l'enfance d'al-Faytūrī. Il se base sur elle pour dépeindre la mentalité dominante à Alexandrie (vie d'enfant noir au sein des arabes):

Dans cette énorme ville commerciale où les bateaux ne cessent leur va- et- vient. Une ville où vit l'ensemble de la classe aristocratique européenne blanche. C'est une ville qui est sur le point

d'être interdite aux citoyens du pays...qui, à leur tour ne connaissent en visage noir qu'un abject domestique.(al-Faytūrī M. , 1998a, pp. 52-53).

### Grand-mère africaine :

La grand-mère d'al-Faytūrī est Zahara. Celle-ci a été offerte à son grand-père 'Alī Sa'īd qui était un esclavagiste. Des auteurs constatent qu'il y a un chevauchement du bourreau et de la victime dans l'ascendance maternelle d'al-Faytūrī. L'inspiration de son panafricanisme lui viendrait de Zahara (al-Faytūrī M. B., 1998b).al-Sirgini (2008), lui impute les propos qui décrivent son appartenance:

En ce qui concerne son appartenance arabe et nègre le poète [al-Faytūrī] a déclaré qu'elle est complexe lorsqu'il dit: « mon père est soudanais noir ma mère est libyenne fille d'un grand esclavagiste en Lybie au début du siècle. Ma grand-mère maternelle était une belle esclave noire; mon grand-père l'a mariée ensuite il l'a affranchie. Dans la case de cette grand-mère j'ai été éduqué un moment de ma vie en pleine histoire du commerce d'esclave ». (al-Sirgini, 2008).

Biqā'ī (1994) évoque l'identité multiple dans les œuvres d'al-Faytūrī et le qualifie de perdu qui se retrouve. Il le qualifie de celui qui a fui la pédagogie et a choisi la culture: « al-Faytūrī a fui la paroisse coranique vers le livre; il a fui l'entité que les autres ont voulu pour lui vers sa vraie entité » (Biqā'ī, 1994, p.27). Il retrace l'identité Nègre chez l'écrivain et trouve son commencement depuis la case de sa grande mère africaine. Dans les œuvres complètes, les valeurs ou systèmes culturels habitent dans la mémoire collective que ce dernier a emprunté pour s'exprimer sur l'identité arabo-africaine.

Il l'a fait sur le niveau individuel lorsqu'il est parti de sa propre expérience pour voir la noirceur dans le monde (Voir al-Faytūrī, 1998a, pp. 5-36 et 56) et sur le niveau collectif dès qu'il a intériorisé l'expérience de sa grand-mère Zahara (Voir al-Faytūrī, 1998a, p. 23). Dans ces œuvres, les dimensions cachées interagissent dans toutes ses étapes. Quand il chantait la négritude,

l'histoire de sa grand-mère était l'élément caché qui animait sa réclamation. Il se sert également des dimensions culturelles cachées pour explorer sa cause explorées (Voir E.Hall et M. Hall1990, cité par Simon, 2002, pp.56). al-Faytūrī évoque sa grand-mère dans son poème À Paul Robson- Le Chanteur ('Ilā Būll Robson al- Muğannī), (al-Faytūrī, 1998a, pp. 360-363). Il rappelle aussi la chanson de la difficulté que la grand-mère confiait et faisait répéter à son petit-enfant. Il dit:

*Je sais que signifie Amérique pour toi*

*La flèche dans ton cœur*

*Dans ton esprit... à l'intérieur*

*Et tu chantes pour le tueur*

*Tu demandes le pardon de celui qui t'as tué*

...

*Ô Paul Robson*

*Le gamin nègre est mort*

*Sa grand-mère aveugle est morte*

*Excepté quelques mots..*

*Elle lui a confié un soir dans ses orteils*

*Ô mes enfants chantez pour la difficulté*

*Chantez pour la difficulté*

*Nul d'entre vous n'ôtera sa peau*

*(al-Faytūrī M., 1998a, p. 363).*

Selon al-Faytūrī, le sort des Noirs est une prophétie que les ancêtres prédisaient à leurs descendants afin qu'ils se préparent psychologiquement pour être encore plus solides. Ils combattront le stress qui menacerait leur existence collective. Le testament de grand-mère de l'enfant noir prévoyait qu'il faut se préparer pour la difficulté et chanter à son accueil. Selon al-Faytūrī, c'est le propos qui est resté après les morts de l'enfant noir et de cette grand-mère :

Elle lui a confié un soir *dans ses oracles*

*Ô mes enfants chantez pour la difficulté*

*Chantez pour la difficulté*

*Nul d'entre vous n'ôtera sa peau*

(al-Faytūrī M. , 1998a, pp. 362-363).

#### Sujet des œuvres africaines:

Les œuvres complètes d'al-Faytūrī notamment les œuvres africaines sont publiées en recueils. al-Faytūrī y abordent sa vision panafricaniste. Cette vision part du questionnement identitaire pour atteindre son transhumanisme.

Selon Savadogo (2014), la théorie de Synergie culturelle de Harris et Moran « permet, en partie, de comprendre les valeurs qu'incarnent les œuvres complètes d'al-Faytūrī. Elles représentent [ ] des séquences culturelles qui visent le transhumanisme dans l'ère de la mondialisation. » (Savadogo, Discours identitaire arabo-africain, 2014).

Quant au transhumanisme, il permet, selon Attali (2003), de vivre les passions diverses simultanément tout en étant sincère (Attali, 2003, p. 468). Une description textuelle et structurelle a permis d'aboutir à la synthèse de données qui permet de souligner que l'africanisme d'al-Faytūrī est exprimé souvent à travers les symbolismes. Ceux-ci sont ceux de la noirceur et

de la blancheur. Chacun de ces symbolismes est étayé à travers un ensemble des mots constituant un champ lexical (Rochon, 2007, p. 106).

La noirceur est exprimée à travers les symbolismes du chant et la danse, du rêve, de l'espoir et du courage ainsi que de la vie difficile. Quant à la blancheur, elle est exprimée à travers les symbolismes de la tyrannie et du masque, de l'occupation et de la malédiction et travers les acceptions de notion du peuple (Savadogo, Discours identitaire arabo-africain, 2014).

101

La traduction des œuvres africaines d'al-Faytūrī sera utile pour mieux cerner ses écrits sur le panafricanisme dans sa version arabe. Il décrit la noirceur à travers les actes que les Noirs posent quotidiennement et à travers la description de leur état d'âme. En effet, il accorde une importance au chant et à la danse; au rêve ; à l'espoir, au courage et à la vie difficile qui se manifeste en nudité et en terminologie de la barrière dans tous ses sens. Savadogo (2014) estime qu'il « l'exprime ainsi pour embellir la noirceur [et] pour s'aguerrir de son mal » (Savadogo, Discours identitaire arabo-africain, 2014). Le fragment ci-après permettent sont parlant dans la description des épreuves du noir et de sa relation difficile avec le blanc seigneur. C'est ça qui donne le coup d'envoi au panafricanisme faytūrien:

*Le front de l'Esclave... la chaussure du seigneur*

*Le gémissement de Noir persécuté.*

*Ceux-ci sont la tragédie des siècles empoussiérés*

*Je ne l'accepterai plus.. je ne l'accepterai point!*

(al-Faytūrī, 1998a, p.82).

La blancheur représente l'altérité dans les œuvres africaine d'al-Faytūrī. Ces œuvres esquissent le portrait du blanc soit ennemi soit ami ou neutre. Le blanc-ennemi est, selon lui, celui qui vient en Afrique pour s'enrichir et asservir les Noirs. Cette image est constatée dans le portrait

du blanc comme le maître seigneur vers qui on porte des cadeaux éternellement. Ceux-ci sont composés, entre autres, de belles femmes.

L'écrivain fait appel aux consciences de tous les noirs pour se libérer. Pour lui, se venger est de se libérer pour rétablir l'honneur collectif. À l'en croire, cette vengeance passera par le cri de l'écriture (al-Faytūrī, 1998a, pp.72-73). Autrement dit, elle passera par l'éducation. Allant de certaines prémisses, cet écrivain considère le blanc comme un occupant qui pollue la terre africaine (al-Faytūrī, 1998a, pp. 86 et 93).

Il s'agit d'un occupant qui dit tirer la légitimité de sa suprématie de sa couleur blanche. Car c'est Dieu qui la lui a accordée et en privé les noirs (al-Faytūrī, 1998a, p. 210). Le blanc qui ne se reconnaît pas dans ce portrait est le neutre ou l'ami. Le portrait du blanc est esquissé ainsi dans les œuvres d'al-Faytūrī. Il le qualifie du tyran; déguisé; l'occupant, ; le maudit ...

*Un jour, les esprits de mes aïeux vivaient toujours sous l'indignation*

*Un jour qui occupe toujours mon existence*

...

*Elle [Ma terre] a vu comment le tyran piétine*

*Sur les fils de ma patrie*

*En un regard ou deux elle a vu*

*Un mot que le blanc écrit dans les nuits de ma patrie*

(al-Faytūrī, 1998a, pp.106-108).

### **Interprétations des écrits d'al-Faytūrī :**

Pour situer les productions intellectuelles d'al-Faytūrī, ces écrits pourraient être lus à travers le logiciel mental hiérarchisé, le langage collectif et la triade productive

### Logiciel mental hiérarchisé :

Bolinger & Hofstede (1987) conçoivent la culture comme un logiciel hiérarchisé. Il s'agit de pratiques de génération en génération administrées par une hiérarchie. Ils constatent que la culture est pour la collectivité humaine ce que la personnalité est pour l'individu (Bolinger & Hofstede, 1987, p. 27). Ces auteurs empruntent la définition de C. Kluckhohn de la culture:

La culture est la manière structurée de penser, de sentir et de réagir d'un groupe humain, surtout acquise et transmise par des symboles, et qui représente son identité spécifique; elle inclut les objets concrets produits par le groupe. Le cœur de la culture est constitué d'idées traditionnelles (dérivées de et sélectionnées par l'histoire) et des valeurs qui leur sont attachées.

(Bolinger & Hofstede, 1987, p. 27).

Ils considèrent cette définition comme représentant un commun diviseur parmi les définitions anthropologiques de la culture (Voir Bolinger & Hofstede, 1987, p. 27). Pour ces auteurs, le logiciel mental hiérarchisé forme un élément permanent et un signe distinctif d'un groupe culturel (Voir Simons, 2002, p.47). Selon cette conception, le logiciel hiérarchisé permet de comprendre à travers le discours d'al-Faytūrī et de constater qu'il s'agit d'une marque particulière qui distingue le groupe auquel al-Faytūrī fait partie. Il permet, également, à al-Faytūrī de se considérer différent des autres et d'incarner le langage collectif des victimes dans toutes les étapes de sa production. La théorie soutient que les individus confrontés à des situations similaires adopteraient des comportements semblables (Voir Bolinger & Hofstede, 1987, p. 20 et Simons, 2002, p.47).

### Langage collectif :

Les productions d'al-Faytūrī représentent un langage collectif [LuÈa ÊamÁ Ýiyya]. Il exprime son panafricanisme arabe en tant que fruit et une continuité de langage d'Antara et tous les autres réprimés du monde. Les écrits de cet auteur sont ainsi une sorte de syndrome du survivant qui

s'explique par le fait qu'à ses yeux la situation de ses compatriotes noirs est traumatisante. Les productions de celui-ci sont thérapeutiques.

En effet, il mentionne la cause des ancêtres comme étant à l'origine de ses écrits (al-Faytūrī, 1998a, p.95). Dans les œuvres complètes, il mentionne la couleur noire en lien avec l'Afrique environ quatre-vingt-onze fois. Tout le long de ses œuvres qu'il est en quête de son identité sociale qui conforte sa position individuelle. C'est pour déterminer son appartenance. Son langage constitue, ainsi, un héritage culturel de marginalisation qui date de l'époque de 'Antara. al Faytūrī trouvait inadmissible que la domination des Noirs par les autres tire sa légitimité du caractère traditionnel (Weber, 1995, p. 289) à savoir dans la suprématie blanche.

C'est cela qui est formulé dans son vers Je suis Blanc, il est Noir (al-Faytūrī, 1998a, p.93). Généralement, l'Afrique est stéréotypée dans la civilisation arabe. al-Faytūrī reprend cette stéréotypie en quelque sorte dans ses productions en LuÈa ÊamÁ Ýiyya (al-Ġaḏḏāmī, 1985, pp. 16,126 et 290).

C'est une problématique de l'influence de la représentation arabe de l'Afrique. Diop (2006), résume Cette représentation arabe de l'Afrique dans la notion d'idée toute faite (images toutes faites [ al-Ṣuwar al-Ġāhiza]). (Diop, 2006, p. 6). Il déplore la relation qu'entretiennent les arabes avec l'Afrique. Pour lui, elle devrait être stratégique si l'idée toute faite laissait place aux réalités. L'explication profonde pour un tel souhait est qu'environ 70% du monde arabe est situé sur le continent africain.

Il s'agit d'une relation utile non exploitée. Dans ce contexte on peut comprendre l'intérêt d'Isbir tente d'exploiter le bien-être collectif que les arabes et les noirs pourraient en bénéficier s'ils tissaient un lien stratégique pour cette réalité. Son ouvrage Afrique et les Arabes (Afrīqiyā wa al-'Arab) est révélateur en ce sens. C'est ce qui est qualifié par certaines études d'information socialisante (Savadogo, Discours identitaire arabo-africain, 2014). D'après Nyahoho et al.(2006),

le bien-être social collectif est une fonction de surplus en vertu d'une politique commerciale (Nyahoho & Proulx Pierre- Paul, 2006, p. 781). Hélas cela semble n'est pas être le cas réellement dans le lien arabe et africain.

Les appellations 'Arab 'Afrīqiya, magribins et autres sont des désignations qui émanent de volonté de ces arabes à se démarquer Africains noirs. L'intitulé de l'ouvrage de Constantin (1902), L'Étrange divan sur les discours des arabes d'Afrique et de Maghreb, rappelle cette volonté. Ainsi, les œuvres complètes d'al-Faytūrī est considérées comme un langage collectif et comme un travail de socialisation pour que les arabes noirs d'Afrique, voire les arabes d'Afrique s'acceptent Africains. L'expression Noirs sans négritude que certains Arabes noirs soulignent comme la distinction entre eux et les autres noirs d'Afrique témoigne également de leur volonté à ne pas s'associer à l'africanité. Kāzīm (2004), synthétisait la représentation arabe du Noir dans son ouvrage notamment dans le chapitre III (Troisième).

Il l'intitule ainsi de Le discours africain et la formation des images stéréotypées sur les Noirs (Nādir, 2004, pp. 169-216). Dans la civilisation arabe le lexique [A- F- R- I- Q-U-E] est synonyme de terre des Noirs. En effet, dans les écrits traditionnels arabes, l'Africain est le Noir. Le panafricanisme arabe intensément écrit par al-Faytūrī est une continuité. C'est une problématique qui interpelait des générations des Noirs et l'écrivain de l'arabité et l'africanité l'a abordée avec courage dans une sorte de langage collectif.

En quelque sorte, le logiciel mental hiérarchisé est aussi présent dans le langage collectif. L'idée du langage collectif ici est que malgré l'identité complexe d'al-Faytūrī, il met en évidence comment l'individu représente un carrefour des cultures. Celui-ci regroupe les identités arabes et nègres bien que ces identités soient distinctes. Chaque identité a ses particularités et ses caractéristiques. L'une se considère supérieure à l'autre. Ce sens est illustré par BūtŠiŠ dans sa vision de notion de l'identité et de ses composantes fondamentales:

Il va de soi qu'on admet ce qu'ont confirmé les études sociologiques que tout groupe ou toute nation est associé de particularités et des caractéristiques: sociale, psychologique, historique et de mode de vie similaires. Ces valeurs interférentes sont l'expression d'une structure dans laquelle se fonde une nation harmonieuse identique comme effet des particularités et des caractéristiques qui les unissent. De ce sentiment nationaliste, l'individu puise son appartenance identitaire. Il ressent qu'il n'est pas un simple individu inconnu, mais qui partage avec un grand nombre de membres du groupe des données, des composantes et des buts. Il réalise, également, qu'il appartient à une culture qui à son tour est composée des valeurs, des symboles et des représentations.

(،Gum'a, 2021).

Pour conclure le langage collectif, il sera de souligner qu'une sorte d'inconscience collective humaine est à l'origine de l'interprétation des couleurs (Abou-Awn, 5/04/2003, p. 202) et (al-Ḥannāwī, 2009).

### **Triade productive d'al-Faytūrī [Ṭulāṭiyya muntiġa] :**

Suite au langage collectif et à l'incarnation du logiciel mental hiérarchisé, le discours panafricaniste d'al-Faytūrī est métissé avec trois dimensions. Il est produit de réunion de l'africanité, de l'arabité et de l'islam. Cette réunion lui a permis d'atteindre l'humanisme. al-Faytūrī est parti dans ses œuvres complètes de Préoccupation de la cité noire (al-Faytūrī M. , 1998a, pp. 65-69), et a fini en se questionnant sur ce qui se trouve Au de là de l'été.

Il a commencé en voulant être l'architecte pour construire l'identité panafricaniste arabe. Dans son ouvrage intitulé Discours de l'identité Ḥiṭāb al-Huwiyya, 'Alī Ḥarb, (2008 ), il affirme que l'union du nom, de l'origine et du modèle est le piège de l'identité et le lieu de l'assassinat de la liberté ('Alī Ḥarb,2008). al-Faytūrī a abordé le discours identitaire arabo-africain en commençant

par l'africanité et la problématique de la couleur (al-Faytūrī,1998a), ensuite, il abordé l'arabité (al-Faytūrī,1998b), enfin, il a traité de l'humanisme (al-Faytūrī,1998c). Il a abordé l'africanité sous le thème de la noirceur. Il l'a traitée sous les cinq champs lexicaux suivants: le chant et la danse; la joie; le rêve; l'espoir et le courage et la vie difficile. Il a traité de l'arabité sous le thème de la blancheur. Ses champs lexicaux sont également au nombre de cinq: la tyrannie; le masque; l'occupation; la malédiction et le peuple.

Ce faisant, les lexiques islamiques étaient omniprésents. Il s'agit des lexiques islamiques internationaux qu'il usait pour lutter contre les valeurs nationales. Après les étapes de l'africanité et de l'arabité, al-Faytūrī a atteint l'humanisme tout en acceptant d'assumer son transhumanisme. Le discours identitaire d'al-Faytūrī était au début une question identitaire individuelle. Il a voulu produire pour satisfaire à son besoin d'écrire sa propre personne en tant que noir arabe conscient de son africanité (al-Faytūrī, 1998a, p.5). De l'identité individuelle, il a opté pour écrire sur l'identité collective. Il s'agit de la biographie du nous dans sa relation avec Eux les autres. Il a exprimé l'identité individuelle lorsqu'il est parti de sa propre expérience pour voir la noirceur (voir al-Faytūrī, 1998a, pp. 5-36 et 56).

L'identité collective s'exprime lorsqu'il a intériorisé l'expérience de sa grand-mère Zahara (voir al-Faytūrī, 1998a, pp. 23). Enfin, son discours a atteint un niveau universel au moment où il a adopté le langage humaniste dans le volume troisième de ses oeuvres complètes (voir al-Faytūrī, 1998c). La triade productive a été repérée chez al-Faytūrī dans sa culture d'écrivain : le portrait de l'enfant noir, les Arabes qu'il dépeint et dans le syndrome des survivants.

Étant à la recherche de l'originalité et étant soudanais, il prendre en considération qu'en général, les Soudanais ont accepté une arabité dans l'africanité ou une africanité dans l'arabité comme faisant leur particularité dans la civilisation arabe. Leur identité est ainsi un mélange de la négritude et de l'arabité. Bien des auteurs ont tenté de faire allusion à la situation

insatisfaisantes des noirs au sein de la culture arabe, la particularité d'al-Faytūrī, dans son discours identitaire est qu'il a su user abondamment de l'africanisme ( la négritude) et du nationalisme arabe; de la religion et de la laïcité, de la politique et du syndicalisme au service de son but ultime, à savoir l'humanisme. D'après Savadogo,(2014), le leitmotiv des productions de cet écrivain s'inscrit dans la recherche de l'humanisme universel.

Il s'agit de la reconnaissance de la diversité comme un réel gage de la liberté. La composition de sa triade laisse entrevoir qu'il est arrivé dans une période sombre de l'histoire (Savadogo, 2014).. Il s'est chargé de contribuer à conscientiser son peuple et de chanter pour la lumière (al-Faytūrī, 1998a, p.93-94). Son discours identitaire met l'accent sur la dialectique arabe et la couleur noire comme le point essentiel (Savadogo, 2014). Nadir , (2004) et Abou 'Awn(2003) ont tenté d'illustrer la dialectique du noir et blanc dans la civilisation arabe :

Le discours identitaire d'al-Faytūrī part des négations masquées pour affirmer un message. Il nie que l'arabité soit considérée à partir de l'avènement de l'islam. Il nie également que l'africanité soit traitée à partir de l'histoire de l'esclavage. Conscient de la stéréotypie, al-Faytūrī met en évidence outre la dialectique du noir et du blanc, la complexité de cohabitation arabe africaine. L'arabe se considère blanc et considère que la blancheur symbolise la sainteté et que la noirceur symbolise le sauvage. (Abou-Awn, 5/04/2003)

De par l'héritage culturel, l'arabe préfère être tout sauf le Noir sauvage. Il souhaite vivement être considéré blanc puisqu'il doit être supérieur. al-Faytūrī fait le portrait du noir comme un asservi qui aura son salut lorsqu'il intériorisera ce que les blancs veulent pour lui. Pour lui, c'est une situation problématique très complexe et inacceptable.

Elle est effectivement insatisfaisante. Il décide de la démasquer dans le poème Contes d'amour dans le temps passé (al-Faytūrī, 1998b, pp.250-254). Il considère la situation comme un blocage à l'état de nature de l'humain. C'est l'état sans lois forgées par les plus forts (Franck, 1983). C'est

pourquoi, il cherche celui qui la déblocuera. Il l'exprime à l'image d'un mur où il est suspendu. Il cherche celui qui l'aidera à descendre de ce mur (al-Faytūrī M. B., 1998b, p. 251).

Il se voit entre la mort et la vie entouré par l'asservissement et l'amour. al-Faytūrī exprime son identité à travers l'arabité et l'africanité comme deux opposés qu'il incarne. Il décrit les valeurs que les arabes se sont octroyées et les vices qu'ils ont imputés aux noirs. Le discours de l'identité arabo-africaine d'al-Faytūrī est une recherche à travers la dialectique des vertus toutes faites [Tawb al-Faḍāil al- Ġāhiza] et l'idée de vices tous faits [Tawb al-Masāwi' al-Ēāhiza]. Du premier, il a fait le portrait du blanc en tant qu'être presque parfait qui tend vers la divinité.

Du deuxième, il a fait le portrait du rang du Noir au sein de la communauté arabe. La poétique de ce deuxième portrait réside dans son interprétation. Il a su ironiser les prétentions arabes en lien avec la blancheur et face à la noirceur. Les mécanismes psychologiques de l'autodéfense, notamment la projection [al-'Isqāt] ont permis al-Faytūrī d'aborder la problématique identitaire (Academy of Psychologie, 2012). De connotations de l'arabité et de l'africanité, al-Faytūrī laisse entendre sa prise de conscience concernant la problématique identitaire. Il la souligne dans l'introduction de ses œuvres complètes. Pour lui, il n'existe pas de vraie écriture sans une position sociale.

À son avis, l'écrivain doit être le produit de son environnement. Il est, ainsi, le mélange de l'interaction politique, économique et culturelle de la société (al-Faytūrī, 1998c, p.11). L'écrivain opte l'éducation de masse. Cela rappelle la description de Durkheim en lien avec la finalité de l'éducation. Ce sont les opinions collectives qui s'expriment dans un être individuel:

En chacun de nous, peut-on dire, il existe deux êtres qui, ..., ne laissent pas d'être distincts. L'un est fait de tous les états mentaux qui ne se rapportent qu'à nous-mêmes et aux événements de notre vie personnelle : c'est ce qu'on pourrait appeler l'être individuel. L'autre est un système d'idées, de sentiments, d'habitudes qui expriment en nous...les groupes différents dont nous

faisons partie; telles sont les croyances religieuses, ... les pratiques morales, les traditions nationales ou professionnelles, les opinions collectives de toute sorte. Leur ensemble forme l'être social. Constituer cet être en chacun de nous, telle est la fin de l'éducation. (Jankélévitch, 2003\2, p. 155)

### al-Faytūrī et la nouvelle ère des productions africanistes arabes :

Avec al-Faytūrī, l'Africanité a connu une nouvelle ère dans la civilisation arabe. Il exprime la problématique identitaire dans ses œuvres à travers le jeu de couleur. 'Abū 'Awn, (5 avril, 2003), en traitant de la couleur et de ses dimensions dans la poésie antéislamique, constate que la blancheur est aperçue comme symbole de la pureté contrairement à la noirceur. Celle-ci est vue comme synonyme de la poisse (Abou-Awn, 5/04/2003, p. 12).

Cela rappelle l'appellation des corbeaux arabes. Cette auteure souligne que les significations des couleurs sont culturelles. Elles sont restées invariables dans la civilisation arabe depuis al-'Aṣr al-Ēāhili (la période antéislamique). Avec les productions d'al-Faytūrī une mémoire collective entre les productions arabes contemporaines et anciennes se tisse. Le discours identitaire d'al-Faytūrī est formulé comme une expression qui émane d'un individu qui éprouve le syndrome des survivants. Il est porteur de souvenir. En effet, il est un arabe témoignant les catastrophes qu'ont vécues les Noirs. Avec courage, il dénonce intensément l'injustice affligée aux africains arabes sans craindre la représailles. Le lexique de l'espoir et du courage qu'il impute à la noirceur se matérialise ainsi dans son cas.

Pour lui, sa façon de faire passer l'information permettra la mort de l'occupant. L'information qu'il publie provoque des cris de révolte dans les lieux occupés (al-Faytūrī, 1998a, p.102). Il se sentait coupable s'il ne dénonce pas l'état inhumain dans lequel se trouvent les Noirs faces aux blancs, des victimes face aux bourreaux. Son vers Épitre à Khartoum (al-Faytūrī, 1998a, pp.308-311) souligne la diffusion de l'information. Son peuple tressaille et pose des actes courageux.

Ils le font dans l'espoir de retrouver l'identité (al-Faytūrī, 1998a, pp.310). Tout comme W.G. Nierdeland qui employait le terme Syndrome du survivant après son étude sur les rescapés des camps de concentration, al-Faytūrī se considère comme un survivant. Il ne s'est pas laissé effondrer l'identité. Jacob, 2000), souligne l'acte héroïque de W.G. Nierdeland:

111

[Il avait] remarqué que de tels événements amenaient la plupart des survivants à expérimenter une gamme de symptômes tels la

crainte de persécution, la tension, la diminution de l'estime de soi, le manque d'initiative, la dépression et le sentiment de culpabilité face au fait d'avoir survécu.

(Jacob, decembre 2000, p. 10)

Dans le cas d'al-Faytūrī, le syndrome a produit un effet semblable. Il a travaillé pour le surmonter. La crainte de persécution s'est transformée en courage. Il ne les acceptera plus, les intimidations (al-Faytūrī, 1998a, p.82). Il ne craint plus d'être détesté par les arabes. Avec ce courage, il produit des écrits panafricanistes. Ceux-ci constituent une de tension au sein de critiques arabes. Pendant cette période, son estime de soi est restée intacte (al-Faytūrī, 1998a, p.92). Grâce à son vécu, il a incarné le sens de l'initiative. Ce sens s'explique par le rêve qui l'habite (al-Faytūrī, 1998a, p.75).

Sa dépression est exprimée en œuvres poétiques complètes (al-Faytūrī, 1998a, b et c). Son sentiment de culpabilité face au fait d'avoir survécu s'est muté en promesse de divulguer le secret de la tyrannie. Le complot contre l'Afrique est ce qu'il vu le blanc écrire dans les nuits\épreuves de sa patrie. En effet, il y a un projet de castes que l'on tente réaliser sous des prétextes (al-Faytūrī, 1998, pp.106-108).

Pour lui, la tyrannie est une ignominie qui rend muet. Elle fait vivre le châtimeut du silence (al-Faytūrī, 1998, 211). L'ignominie prend souvent ses origines de loin. Elle est évoquée dans les

documents historiques (al-Faytūrī, 1998, p.211). al-Faytūrī s' imagine l'ignominie comme un animal à quatre pattes alors que la gloire en est à deux. Les quatre de l'ignominie s'alternent deux par deux (al-Faytūrī, 1998, p.355). Il considère sa langue comme le stationnement de l'ignominie et de la gloire. Pour dénoncer le tyran, il faut se positionner sur la monture de la gloire. C'est la prise de position sociale. Ce syndrome s'explique par le fait qu'à ses yeux les situations de ses peuples sont traumatisantes. Son discours est pour se trouver un chemin dans la vie. Il est, pour lui, une sorte de thérapie par le défoulement.

### Études sur les productions panafricanistes d'al-Faytūrī :

À l'époque contemporaine, les œuvres complètes d'al-Faytūrī ont suscité des réflexions au sein de la civilisation arabe et de l'arabophonie. Les individus et les institutions académiques ont interprété ses productions.

### Productions arabes sur al-Faytūrī :

Les productions de BiĒĀwĎ, (1964), constituent une des premières études sur les écrits d'al-Faytūrī (v.1930-2015). La recherche de Diop (2005) évoque cette étude et une autre qui portait sur Afrique dans la poésie arabe. BiĒĀwĎ, (1964), étudiait le cas de deux poètes: al-Faytūrī dans Les Chants d'Afrique et 'Abdoh Badawī dans Le bouquet de la lumière. Il a choisi deux poèmes de ce dernier et trois du premier. Les trois d'al-Faytūrī sont Les préoccupations de la cité noire; l'Inondation noire et La révolte d'un continent. Lors de sa mort en 2015, le journal de Riyadh annonce que le porte-flambeau de l'africanité au sein de la civilisation arabe n'est plus. L'article s'intitule: voix d'Afrique et son souffre-douleur! (al-Riyadh, 2015).

### Productions universitaires sur les productions d'al-Faytūrī :

MaġmūĎ AmĎn al-ŸĀlim est l'auteur qui a introduit al-Faytūrī à l'univers médiatique suite aux Œuvres africaines. al-Bayyā', 'Anīs, (1964), percevait un romantisme chez les écrivains qui

chantent l'Afrique. Pour illustrer ce constat dans la civilisation arabe, il a abordé le cas d'al-Faytūrī (al-Bayyā' 'Anīs, 1964). Munāf Maṣūr, (1975), a abordé al-Faytūrī à travers l'expérience de la Cité. Il conclut que ce dernier était à la recherche d'une cité vertueuse et que c'est pourquoi il a vécu l'étrangeté même parmi les siens (Munāf Maṣūr, 1975). Ša'rāwī, Ḥulmī, (1999), a exploré la représentation de l'africain chez les intellectuels arabes afin de voir l'ampleur du rejet et de l'acceptation de l'identité africaine dans la civilisation arabe al-Qubūl Wa al-'Istib'ād (Ša'rāwī, Ḥulmī, 1999).

Il conclut que le rejet domine. Quant à Ḥansa Wafīq, (1984), après avoir étudié quelques recueils d'écrivain (Les chants d'Afrique; Un amant africain et Afrique, souviens-toi de moi), il réalise qu'al-Faytūrī éprouvait l'étrangeté dans sa couleur et dans son environnement. Il le trouvait fort dépaysé (Ḥansa Wafīq, 1984). Quant à Diop, (2005), il semble être d'avis qu'al-Faytūrī éprouvait un sentiment d'insécurité et d'étrangeté. En effet, il évoque la vision de al-Nuwayhī sans commentaire, il ne dit mot sur le constat de cet auteur (Voir al-Nuwayhī, 1977, cité par Diop, 2005, p. 6). Savadogo, (2007), a rédigé un mémoire de master en langue et culture étrangères. Le sujet portait sur Notion de la Négritude chez Mohammed al-Faytūrī.

Les œuvres africaines sont analysées comme texte principal d'études. La conclusion de cette étude est qu'al-Faytūrī « était singulier sur tous les plans (forme et fond). Il est sorti de la forme traditionnelle de la poésie arabe classique, tout comme Nazek al-Mal'Āikah et BĀkathĒr dans les vers libres. Il est également sorti du fond classique arabe qui est constitué des Objectifs. Les grands objectifs poétiques arabes, (vestige, femme, berline, vin, etc.), ont été écartés en faveur de la négritude (en sa version arabe et la problématique africaine).

Selon ce mémoire, la tristesse est le point de départ et d'arrivé al-Faytūrī. Il commence avec la préoccupation de la Cité noire et finit avec la mort du gamin noir sans donner d'explication. Cela démontre la complexité de l'africanité. Ce master conclut que « le problème de l'Afrique

prend ses origines des Africains eux même » et qu'il va falloir une participation active de ceux-ci pour trouver leur solution. (Savado, Notion de la Négritude chez Mohammed al-Fayturi, 2007). al-Sarġinī (2008) regroupe la trajectoire des écrits d'al-Faytūrī en trois étapes: la négritude; le sufisme et l'arabitude.

114

Il résume ces trois étapes en deux aspects: étape de l'africanisme (la négritude) et étape du sufisme et de l'arabitude (al-Sirgini, 2008). Il estime qu'al-Faytūrī était condamné à être négritudien dans la littérature arabe; car le poète est appelé à aller à l'encontre des règles inhumaines. Autrement dit : il est condamné à aller avec les règles humaines. Il constate qu'avant al-Faytūrī, ces règles n'étaient pas contredites intensément (al-Sirgini, 2008). Ce chercheur a tenté de souligner le lien entre la vie d'al-Faytūrī et la problématique de la négritude dans ses écrits. Il conclut que le lien est complexe à l'image de la complexité de la double appartenance arabe et nègre de ce dernier:

En ce qui concerne son appartenance arabe ou nègre le poète [al-Faytūrī] a déclaré qu'elle est complexe lorsqu'il dit: mon père est soudanais noir ma mère est libyenne fille d'un grand esclavagiste en Lybie au début du siècle. Ma grand-mère maternelle était une belle esclave noire; mon grand-père l'a mariée ensuite il l'a affranchie. Dans la case de cette grand-mère j'ai été éduqué un moment de ma vie en peine histoire du commerce d'esclave.

(al-Sirgini, 2008).

Sayouba, (2013), a étudié le discours identitaire arabo-africain dans sa thèse de doctorat d'État. Il s'est intéressé aux Œuvres complètes d'al-Faytūrī comme un cas d'études. Pour ce faire, il a centré son analyse, entre autres, sur l'expression de l'africanité. Mohammed Shams al-DĒn, (2015), conclut la vie intellectuelle d'al-Faytūrī comme ce qui suit:

Dans les années soixante-dix du vingtième siècle, j'ai personnellement connu Muhammad al-Faytūrī à Beyrouth, il était représentant politique pour la Lybie ... La caractéristique la plus

marquante de son personnage était qu'il est un homme ensoleillé\ homme d'éclat. C'est-à-dire que non seulement il ne se laissait pas faire mais il est également provocateur. Très probablement, il incarnait un esprit tourmenté et une fierté blessée. (Shams al-Din, 2015).

Shadiya,(24\04\2016), dans un article sur le premier anniversaire de la mort d'al-Faytūrī, souligne la personnalité d'al-Faytūrī comme:

Un personnage tendu, provocateur, en colère, rebelle, révoltant, contre tout (couleur, forme, discrimination raciale, amour, esclavage, colonialisme), identité fondue, poésie, lieu et temps. Il est habité par une révolution massive alimentée par le feu des contradictions dont elle se nourrit, esclavage et souveraineté, noir et blanc, esclavage et liberté, patrie et exil. Il était [l'écrivain] empreint d'un talent éclatant, d'une conscience et d'une solennité fluides, de calme et de violence, de la fièvre de la question et de la confusion.

Il trouve facilement les symboles et personnalités révolutionnaires qu'il évoque dans ses écrits: Lumumba et Nkrumah, Chef de révolte des esclaves, le Sultan Tajuddin, Mandela, Omar al-Mukhtar, al-Kurdi, Jamila Bouhaird et Stanley. (Shadiya, 2016).

Shadiya[24\04\2016), considère que le panafricanisme d'al-Faytūrī interpelle l'homme noir à être fier de son Afrique et de sa négritude [al-i'YtizÁz bi al-'ifrĒqiyya wa al-ZinĒiyya]. L'ouvrage du sociologue arabe Nader Kadhim démasque le traitement réservé aux Noirs au sein des sociétés arabes. À l'époque islamique, l'histoire de Bilal ibn Rabah (580-640 J.C.) est connotée de la problématique d'être noire en civilisation arabe (en mutation vers la civilisation islamique).À l'époque contemporaine, l'ouvrage de Nader Kadhim (représentation de l'Autre) et les productions d'al-Faytūrī constituent la maturité de l'expression du panafricanisme dans sa version arabe.

### Conclusion :

Cette étude a tenté de démontrer que le panafricanisme est abordé aussi dans des écrits arabophones depuis très longtemps. Tout au long de l'histoire de la civilisation arabe, il y a eu des noirs qui ont abordé la problématique de la cohabitation paisible sans préjugé.

116

Les mémoires d'Antar et de Bilal (VI-VIIe J.C.), en passant par la révolte des Nègres (IXe J.C.), constituent le point de départ pour le panafricanisme dans sa version arabe. À l'époque contemporaines al-FaytÙrÐ (1930-2015) est celui qui a véhiculé le langage collectif de cette problématique en arabe. Ses œuvres complètes, notamment les Œuvres africaines, abordent l'Afrique et sa population noire avec intensité. Cet écrivain est habité par la prise de conscience de son africanité. Il s'est accepté Noir- arabe et a chanté pour la liberté. C'est pour cela qu'il est surnommé par les critiques littéraires arabes de l'écrivain de l'africanité et de l'arabité.

Certains auteurs concluaient son panafricanisme du fait qu'il incarne un esprit tourmenté et une fierté blessée (Shams al-Din, 2015). D'autres le considéraient comme l'écrivain révolutionnaire qui ne craignait pas d'aborder le tabou. En effet, « tous les symboles et personnalités révolutionnaires qu'il évoquait dans ses écrits: Lumumba et Nkrumah, Chef de révolte des esclaves, le Sultan Tajuddin, Mandela, ... et Stanley » constituent des sujets réellement indésirables au sein de la civilisation arabe surtout dans les années soixante(Shadiya, 2016).

Des critiques concluent que le panafricanisme d'al-FaytÙrÐ est celui qui interpelle l'homme noir à être fier de son Afrique et de sa négritude, à être vigilant et à s'éduquer pour affronter son sort dans ce monde du réalisme ! Le panafricanisme dans sa version arabe est, donc, celui qui est au fondement des civilisations africaines et semble traverser l'existence de l'homme noir bien qu'il soit écarté de nos jours en faveur d'autres visions - qui se veulent- salvatrices.

**Bibliographie:**

- Gum'a, M. -A. (2021, 01 03). هويتنا العربية بين التّأصيل والمسخ. Consulté le 01 01, 2021, sur elsada.net: <http://elsada.net/100067/>
- « Éducation » du Nouveau dictionnaire de pédagogie et d'instruction primaire (1911). (1999). Dans Éducation et Sociologie. Paris: PUF.
- Abou-Awn, A. M.-Q. (5/04/2003). Couleur et ses dimensions dans la poésie antéislamique اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي. Université Nationale An Najah.
- Academy of Psychology. (2012, 6 22). Consulté le 06 22, 2012, sur Clinical Psychologie Mécanismes de défense: <http://www.acofps.com>
- Al-Akkad, A. M. (1952). Entre livres et gens| Bayn al-Kutub wa al-Nas. Le Caire: Matba'at Misra.
- al-Dūl, H. H. (2003). , al-Faytūrī et la problématique de couleur, الفيتوري وقضية اللون. Consulté le 06 2012, 22, sur <http://www.sudaneseonline.com/cgi-bin/sdb/2bb.cgi?seq=msg&board=16&msg=1078721138&rn=1>
- al-Faytūrī, M. (1998a). Les OEuvres poétique du poète Mohammed al-Faytūrī: Les chants d'Afrique; Un amant africain; Souviens-toi de moi Afrique et Chute de DabŠalim,. Égypte: al-Hay'at al-Miṣriyya al-Āmma Li al-Kitāb, 399 pages.
- al-Faytūrī, M. B. (1998b). Les Oeuvres poétique du poète Mohammed al-Faytūrī: Le Héros, la révolte et la potence; Souris que les chevaux galoppent; Les paroles d'un témoin oculaire et Mélopée d'un Derviche tourneur. Égypte: , al-Hay'at al-Miṣriyya al-Āmma Li al-Kitāb.

- al-Faytūrī, M. C. (1998c). Les OEuvres Complètes du poète Mohammed al-Faytūrī: L'Est du soleil est l'ouest de la lune; Les amoureux viennent à toi; La jument des nuits est la jument du jour; les branches des nuits à toi,. Égypte: al-Hay'at al-Miṣriyya al-'Āmma Li al-Kitāb,.
- al-Ġaḍḍāmī, '.-l. (1985). Le péché et l'excommunication: du constructivisme au déconstructivisme, étude du cas humain contemporain, introduction théorique et étude pratique, الخطيئة المقدم والتكفير: من البنيوية إلى التشرحية: دراسة نموذج إنساني معاصر، مقدّم culturel arabe.
- al-Guiz, Y. (2012). Dimensions spirituelles de la poésie de Léopold Sédar Senghor et de Mohamed al-Faytourii. Lyon: Université Jean Moulin Lyon3 .
- AL-ISRA. (2020, 12 20). Coran en ligne. Récupéré sur [www.coran-en-ligne.com](http://www.coran-en-ligne.com): <http://www.coran-en-ligne.com>
- al-Maosuu'a al-Saniyya. (2020, 12 24). Récupéré sur Dorar.net: <https://www.dorar.net/hadith/sharh/121607>
- al-Riyadh. (2015, 4 27). Voix d'Afrique et porteur de ses maux. Consulté le 01 11, 2021, sur <https://www.alriyadh.com/1043053>
- al-Sirgini, M. (2008, 04 1). al-Zunuga fi Shiir Mohammed al-Fayturi [La négritude dans la poésie d'al-Fayturi]. Consulté le 01 05, 2021, sur Nizwa.com: <https://www.nizwa.com>
- al-Yasū'ī, P. R. (1996). 'Alām al-Adab al-'Arabī al-Mu'āṣir المعاصر الأدب العربي المعاصر (Vol. II). Liban: Institut germanique de recherches orientales .
- Attali, J. (2003). L'Homme nomade. Paris: Librairie Arthème, Fayard, .
- Badawi, ' . (1998). الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي Les poètes noirs et leurs particularité dans la poésie arabe. Égypte: al-Hay'a al-Misryya al-Aamma Li al-kiab.

- Badawī, ' (mars 1988). La poésie au Soudan,. Kuwait: 'Ālam al-Ma'rifa.
- BenSabaa, M. (2016, 12 23). La critique culturelle chez Abdallah al-Ghadami: de critique des textes à la critique des systèmes culturels [al-Naqd al-Taqaafi 'Inda 'Abdallah al-Ghadami: min naqd al-Noussous 'Ila naqd al-Ansaq]. 13. Récupéré sur <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/14063>
- BILAL IBN RABAH AL-HABASHI (580-640). (2020, 12 20). Récupéré sur Black past/Global African History: <https://www.blackpast.org/global-african-history/bilal-ibn-rabah-al-habashi-580-640/>
- Bueno, A. (2011). Le transculturalisme : de l'origine du mot à « l'identité de la différence » chez Hédi Bouraoui. , (43), 7–22. <https://doi.org/10.7202/10094>. International Journal of Canadian Studies / Revue internationale d'études canadiennes, 43. Consulté le 03 4, 2020, sur <https://doi.org/10.7202/1009452ar>
- Dictionnaire, a. (2020, 12 20). Agribat al-'Arab. Récupéré sur [almaany.com](http://www.almaany.com): <https://www.almaany.com>
- Diop, M. (2006). Représentation d'Afrique dans la poésie arabe moderne,. Riyadh: Mémoire de master| Université King Saud.
- Djeh, M. -M. (2018, 3 23). (السنغال نموذجاً) اللغة العربية والثقافة الإسلامية في غرب أفريقيا (السنغال نموذجاً). Langue arabe et civilisation islamique en Afrique de l'Ouest (Cas du Sénégal). Consulté le 07 21, 2019, sur <http://www.essada.info>
- Emmanuel, G., & Schmitz, J. (2021, 1 5). Monde arabe et Afrique noire: permanences et nouveaux liens. Récupéré sur [https://horizon.documentation.ird.fr/exl-doc/pleins\\_textes/pleins\\_textes\\_7/autrepart/010031909.pdf](https://horizon.documentation.ird.fr/exl-doc/pleins_textes/pleins_textes_7/autrepart/010031909.pdf)

- Fakhrddine, M. (2016, 03 16). Symbolsme du corbeau dans le conte populaire arabe [Ramziyyat al-Gouraab fi al-Hikaayat al-Sha'biyya ]. Consulté le 1 16, 2021, sur [bahrainanthropology.blogspot.com/](http://bahrainanthropology.blogspot.com/):  
[http://bahrainanthropology.blogspot.com/2016/03/blog-post\\_21.html?fbclid=IwAR2MXfmxK8MXCjKVx0PkGWJu8ZExPRUj3QcL8Lz1dVdzSUAAS\\_ZuST56aI4](http://bahrainanthropology.blogspot.com/2016/03/blog-post_21.html?fbclid=IwAR2MXfmxK8MXCjKVx0PkGWJu8ZExPRUj3QcL8Lz1dVdzSUAAS_ZuST56aI4)
- Fortin, M.-F. (2010). Fondements et étapes du processus de recherche : Méthodes quantitatives et qualitatives, . (2, Éd.) Montréal, Québec: Chenelière éducation, .
- Franck, L. (1983). L'état de nature selon Hobbes, point de départ ou point de dépassement de l'histoire. XVII-XVIII. Revue de la Société d'études anglo-américaines des XVIIe et XVIIIe siècles , 3-14. Consulté le 01 02, 2021, sur [https://www.persee.fr/doc/xvii\\_0294-1953\\_1983\\_act\\_17\\_1\\_2198](https://www.persee.fr/doc/xvii_0294-1953_1983_act_17_1_2198)
- Gohar, S. (2008). The dialectics of homeland and identity: Reconstructing Africa in the poetry of Langston Hughes and Mohamed Al-Fayturi. (45, Éd.) TYDSKRIF VIR LETTERKUNDE • 45 (1) • 2008, 42-75. Consulté le 12 21, 2020, sur [file:///C:/Users/Sayouba/Downloads/The\\_dialectics\\_of\\_homeland\\_and\\_identity\\_Reconstruc.pdf](file:///C:/Users/Sayouba/Downloads/The_dialectics_of_homeland_and_identity_Reconstruc.pdf)
- IbnHabib, M. (1942). al-Muhabbar. Hyderabad en Inde: Dairat al-Ma'aarif al-'Uthmaaniyya.
- IbnQutayba, A. i. (276 H|1925). Kitab Uyun al-Akhbar. Égypte: Dar al-Kitab al-Arabi.
- InstitutMarocain -de -l'information-scientifique -et -technique. (2012, 12 8). Les considérations sufi dans la poésie de Mo'ammed al-Fayturi (الاعتبارات الصوفية في شعر محمد الفيتوري), (en ligne), <http://toubkal.imist.ma/handle/123456789/922?show=full>. Récupéré sur Toubkal.imist.:  
<http://toubkal.imist.ma/handle/123456789/922?show=full>

- Jacob, V. (decembre 2000). Relation entre Burnout et les sentiments de culpabilité, d'agressivité vécus chez des victimes « du syndrome du survivant », Trois-Rivières: Université du Québec à Trois-Rivières.
- Jankélévitch, S. (2003\2). Nature et éducation chez Durkheim. Le Télémaque, 24, 155-166. Consulté le 01 02, 2021, sur <https://www.cairn.info/revue-le-telemaque-2003-2-page-155.htm>
- Luffin, X. (2005). « Nos ancêtres les Arabes... » », Civilisations (en ligne), Consulté le 25 mai 2012. (R. i. humaines, Éd.) 53, 177-209. Consulté le 05|1 25|01, 2012|2020, sur OpenEdition Journals: <http://civilisations.revues.org/index613.html>
- Luffin, X. (2012). Les fils d'Antara. Représentations des Africains dans la fiction arabe contemporaine (1914-2011). Bruxelles : Éditions Safran.
- Mohammed Aly, S. a.-D. (2015, 4 11). Mohamad al-Fayturi, poète du toteme africain[Mohammad al-Faturi: Sh'ir al-Totem al-Ifryqy. jawlany.com. Récupéré sur <https://jawlany.com>
- Nādir, K. (2004). Représentations de l'Autre: image des Noirs dans l'imaginaire arabe moyen, تمثيلات الآخر: صورة الأسود في المتخيل العربي الوسيط. Beyrouth: al-Mu'as-sat al-'Arabiyya Li al-Dirāsāt Wa al-Našr, 1ere éd., 587pages.
- Nyahoho, E., & Proulx Pierre- Paul. (2006). « Glossaire » dans Le commerce international : théories, politique et perspectives industrielles, Québec, Presses de l'Université du Québec, 3e édition, pp. 779-797, 824 pages. (3, Éd.) Québec: Presses de l'Université du Québec,.
- Perce, G. (1975). W ou le souvenir d'enfance. Gaillimard.
- Piaget, J. (1947). Le jugement et le Raisonnement chez l'Enfant,. Neuchâtel\ Paris: Delachaux & Niestlé,.

- Rochon, G. (2007). Zonnes, Français: cahier d'activités en grammaire , 1re année, 2e cycle du secondaire. Canada, Québec, Canada: Les Éditions CEC inc. Consulté le 01 19, 2021
- Savadogo, S. (2007). Notion de la Négritude chez Mohammed al-Fayturi. Lyon, France: Mémoire de masterII en Langues et cultures étrangères| Université Jean Moulin, Lyon3.
- Savadogo, S. (2014). Discours identitaire arabo-africain. (PAF, Éd.) PAF.
- Shadiya, H. (2016, 04 24). al-Fayturi monochrome à quatre dimensions[ al-Fayturi, Uhaadiyy al-lawn Rubaa'iyy al-ab'aad]. Récupéré sur <https://www.almothaqaf.com/readings-1/904988>
- Sharaawi, H. (2011). La crise de l'arabité et de l'africanité au Soudan. Dans Le Soudan au croisement du chemin (pp. 140-144). Le Caire: Maktabat Jazirat al-Ward.
- Ṭāh, H. (1926). Fi al-Shir al-Gaahily []De la poésie préislamique. Tunisie, Sousse: Dar al-Ma'aarif Li al-Tibaa'at wa al-Nashr. Consulté le 07 13, 2012
- Weber, M. (1995). Les types de domination. Dans Économie et société, Les catégorie de la sociologie (Vol. 1). Paris: Paris, Pocket,.





DOI Prefix:10.33685/1316

جميع الحقوق محفوظة © لمركز جيل البحث العلمي